مقتل أمير المؤمنين صلوات الله عليه

تأليف

المتكلم الرباني الشيخ حرز الشاطري العسكري

من أعلام القرن العاشر الهجري

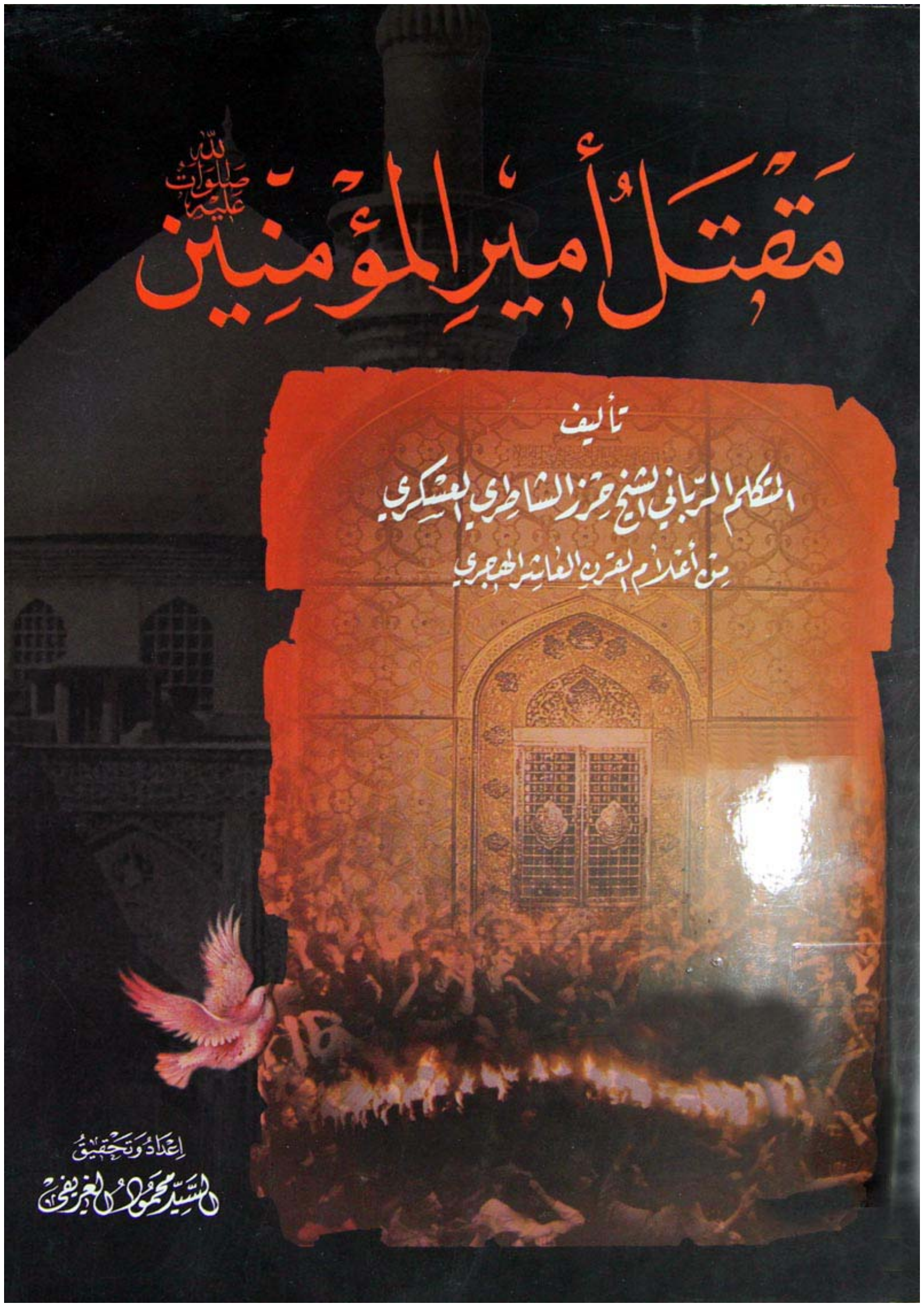

إعداد وتحقيق

السيد محمود الغريفي

www.haydarya.com

دار حفظ التراث البحراني
سلسلة من تراث البحرين (١١)

مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف

المتكلم الرباني الشيخ حرز الشاطري العسكري
(من أعلام القرن العاشر الهجري)

إعداد وتحقيق
السيد محمود الغريفي

٢٧/٨
٩٣٥
٧

مؤسسة السيدة المعصومة عليها السلام

الكتاب: مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

المؤلف: الشيخ حرز الشاطري العسكري

المحقق: السيد محمود الغريفي البحراني

الناشر: مؤسسة السيدة المعصومة عليها السلام بالتعاون مع دار حفظ التراث البحراني

المطبعة: ثامن الحجج عليه السلام ـ الكمية: ١٠٠٠ نسخة

الطبعة: الاولى ١٤٢٧ هـ ـ الصفحات: ١٦٠

رقم الايداع الدولي: ٩ ـ ٢٩ ـ ٨٩٧٥ ـ ٩٦٤

يُهدى والإباء

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الأشرف
٣

▣ مقدّمة التحقيق:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا الأكرم محمّد ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام، لاسيما بقية الله في أرضه (أرواحنا لمطلعة الفداء)..

وبعد:

فهذه الأوراق المختارة من خزائن المخطوطات ليست أول أو آخر ما كتب عن مولانا الأعظم والامام الأقدس أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** عليه السلام، كما أنها ليست بالضرورة تتضمن امتيازات فريدة حملتنا على نشرها أو اختصاصها من بين الآثار الأخرى في هذا المقام الشامخ، فإن تقرير ذلك يحتاج الى مراجعة كل ما كتب في هذا الموضوع وهو كثير للغاية بحيث لايمكن بهذه السهولة تقرير أي نتيجة حوله. ومع ذلك فإن هناك ما دفعنا للاهتمام بهذا المخطوط تحديداً ونشره..

▣ دوافع نشر هذا المخطوط:

* أولاً:

انطلق العمل أولاً وآخراً بالدرجة الأولى في الوفاء لمقام الولاية الشامخ وعموده الراسخ بنشر أي أثر يتسنى لنا حول امامنا سيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام وكلما سنقدمه في حقه فهو قليل لأنه خير الوجود وبركته واساس الصلاح في عالمه.

*** ثانياً:**

يأتي هذا الاصدار ليعبر عن جهد منطقة هي (النعيم) من بلد هو (البحرين) في تكريس الولاء لمقام الولاية الأعظم **علي بن أبي طالب** عليه السلام وهي مسقط رأس المحقق لهذا الأثر فلربما يكون نشره جزء من حالة تكاملية في الوجود والايجاد في اطار الانتماء للحقيقة المطلقة في الايمان والتشيع التي تتبلور في شخص الامام علي عليه السلام.

*** ثالثاً:**

بعد انتهاء العهد البائد باسقاط نظام صدام وطغمته البعثية وتوجهنا الى العراق للوقوف مع شعبها المظلوم واستقرارنا في مدينة النجف الأشرف (أم القرى) وفي محور الكون الحرم المطهر لمولانا الامام علي عليه السلام لخدمة هذا الوادي المقدس، كلّفنا الفقيه المعظم والمرجع المؤيد المدافع عن حريم الولاية ومقام الامامة سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (دام ظله) باعادة تأهيل مكتبة الروضة الحيدرية التي سعى النظام البائد باطفاء نورها فكانت الهمة الخيرة التي رفدها الحاج الموفق عبدالله شرف الكويتي (رئيس لجنة أم البنين عليها السلام الخيرية) والتي تمحورت بعدة محاور منها السعي في نشر الآثار المتعلقة بمولانا الامام علي عليه السلام وخصوصاً تلك التي ربما لاتصل لها يد الاحياء فكان أول مخطوط وقع في اليد هو هذا المخطوط فهيأناه للنشر كما هو الآن.

*** رابعاً:**

قد يكون في هذا الأثر ثمة اضافة معرفية في موضوع سيرة مقتل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

*** خامساً:**

تكريماً واحياءاً لآثار علماء البحرين الذين تميزوا بالعلم والايمان والولاء ووصفوا أرضهم مرة بـ (النجف الصغرى) وأخرى بـ (كربلاء الثانية) وثالثة بـ (كعبة

الولاء) ورابعة بـ (أرض الجنة) و... و... وما ذلك إلاّ لجهود علماء البحرين وسيرتهم في التعريف بفضائل المعصومين عليهم السلام ولكي تبقى هذه السيرة شاخصة.

▣ مؤلف هذا الكتاب:

هو العالم الرباني والنحوي البياني والمتكلم العلامة الشيخ حرز الشاطري العسكري الشهدائي أو الشهداني.

ـ **والده:** الشيخ علي، من أكبر فقهاء البحرين في عصره حتى قال عنه صاحب أنوار البدرين (ص٧٩): هو أوحد عصره بلا مدافع، له مؤلفات عديدة.

ـ **نسبه:** هو الشيخ حرز بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن محمود بن سعيد بن جعفر... الى هنا ويقف النسب في المصادر التي رجعنا إليها لمعرفة حياته وسيرته.

ـ **منطقته:** ينتسب كما يتضح من لقبه (العسكري) و(الشهدائي) الى عسكر قرية صغيرة جنوب منطقة سترة التي بها مرقد التابعي الجليل صعصعة بن صوحان (من خلص أصحاب أمير المومنين عليه السلام) كانت عامرة في حينها ثم خربت، وحدثت بعدها خرابها منطقة المعامير التي انتقل الكثير من أهلها إليها، وعسكر التي عرفت أيضاً بـ (عسكر الشهداء) وفدها الأعراب واستوطنوها كما استوطنوا الكثير من بقع البلاد.

ـ **دراسته:** لم نجد ذكراً يحدد مناطق أو مدن دراسته ولا اسماء اساتذته إلا أن الذي ورد في عدة مصادر أنه: أخذ الفقه من علماء عصره، وتصدر للافتاء في عصره، وله مناقب عظيمة وفضائل كريمة، وانه صار من شيوخ الاجازات، وصنف عدد من الرسائل، وأيضاً قيل عنه: هو من فضلاء أوال، نحوى، بياني، متكلم، رباني كما في تاريخ البحرين للشيخ محمد علي العصفور.

ـ **عصره:** هو من علماء القرن الحادي عشر للهجرة، أو القرن العاشر حسب

الاحتمالات المذكورة في تاريخ وفاته.

ـ **مؤلفاته:** وقد ذكر له هذين الأثرين:

(١) مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: وهو الكتاب الماثل بين يدينا.

(٢) ذكر القائم وغيبته: الذي فرغ منه في ٢٠ ذي الحجة سنة ٩٧٦ للهجرة وقد رآه العلامة الطهراني ﷺ صاحب الذريعة الى تصانيف الشيعة لدى مهدي الكتبي في كربلاء ولاتزال نسخته موجودة ونسأل الله التوفيق الى نشرها.

ـ **وفاته:** ذكر صاحب الذخائر ان وفاته ﷺ كانت سنة ١١١١ للهجرة أي سنة (١٦٩٩ م) واستبعد صاحب اعلام الثقافة الاسلامية في البحرين الاستاذ النويدري ان يكون هذا تاريخ وفاته لانه لايرى هناك امكان ان يعيش ١٣٥ سنة بعد تأليف كتابه ذكر القائم وغيبته وإن كان غير بعيد لاننا عاصرنا المعمرين وانه ممكن حسب الفرض والواقع وعلى احتمال النويدري ربما يكون تاريخ وفاته سنة ١٠١١ للهجرة.

ـ **مصادر ترجمته:** ذكره السيد محسن الأمين في الأعيان (٤، ص٦١٥) والعلامة البلادي في أنوار البدرين (ص٧٩) والعصفور في الذخائر (٢٦٧)، وآغا بزرگ في الذريعة (ج٧، ص٣٥)، والماحوزي في فهرست علماء البحرين (ص٧١)، والمرحوم السيد حسن في مستدركات الأعيان (٢، ص٧٩)، والقائيني في معجم مؤلفي الشيعة (٥٦) والنويدري في الاعلام (ج١، ص٤٥٧) والطهراني في الطبقات (القرن العاشر، ص٤٧) وغيرها.

▣ نسخ الكتاب:

عثرت على نسختين للكتاب:

● **(الأولى):**

نسخة مسجد السيد حيدر بقرية النعيم والتي انتقلت بعد ذلك الى مأتم النعيم الغربي، وقد حصلت عليها من والدي الأجل السيد مصطفى (حفظه الله) والذي

أخبرني وهو الخبير بالمنطقة (النعيم) ان مأتم النعيم الغربي بدأ مجالسه في مسجد السيد حيدر لذا من الطبيعي أن تكون مخطوطة المسجد في المأتم، وقد اعتمدتها أصلاً في التحقيق لأنها الأكمل.

● **(الأخرى):**

هي مخطوطة جدنا العلامة السيد عبدالله الغريفي ﷺ والتي استنسخها ليوقفها في مأتم النعيم الغربي إلا أنها ربما لم توقف لظروف كثيرة مرت بها البحرين قاطبة نالت من تراثها واعلامها فكانت بيوت المؤمنين خزائن الايداع الامينة للتراث العلمي حتى يأتي زمن احقاق الحق، وهذه النسخة حفظتها والدتي المربية (أطال الله عمرها) والتي وصلت إليها من جدها العالم الفاضل السيد علي كمال الدين الغريفي ﷺ والذي كان يقطن منطقة النعيم العامرة بالخير والعلماء والمؤمنين والمؤمنات والحوزات والمساجد وكان بودنا الحديث عن المنطقة ولكن المجال لايسع فالعذر لديار احتظنتني.

▣ **صيغة الوقف:**

جاء في الكتاب (بسمه الله تعالى، قد أوقف الرجل المكرم الحاج محمد بن مهدي هذا الكتاب المشتمل على وفاة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في المأتم الغربي من قرية نعيم، ثم في عامة القرية المذكورة، ثم في عامة قرى البحرين، متقرباً بذلك الله تعالى، وقفاً صحيحاً صريحاً شرعياً معتبراً مرعياً الى أن يرث الله الأرض ومن عليها فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه والله سميع عليم).

▣ ناسخ المخطوطة:

هو السيد عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن علوي بن علي الموسوي نسباً الغريفي البحراني أصلاً، النعيمي مسكناً في ٢٧ رمضان سنة ١٢٧٢ للهجرة، قال فيه العلامة آغا بزرگ الطهراني (الكرام البررة: ج ٢، ص ٧٦٩): (فاضل، كامل، كتب بخطه الجيد الأنوار في مولد المختار لأبي الحسن أحمد بن عبدالله البكري، فرغ منه ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٧٥ للهجرة، رأيته، عند السيد ضياء الدين العلامة الاصفهاني، ومعلوم ان وفاته بعد هذا التاريخ) وله استنساخ للكثير من المخطوطات.

▣ عملنا في الكتاب:

كان بودي أن يكون الكتاب من حيث جهد الاستخراج وتقطيع النص يعادل ضعف هذه الصفحات، ولكن ظروف كثيرة حالت دون ذلك فبين النسختين كثير من الاختلافات والمزاوجة بينهما تستغرق وقتاً وجهداً ويكون كتاباً كبيراً، ولكن أشكر الله على هذه النعمة وبهذا القدر، واثمن جهد أخي العزيز من جزائر بلاد المغرب العربي السيد محمد الذي اعانني في مقابلة المخطوطة، واتقرب الى الله بهذا العمل لنيل الشفاعة من عتبة الولاية التي انا بجوارها وفي خدمتها ولوالدي اللّذين ربياني وعلماني..

انه ولي التوفيق

السيد محمود الغريفي البحراني

من جوار العتبة المقدسة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام

ALHALAQH@hotmail.com

صورة الصفحة الأولى من النسخة الاولى

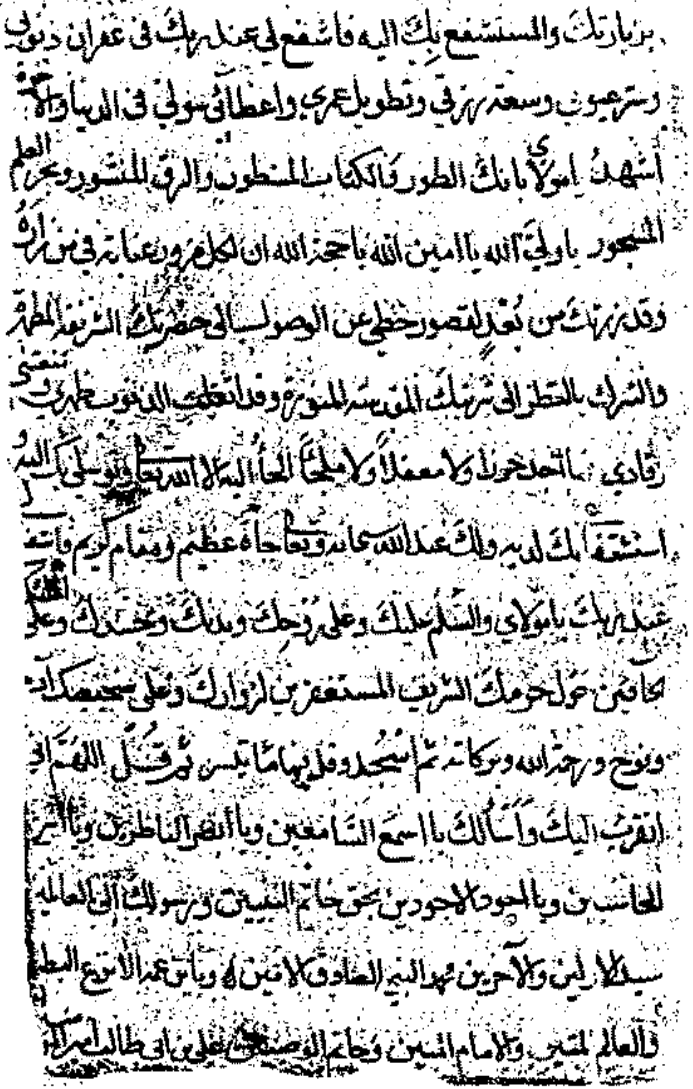

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الاولى

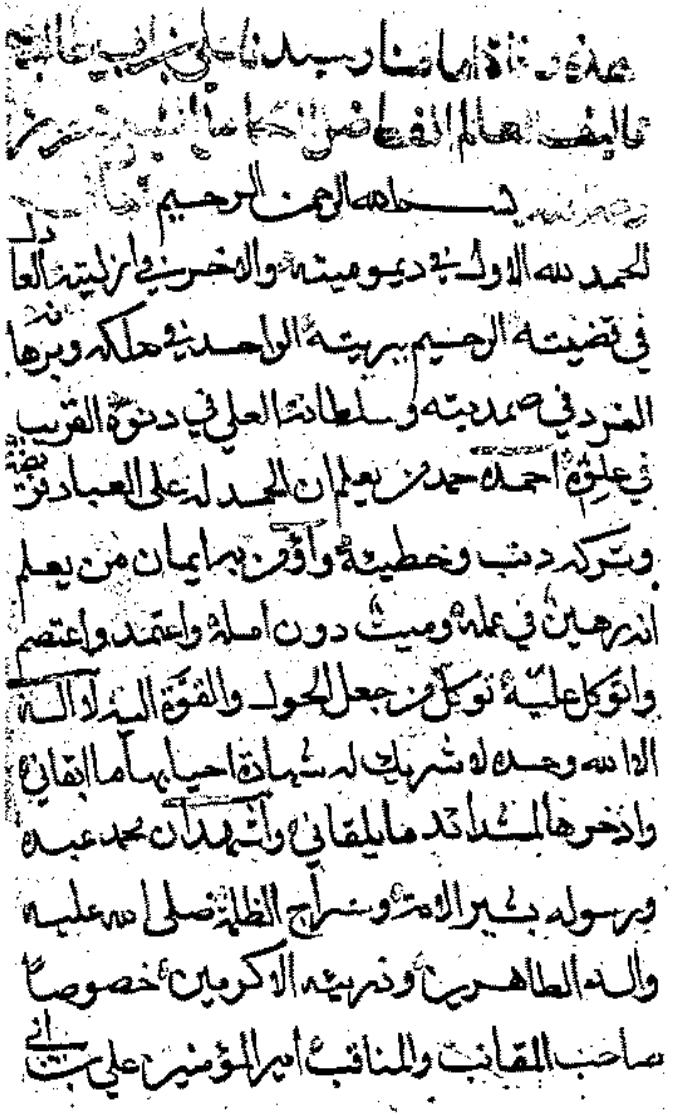

صورة الصفحة الأولى من النسخة الثانية

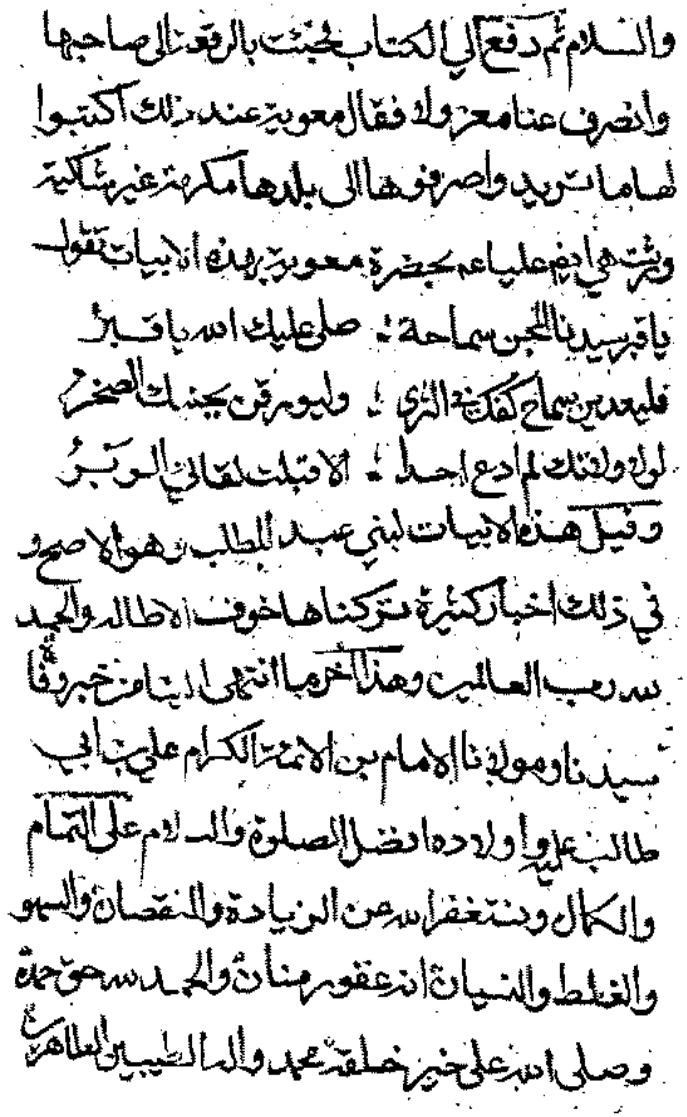

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية

هذا حديث وفاة سيدنا وإمامنا ومولانا سيد الوصيين

علي بن أبي طالب

أمير المؤمنين (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ وفّق ياكريم

الحمد لله الأول في أبديته[١]، الآخر في أزليته، العادل في قضيته، الرحيم ببريته، الواحد في ملكه وبرهانه، الفرد في صمديته وسلطانه، العالي في دنوه، القريب في علوّه. أحمدهُ حمدَ من يعلم رهين بعمله وميتٌ دون أمله[٢]، وأعتمد وأعتصم وأتوكل عليه توكل من جَعلَ الحول والقوة إليه.

وأشهد أن[٣] لا إله الاّ اللهُ وحدهُ لاشريك له، شهادة أحيا بها ما أبقاني، وأذخرها لشديد ما يلقاني، وأشهدُ أَن محمداً عبده ورسوله بشير الأمة، ومصباح[٤] الظلمة، صلّى الله عليه وآله، الطيبين الطاهرين، وذريته الأكرمين، خصوصاً صاحب

---

(١) في النسخة الثانية: في ديمومته.

(٢) في النسخة الثانية: أحمده حمد من يعلم أن الحمد له على العباد فريضة وتركه ذنب وخطيئة، وأؤمن به ايمان من يعلم أنه رهين في علمه.

(٣) غير موجودة في النسخة الثانية.

(٤) في النسخة الثانية: وسراج الظلمة.

الفضايل[١] والمناقب: أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** عليه السلام صلاة تدوم [عليهم] بدوام الأيام، وتتعاقب بتعاقب السنين والأعوام.

وبعد:

فيقول الفقير المعترف بالذنب والتقصير **حرز بن علي بن حسين بن محمود الشهدائي الأوالي** المعتصم بربه العلي العالي، إنّي لما وقفت على ما ألّفهُ وجمعه[٢] الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبدالله البكري[٣] ـ العامي المذهب ـ في مقتل سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين **علي بن أبي طالب** (عليه أفضل الصلاة والسلام) فوجدته قد اقتصر على ذكر بعض من أخباره وترك ما هو الأولى والأحرى أن يذكر ويسطر وما هو الأهم[٤] بأن يكتب ويحصر.

وكان قديماً يختلج في خاطري، ويتردد في فكري وناظري، أن أجمع[٥] نبذة في ذلك مما وقفت عليه من كتب أصحابنا وعلمائنا مما نسبوه الى الأئمة المعصومين [عليهم السلام] وأن أضيفها الى ماجمعه الشيخ المشار إليه[٦]، فاستخرت الله

---

(١) في النسخة الثانية: صاحب المقانب والمناقب.

(٢) في النسخة الثانية: ماجمعه وسطّره.

(٣) قيل أنه من مشائخ الشهيد الثاني رحمه الله، كان في مصر وله ابهة ومهابة عند العوام والدولة، وكان يحج عاماً ويبقى في مكة سنة ثم يعود الى مصر سنة، وكان شافعياً وعندما توفى سنة ٩٥٣ للهجرة دفون عند قبر الشافعي وبنوا له قبة عظيمة، صنف جملة من الآثار منها: الأنوار في مولد النبي عليه السلام، ومقتل أمير المؤمنين عليه السلام، ووفاة فاطمة الزهراء عليها السلام.

(٤) في النسخة الثانية: ما هو الأولى.

(٥) في النسخة الثانية: أن أكتب.

(٦) في النسخة الثانية: أن أضيف إليها الذي سطره المشار إليه.

سبحانه وتعالى في ذلك فخار لي عزّوجلّ[١].

فعند ذلك شرعت فيما أنا بصدده، متوكلاً على الله سبحانه وتعالى، ومستعينا به، وهو حسبي ونعم الوكيل، ليكن ذلك لي وسيلة، وتوسلاً لشفاعته عليه السلام، ليقرأ في مجالس أهل الاسلام[٢] في ساير الدهور والأيام[٣]، هذا وإن كنت قصير الباع قليل الاطلاع، فأسأل من الناظر فيه أن يترحّم عليّ ويسامحني في الزلل لأني من أهل الخطأ والنسيان وعدم الحفظ في هفوات اللسان.

فأقول وبالله المستعان وأسأله التوفيق والسداد والهداية والرشاد:

▣ [التوجه للأمير عليه السلام أتولي الخلافة]:

روي أنه لما قتل عثمان بن عفان، وحصل الاختلاف الكبير بعد قتله بين الصحابة في من يقدمونه ويجعلونه خليفة حتى أنهم في بعض روايات الجمهور كانوا يقدمون امام صلاتهم صهيب الرومي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد ذكر العلامة في خلاصته ما صورته[٤]: بلال كان عبداً صالحاً وصهيب عبد سوء، وذلك قبل أن تصير الخلافة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام بخمسة أيام.

هذا والمهاجرون والأنصار وجميع الناس من الخاص والعام مثل المقداد، وسلمان، وأبي ذر الغفاري، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وعمار، وخزيمة بن ثابت

---

(١) في النسخة الثانية: فخار لي سبحانه وتعالى.

(٢) في النسخة الثانية: ليقرأ في بعض مجالس أهل الايمان.

(٣) في النسخة الثانية: في ساير الدهور والأزمان.

(٤) خلاصة الرجال (ص١٥) ومثله في الكشي (ص٢٦) عن الامام الصادق عليه السلام، وجامع الرواة (ج١، ص١٣١).

ذو الشهادتين، وطلحة والزبير بن العوام ينكرون ويترددون على أمير المؤمنين عليه السلام في كل وقت وآن يريدون مبايعته وهو يأبى عليهم وينفر منهم ويقول لهم: «**اختاروا لأنفسكم من تريدون**[١] **من الناس كما اخترتم الأول والثاني والثالث، مع انكم تعلمون اني أولى وأحق بالخلافة منهم**[٢]**، وأنا الخليفة بالنص من الله تعالى ورسوله ٦، فارجعوا عني فلست بطائع لكم**»[٣].

فلم يزالوا يختلفون إليه مدّة أربعين يوماً صباحاً ومساءً، وقالوا له: لا ندعك أبداً حتى نبايعك بالخلافة ونحن نعتذر إليك [مما صدر منا]، فاقبل منا المعذرة فيما فرطنا وناشدوه، وقالوا له: نقسم عليك بالله وعيش عاش فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ما قبلت منا كلامنا وعفوت عما سلف وبايعتنا على الحق.

▣ **[شروطه عليه السلام لقبول أمرهم]:**

فلم يجد عليه السلام بدأ منهم. قال لهم: «**إذا لي عليكم شروط أشرطها؛ وهي: لا تعصون فيما آمركم به، وعلى أن أساوي بينكم في الفيء والصدقات والعطايا والقسمة، وأن القوي والضعيف والرفيع والوضيع سواءٌ في ذلك، كما كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل**»[٤].

---

(١) في النسخة الثانية: من تشاؤون من سائر الناس فلاحاجة لي في ذلك كما اخترتم... الخ.

(٢) في النسخة الثانية: اني أولى وأحرى بذلك منهم.

(٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير (ج ٤، ص ٤٢٧).

(٤) الدعائم (ج ١، ص ٣٨٤).

▣ [قبول الجماعة وحصول البيعة]:

فقالوا بأجمعهم: رضينا بذلك، وسمعنا، وأطعنا، وسلّمنا. فبايعهم على ذلك بعد أن أخذ عليهم العهود والمواثيق أن لايُبدّلوا ولايغيروا ولايخالفوا ولا يغدروا، فعاهدوه على ذلك، وبايعوه وحلفوا له بالايمان المؤكدة المغلظة(١).

▣ [أول من بايع]:

وقيل: ان أول من بايعه عليه السلام طلحة بن عبدالله(٢)، وكان يده شَلاءً(٣)، فقال بعض العارفين: إني لأعرف أن بيعة طلحة لعلي عليه السلام لاتتم، فكان منه ماكان مع عايشة والزبير في وقعة الجمل في البصرة.

▣ [تاريخ البيعة]:

وذكر صاحب كتاب الصفوة(٤) في الفصول المهمة في معرفة الأئمة عليهم السلام: أنّه عليه السلام بويع له بعد خمسة أيام من مقتل عثمان، وكان الأمير قبل العافقي من قبل أهل مصر الذين قتلوا عثمان، وهو يوم الجمعة الغرا لخمس بقين من شهر [ذي] الحجة لسنة خمس وثلاثين من الهجرة، ولما بايعه طلحة والزبير هربا الى مكة بعد المبايعة

---

(١) شرح الأخبار (ج ١، ص ٣٧٧).

(٢) كتاب سليم بن قيس (ص٤١٦).

(٣) مناقب آل أبي طالب (ج ٢، ص ٣٧٥).

(٤) في النسخة الثانية: وذكر صاحب الصفوف.

له بأربعة أشهر[١] ثم ألبّا[٢] عليه في وقعة الجمل.

■ **[وأمّا مولده عليه السلام]:**

فهو كما ذكر أصحاب التواريخ والسير أنّ مولده (عليه السّلام) كان يوم الجمعة بمكة المشرفة، داخل الكعبة[٣]، فوق الرخامة الحمرا، لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة[٤]، وقبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة، وقيل: بعشر سنين، والله أعلم.

ولم يولد في البيت المعظم أحدٌ سواه، وهي فضيلة خصّه الله بها إجلالاً واعظاماً[٥].

وإنما سُمّي علياً لكي يروم له العلوّ[٦].

---

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ (ج١، ص٣٥٣)، وذكره الطبري في تاريخه (ج١، ص٣٦٩)، وابن كثير في البداية والنهاية (ج٧، ص٢٢٧)، وابن الاعثم في الفتوح (ج٢، ص٢٤٨)، وابن الأثير في الكامل (ج٣، ص١٩١).

(٢) في النسخة الثانية: ثم ألفيا عليه.

(٣) راجع كتاب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام للهمداني (ص٥٢٧) تجد فيه الكثير من المصادر والمراجع ومن بين تلك المصادر: مستدرك الحاكم (ج٣، ص٤٨٣)، ومروج الذهب (ج٢، ص٢)، وتذكرة خواص الامة (ص٧)، ونزهة المجالس للصفوري (ج٢، ص٢٠٤)، ونظم درر السمطين للزرندي (ص٨٠).

(٤) المقنعة للمفيد (ص٤٦١) وقيل: بعد تسعة وعشرين سنة (مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص٧٨).

(٥) الفصول المهمة (ص١٢).

(٦) هذه الفقرة بأكملها غير موجودة في النسخة الثانية.

▣ **[خطبته عليه السلام عند البيعة]:**

قال الراوي: فلما كان ذلك منهم وبويع علي (عليه السّلام)، خرج من بيته بالمدينة قاصداً مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع الصحابة والتابعين حوله وخلفه، وهو كأنه البدر ليلة تمامه وكماله حتى خيّل للناس إن جميع الناطقات والجامدات وراءه، وهو يمشي بينهم كمشية رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد اعتمّ بعمامته، ولبس خاتمه، وتقلّد سيفه، وتردى بردائه، واتشح[1] ببردته، وتنعل بنعله، فتباكى الناس عند ذلك لما تذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فدخل المسجد، وصعد المنبر بعد أن صلّى ركعتين زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا والناس ينظرون إليه، فخطب خطبة بليغة [فصيحة] لم تُسمع بمثلها، قد ذهلت منها العقول، وذرفت لأجلها العيون، [وبكت بالمدامع الجواري على الخدود]، فحمد الله بمحامد جليلة، وصلّى فيها على ابن عمه محمد (صلّى الله عليه وآله)، وذكر فيها أحوال الماضين وما كان وما يكون الى يوم القيامة[2]، ثم قال فيها:

«معاشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني» ثم ضَرب بيده على صدره، وقال: **«هذا سفط[3] العلم، هذا فيه لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله»**[4] ثم أنه (عليه السّلام) قال: **«سلوني فإن عندي علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة، وعندي علم الأولين**

---

(١) في النسخة الثانية: متشحاً ببردته.

(٢) توجد الخطبة كاملة في مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) للميرجهاني (ج ٢، ص ١٣٥)، وفيه مصادر الخطبة.

(٣) السَفَط هو ما يعبأ منه الطيب.

(٤) أمالي الصدوق (ص ٤٢٢).

والآخرين، أما والله لو ثنيت لي الوسادة لافتيت أهل التوراة في توراتهم، وأهل الانجيل في انجيلهم، وأهل الفرقان في فرقانهم، ولولا آية في كتاب الله تعالى وهي ﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾»[1].

▣ [**محاورته عليه السلام مع دعلب**]:

ثم قال عليه السلام: «**سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرى النسمة لو سألتموني عن كل آية وسورة في القرآن في أي وقت نزلت أو فيمن نزلت فيه من محكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه لأجبتكم عن ذلك**».

قال: فقام إليه رجل من الحاضرين، يسمى دعلب[2]، وقال معلنا: لقد ارتقا اليوم عليٌّ عليه السلام مرتقاً صعباً، وإني أريد لأخجله اليوم. فوقف أمامه، وقال: يا أمير المؤمنين؛ هل رأيت ربك؟ وكان دَرِب[3] اللسان بليغاً في الخطاب. فقال له (عليه السلام): «**ويلك يادعلب أعبد من لم أره**». قال: كيف رأيته صِفْهُ لنا؟ فقال له عليه السلام: «**ياويلك لم تره العين بمشاهدة الأبصار ولكن تراه القلوب بحقائق الايمان، ويلك يادعلب؛ إن الله تعالى لايوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام، ولا قعود ولا انتصاب عظيم العظماء، كبير الكبراء، لايوصف بالكبر، جليل الجلالة، لايوصف بالغلط، مدرك لا بحاسة، فوق كل شيء، ولايقال فوقه شيء، امام كل شيء ولايقال**

---

(١) الآية ٣٩ من سورة الرعد.

(٢) وهو رجل من اليمن.

(٣) أي جريئ.

شيء أمامه داخل في الأشياء وهو خارج عن الأشياء»[١].

قال: فخرّ دُعلِب مغشياً عليه، ثم قال: تالله، ما سمعتُ مثل ما سمعتُ اليوم، فوالله ما عدت الى مثلها أبداً.

▣ [محاورة مع الأشعث بن قيس]:

ثم إنّه (عليه السّلام) قال: «**سلوني قبل أن تفقدوني**» فقام إليه الأشعث بن قيس[٢]، وقال: يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم يترك عليهم كتاب ولم يبعث لهم نبيّ؟ فقال له عليه السلام: «**بلى يا أشعث، قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث لهم نبياً، فبينما بينهم ذات ليلة من الليالي، وقد سكر فدعا بابنته الى فراشه وواقعها، فلما أصبح الصباح تسامع به الناس من قومه، وقالوا له: دلّست علينا ديننا، فقال لهم: اسمعوا كلامي فإن لم يكن لي مخرجاً مما ارتكبت وإلا فشأنكم. فقال لهم: أما علمتم إن الله تعالى يخلق خلقاً أكرم من أبينا آدم عليه السلام وامنا حوى؟! قالوا: نعم**[٣] **قال: أفليس زوّج بناتَهُ بأبنائِهِ؟! قالوا: صدقت، هذا هو الدين، فتعاقدوا على ذلك، فمحى الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة الذين يدخلون النار بغير حساب والمنافقون أشد حالاً منهم**».

فقال له الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت الى

---

(١) التوحيد (ص ٣٠٤).

(٢) من كبار الخوارج، وممن يطلق عليهم بالمارقة من الدين، وقال في حقه الامام الصادق عليه السلام: «إن الاشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين وابنته جعدة سمت الحسن، ومحمد ابنه شرك دم الحسين عليه السلام» الكافي (ج٨، ص ١٦٧).

(٣) في النسخة الثانية: قالوا: لا.

مثلها[١] أبداً.

▣ **[حوار الخضر معه]:**

ثم إنّه (عليه السّلام) قال: «**سلوني قبل أن تفقدوني**» فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكياً على عكاز فلم يزل يتخطا الناس حتى دنى منه، فقال: يا أمير المؤمنين؛ دلني على عمل إذا أنا عملته أنجاني الله من النار؟ فقال له (عليه السّام): «**إعلم إنّ قيام الدنيا بثلاثة: عالم ناطق مستعمل[٢] بعلمه، وغنيّ لايبخل بماله على أهل دين الله، وفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني بما له ولم يصبر الفقير فعند ذلك الويل ثم الويل والثبور، لأن الناس قد خرجوا من الإيمان الى الكفر، أيها الناس لاتغتروا بكثرة المساجد واجتماعكم فيها، فإنكم أقوام أجسادكم مجتمعة وقلوبكم متفرقة، أيها الناس: إنما أنتم بين ثلاثة، زاهد وراغب وصابر، فأما الزاهد فلايفرح بشيء من الدنيا ولايحزن على ما فاته منها، وأما الصابر فيها فهو يقنع بالقليل منها فإذا أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه عنه لما يعلم من سوء عواقبها، وأما الراغب فلايبالي من حلٍّ أصابها أم من حرام**».

فقال: يا أمير المؤمنين، فما علاقة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال [عليه السلام]: «**ينظر الى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه، وإن كان حبيباً له قريباً منه**». فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، الآن طاب قلبي وانشرح صدري حيث رأيتك على هذا المنبر والناس حولك معتقدون خلافتك، فالحمد لله

---

(١) مستدرك سفينة البحار (ج ٩، ص ٣٣٨).

(٢) في النسخة الثانية: مشتغل بعلمه.

الذي أراينك على هذه الحالة فعليك مني السلام.

ثم غاب الرجل فلم نره، فطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسّم عليّ عليه السلام وهو على المنبر، ثم قال عليه السلام: «**مالكم تطلبون هذا الرجل، ألم تعرفوه؟**» فقالوا: لم نعرفه. فقال: «**هذا أخي الخضر عليه السلام**»[١].

ثم انه قال (عليه السّلام): «**سلوني قبل أن تفقدوني**»، فلم يقم إليه أحدٌ فقال «**الحمد لله ربّ العالمين**».

▣ [محاورة عن سعد بن أبي وقاص]:

وعن الأصبغ بن نباتة[٢]، قال: لما جلس عليّ (عليه السلام) في الخلافة، وبايعه عامة الناس، قام خطيباً على منبر رسول الله، ثم قال [عليه السلام]: «**سلوني قبل أن تفقدوني**». قال: فقام إليه سعد بن أبي وقاص[٣]، وقال: ياعلي أخبرني كم في لحيتي ورأسي من شعرة؟ فشخص اليه ببصره، فقال له [عليه السلام]: «**والله لقد سألتني عن مسألة أخبرني بها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال إنك تسألني عنها، واعلم إن كل شعرة في رأسك ولحيتك تحت أصلها شيطان يغوريك، وإن في بيتك سخلُ يقتل ولدي**

---

(١) الامالي للصدوق (ص ٤٢٥).

(٢) من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وخاصته وثقاته (رجال الطوسي: ص ٣٤).

(٣) وهو من المعتزلة عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ثم صار من الناصبين العداء له ولشيعته (راجع: خلاصة عبقات الانوار: ج ٣، ص ٢٤)، وقال السيد الخوئي رحمه الله وفي الأخبار دلالة واضحة على ذمه وكونه مبغضاً لدى أمير المؤمنين عليه السلام (معجم رجال الحديث: ج ٩، ص ٥٥).

الحسين عليه السلام» ـ يعني به ولده عمر بن سعد لعنهما الله وأخزاهما وهو يومئذ صبي يدرج بين يديه[١].

▣ **[ركنا الأمير عليه السلام]:**

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قبل موته بثلاثة أيام لعلي (عليه السّلام): «**سلام الله عليك يا أبا الحسن، يا أبا الريحانتين، فأوصيك بهما خيرا، فعن قليل ينهدُّ ركناك، والله تعالى خليفتي عليك**» فبكى علي عليه السلام عند ذلك، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله، قال [عليه السلام]: «**والله هذا أحد ركنيّ الذين قال لي بهما رسول الله** صلى الله عليه وآله» ولما ماتت فاطمة الزهراء (عليه السّلام) قال عليه السلام: «**والله هذا الركن الثاني**»[٢].

▣ **[من حديثه عليه السلام عن النساء]:**

وعن [الإمام] جعفر الصادق عليه السلام، قال: وفي ذلك اليوم شكى إليه رجل من أصحابه من نساء له، فقال وهو على المنبر: «**معاشر الناس، لاتطلعوا النساء على حال من الأحوال، ولاتأمنوهنّ على مال، ولاتذروهن يدبرن أمر العيال، فإنهن ان تركن وما أردن أوردن المهالك، وعصين**[٣] **أمر المالك، فاحذروهن على أنفسكم فإنا وجدناهن لاورع لهن عند حاجتهنّ، ولاصبر لهن عند شهوتهن، البذخ لهن لازم وإن كبرن،**

---

(١) شرح اصول الكافي للمازندراني (ج٦، ص٤٢٧).

(٢) معاني الأخبار (ص٤٠٣).

(٣) في مصدر: وعدون.

والعجب بهن لاحق وان عجزن، لايشكرن الكثير إذا مُنعن اليسير ينسين الخير ويحفظن الشر، يتهافين بالبهتان، ويتمادين بالطغيان، ويتصدين للشيطان، فداروهن على كل حال، وأحسنوا لهن المقال، لعلّهن يحسن الفعال»[١].

▣ **[أول الراكبين يوم القيامة]:**

قال: وسأله رجل وهو على المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين؛ من أول من يركب يوم القيامة؟ فتنفس الصعداء، وقال عليه السلام: **«اعلم أيها الأخ إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ يوماً بيدي، وقال: يامعاشر الأنصار والمهاجرين وكافة الناس أجمعين؛ أنا محمد رسول الله إلا أني خلقت من طينة مرحومة وأربعة من أهل بيتي، علي وفاطمة وحمزة وجعفر عليهم السلام» فقال له قائل من أصحابه: هؤلاء معك ركبان يوم القيامة؟ فقال[صلى الله عليه وآله] له: «لن تركب يوم القيامة إلا أربعة أنا وعلي وفاطمة ابنتي وصالح نبي الله، فأما أنا فعلى البراق، وأما فاطمة فعلى ناقتي العضبا**[٢]**، وأما صالح فعلى ناقته التي عقرت، وأما علي بن أبي طالب عليه السلام فعلى ناقة من نور، وعليه حلتان خضراوان، فيقف بين الجنة والنار، وقد ألجم الناس العرق يومئذ، فتهب ريحٌ من قبل العرش، فتنشف العرق عنهم، فتقول الملائكة المقربون والأنبياء والصالحون: ما هذا إلا ملك مقرب، أو نبيٌّ مرسل، فينادي منادى من قبل العرش: يا معشر الخلايق هذا علي بن**

---

(١) أمالي الصدوق (ص٢٧٥)، وروضة الواعظين (ص٣٨٠)، ومكارم الأخلاق (ص٣٠٣)، وبهج السعادة (ج٣، ص١١٨)، وعلل الشرائع (ص٥١٢).

(٢) وهو اسم الناقة وسميت بذلك لأنها كانت مشقوقة الاذن وقصيرة اليد.

أبي طالب (عليه السلام)، أخو رسول الله صلى الله عليه وآله»[١] فقال الرجل: نفعنا الله بك يا أمير المؤمنين في الدنيا والآخرة.

▣ **[وصيته عليه السلام للأمن من الحساب]:**

وعن [الامام] الباقر عليه السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من أحبَّ أن يجوز على الصراط كالبرق الخاطف، ويدخل الجنة بغير حساب، فليوال وليّي ووصيي وخليفتي على أمتي علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن سرّه أن يدخل النار فليترك ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه الصراط المستقيم الذي يسأل الله عزّوجلّ عن ولايته يوم القيامة»**[٢].

▣ **[انزال الناس منزلهم]:**

وروي: انه قال له رجل قبل أن ينزل عن المنبر، فقال لي: إليك حاجة، فقال اكتبها على الأرض وتنح عنها، فإنا أُناس نكره وقوف السايل بين أيدينا. فكتبها، فقال عليه السلام: «ياقنبر؛ اعطه حلتين» فأنشأ الرجل السايل يقول:

كسوتني حُللاً تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا

إن نلت حسن ثنائي نلتَ مكرمةً ... ولست أبغي بما قد قلته[٣] بدلا

إن الثنا ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا

---

(١) الخصال (ج ١، ص ٩٧).

(٢) أمالي الصدوق (ص ٣٦٣).

(٣) في النسخة الثانية: نلته بدلا.

لاتزهد المرء[١] في غرفٍ تدان به فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال علي عليه السلام: «**ياقنبر اعطه مائة دينار**» فقال له الناس: لقد أغنيته. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**أنزلوا الناس على قدر منازلهم**» ثم قال [عليه السلام]: «**إني لأعجب من قوم يشترون المماليك بأمالهم ولايشترون الأحرار بمعروفهم**»[٢]. وكان ذلك اليوم لم تَرَ الناس مثله من الفرح والسرور، ثم بعد ذلك نزل (عليه السّلام) عن المنبر، وهو يقول: «**تحصنت بذي العزة والجبروت، وتوكّلت على الحي الذي لايموت، واستعنت بعظمة الله ذي الملكوت مما أخاف وأحذر**» ثم قال [عليه السلام]: «**من قال هذا الكلام عندكل نازلة نزلت أو بلية حلّت إلاّكشف الله عنه ذلك**».

قال الراوي: فأقبلت عليه الناس على المصافقة بالبيعة، فبايعه الناس جميعاً، وكذلك عامة المهاجرين والأنصار، وجملة أهل البوادي [شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً] وهم بذلك فرحون مبتهجون ولأمره مطيعون.

▣ [سيرته عليه السلام في الخلافة]:

قال: فسار فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعطى كل ذي حق حقه، وعزل عماله عثمان من جميع الأمصار[٣]، إلا عامل اليمن المعروف بـ (**حبيب بن المنتجب**) فإنه كان من محبيه وشيعته، وكان من المرضيين الصالحين، فابقاه على عمله، وكتب إليه كتاباً يقول فيه:

---

(١) في النسخة الثانية: لاتزهد الدهر.

(٢) أمالي الصدوق (ص٣٤٨)، وكنز العمال (ج٦، ص٦٣٠).

(٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام (ج ٤، ص١١٦).

▣ **[كتاب الأمير عليه السلام الى عامل اليمن]:**

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله علي بن أبي طالب إلى حبيب بن المنتجب..

السلام عليك..

فإني أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، وأصلي على نبيه محمد بن عبدالله (صلّى الله عليه وآله).. أما بعد:

فإني موليك ما كنت تليه من أعمال، فامكث في عملك وملكك، وأوصيك بالعدل في الرعية والاحسان إليهم فإنه من ولي رقاب عشرة من الناس ولم يعدل فيهم حشره الله يوم القيامة ويداه مغلولتان الى عنقه لايفكها إلا عدله في الدنيا، فإذا ورد عليك كتابي فأقرأه على جميع من قبلك وخذ لي البيعة عليهم ونَفِّذ إليّ بعشرة رجال من علمائهم وفصحائهم.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[1].

ثم ختم الكتاب بخاتمه، وسلمه الى رجل من أصحابه، فأخذه وسارَ قاصداً الحبيب المذكور نحو اليمن.

قال الراوي: فلما وصل الرسول الى **حبيب بن المنتجب** باليمن أخذ الكتاب وقرأه قائماً بعد أن قبله، ونادى الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس صلّى وصعد المنبر، وخطب، ثم قال:

---

(١) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٥٩).

▣ [خطبة الحبيب في اليمن]:

أيها الناس؛ اعلموا أن عثمان بن عفان قد قتله المهاجرون والأنصار لاحداثه في الدين مالايجوز، وقد اجتمع الناس على البيعة للعبد الصالح والميزان الراجح والسراج الواضح، أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وزوج ابنه، وكاشف الكرب عن وجهه، ووصيه، وأبي سبطيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الحجة البيضاء صفته، حسن الوجه، ضخم الكراديس[١]، الأنزع البطين، الأدعج العينين، أزج الحاجبين، عريض المنكبين شثن اللجة[٢]، كأن عنقه ابريق فضة، كأنه البدر ليلة تمامه وكماله، يعجز الواصفون عن نعته ووصفه.

قال: فلما سمعوا عند ذلك كلامه، أجابه الناس بالسمع والطاعة، وهم يصلّون ويترحمون عليه، فأخذ حبيب المذكور البيعة، عليهم لأمير المؤمنين عليه السلام، وفيه قال الشاعر:

سقته سحائب الرضوان سحاً ... كجود يديه ينسجم انسجاما

ولازالت رواة المزن تهدي ... إلى النجف التحية والسلاما[٣]

▣ [الرجال العشرة]:

ثم إنّه بعد ذلك قال لهم: أريد عشرة منكم من الأبطال والعلماء والفصحاء والبلغاء أُوجّهُ بهم إليه لأنه أمرني بذلك. فقالوا له: سمعاً وطاعة. قال: فاختار حبيب

---

(١) الأعضاء أو الوثاق المفصل.

(٢) في النسخة: شنف الجبهة.

(٣) نظم درر السمطين (ص ١٧٤) ومعارج الوصول (ص ٦١).

منهم عشرة رجال، وهم: أبو الهيثم، وعمر بن وافد، وواصل بن ناجية، وعقار بن الأشعث، وكليب بن غياث، ورفاعة بن شدّاد، والصّياص بن الخليل، ورفاعة بن صعصعة، وسليمان بن عبدالملك، وعبدالرحمن بن ملجم المرادي (لعنه الله).

■ **[العشرة عند الأمير عليه السلام]:**

قال الراوي: فلما قدموا على أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة استأذنوا ودخلوا عليه وهو جالس في جامع الكوفة، وهو كأنه البدر بين النجوم في ليلة تمامه وكماله، فتقدم[1] إليه عبدالرحمن بن ملجم (لعنه الله) من بين أصحابه، وقال له: السلام عليك أيها السيد الامام والليث الهمام، والأسد القمقام، والفارس المقدام، والشجاع الضرغام من فضّله الله على ساير الأنام بعد محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، زوج البتول، وخليفة الرسول، أب الأئمة الأطهار، صلّى الله عليك وعليهم ما اختلف الليل والنهار، فهنيئاً لك يا أمير المؤمنين، لقد أصبحت أميرها وسيدها ووزيرها وعميدها وحمالها ومآلها، فلقد اشتهر في الآفاق عدلك، وشاع في جميع الأقطار فضلك، وظهر في الخافقين عملك، واعلم أيها المولى الأمير، والسيد الخطير، اننا من أهل اليمن، قد انهضنا وأرسلنا إليك الأمير حبيب بن المنتجب، فجينا إليك بعد أن سررنا بالقدوم عليك، فبوركت وبوركت طلعتك البهية المرضية، وهنيت بالوصية، والخلافة المرضية.

ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه، ونظر الى الوفد، فقربهم وأدناهم، ثم استنطقهم

---

(١) في النسخة الثانية: فتقدموا اليه وسلموا عليه سلاماً يليق بعلو شأنه ورفعة مكانه، وقال عبدالرحمن...

وسألهم، فوجدهم كما طلب، وسرّ بهم، إلا أنه رأى ابن ملجم (لعنه الله) أجرأهم لساناً، وأقواهم جناناً، وأطلقهم بناناً. قال: فأمر علي عليه السلام لكل واحد منهم بخلعة يمانية، ورداء عدلي، وحصان عربي، وأمر بنقلهم الى دار الضيافة، وذلك بعد أن دفعوا إليه كتاب حبيب بن المنتجب، فقرأه وسرّ به سروراً عظيماً.

▣ [بين الامام وابن ملجم]:

فعند ذلك قام ابن ملجم (لعنه الله) بين يدي الامام عليه السلام، وأنشأ يقول شعراً:

أنت المهيمن والمهذب ذو الندى وابن الضراغم في الكفاح[1] الأول
ابن الذين بنوا بويتات العُلى وابن الفوارس والاسود الصُّولِ[2]
الله خصك يا وصيّ محمدٍ وحباك فضلاً بالكتاب المنزل[3]

ثم إنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: ارم بنا في الحروب حيث شئت وأردت، ترى منا مايسرك، فما فينا إلا كل بطل أهوس[4]، وشجاع أشوس[5]، قد ورثنا ذلك من الآباء والأجداد، وكذلك نورثه على صالح الأولاد. قال: فاستحسن أمير المؤمنين عليه السلام كلامه من بين الوفد، وقال له: «**ياهذا، أقسم عليك بالله وعيش عاش فيه رسول**

---

(١) في مصدر: وابن الضراغم في الطراز الأول.

(٢) في النسخة الثانية: الجفّل.

(٣) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٦١) ولها تتمة:

وحباك بازهراء بنت محمد حورية بنت النبي المرسل

(٤) في المصدر: أهيس أي بالغ درجة من الشجاعة.

(٥) الشديد الجريء في القتال.

الله صلى الله عليه وآله ما أسمك؟» فقال له: اسمي عبدالرحمن. **قال الراوي:** فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام رأسه ساعة الى الأرض متفكراً، وقال [عليه السلام]: **«إنا لله وإنا إليه راجعون»**. ثم قال [عليه السلام] له: **«أمرادي أنت»؟** قال نعم. قال:[1] فأنشأ الامام (عليه السلام) يقول شعراً:

أريد حياته ويريد قتلي خليلي من عذري من مرادِ[2]

قال الأصبغ بن نباتة ـ صاحب علي عليه السلام ـ: فلما دخل عليه الوفد بايعوه وبايعه ابن ملجم مرة أخرى، فلما أدبر عنه أعاده وبايعه ثالثةً، واستوثق منه بالعهود والمواثيق إنه لايغدر ولاينكث، فقال له ابن ملجم: لم لا أراك فعلت هذا بغيري، فمالك تأكد عليّ بالعهود والمواثيق؟! فقال له عليه السلام: **«امضى ياويلك فانك لن تفي ببيعتي»**. فقال له: يا أمير المؤمنين كأنك كاره وفودي عليك واقبالي إليك، وإني لمحب الاقامة بين يديك وأقاتل دونك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: **«بالله عليك إن سألتك عن مسألة تصدقني عنها»**. قال: نعم يا أمير المؤمنين. فقال له [عليه السلام]: **«أما كان لك في أيام صغرك داية يهودية، وكنت إذا بكيت تلطم وجهك، وتقول لك: اسكن فأنت أشقا من عاقر ناقة صالح، لأنك تجني في آخر عمرك جناية يغضب الله بها عليك ويكون مصيرك الى النار وبئس القرار»**. فقال له: نعم يامولاي، قد كان ذلك منها فوالله ما كذبت، ولكنك

---

(١) في المصدر فقال عليه السلام: «إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم» بحار الانوار: (٤٢، ص٢٦١).

(٢) البيت في مصدر:

أنا أنصحك مني بالوداد مكاشفة وأنت من الأعادي

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

يامولاي أحب الخلق إليّ وأعزهم عليّ.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**والله ما كذبت ولا كذبت ولقد نطقت حقاً وقلت صدقاًوأنت والله قاتلي لا محالة وستخضب هذه من هذا**» وأشار الى لحيته ورأسه «**ولقد قرب وقتك وحان زمانك**»، فقال ابن ملجم (لعنه الله): يا أمير المؤمنين؛ إذا عرفت ذلك مني فأمر بقتلي أفسيري الى بلاد بعيدة عنك، فقال (عليه السّلام): «**قد قضي ذلك في اللوح المحفوظ ولكن كن مع أصحابك حتى آذن لكم في الخروج الى بلادكم**».

▣ [الأمير يأذن للوفد بالرجوع]:

قال الرافدي: فأقاموا الوفد ثلاثة أشهر، ثم إنّ علياً عليه السلام أذن لهم في المسير والرجوع الى بلادهم فساروا كلهم إلا ابن ملجم (لعنه الله) فإنه عاقه مرض عن المسير معهم(١).

▣ [ابن ملجم في خدمة الامام عليه السلام]:

قال الأصبغ بن نباتة: ثم إن ابن ملجم (لعنه الله) عوفي من مرضه ذلك وجعل يبدل نفسه في خدمة الامام (عليه السلام) ويسعى في قضاء حوايجه ويلاطفه، فقربه الامام عليه السلام لأجل ذلك وآثره على غيره، وهو يقول له: «**أنت قاتلي لا محالة**». فقال له: يامولاي إذا عرفت ذلك فأمر بقتلي؟ فقال (عليه السلام): «**لايجوز القصاص منك قبل أن تجني**». وفي رواية أنه قال له مشافهة: «**إن أنا قتلتك فمن يقتلني وقد سبق في القضاء إنك قاتلي لا محالة**». قال الراوي: فسمع مخاطبتهما المقداد بن

---

(١) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٦٢).

الاسود الكندي، ومالك بن الحارث الأشتر (رضي الله عنهما)، فجردا سيفهما، وأقبلا الى أمير المؤمنين عليه السلام، وقالا له: من هذا الكلب الذي تخاطبه بهذا الخطاب، ألا تأمرنا بقتله، فقال لهما عليه السلام: «**كفّا عن ذلك بارك الله فيكما، أفترون إني آمركما بقتل رجل لم يفعل فيّ شيئاً**»(١).

▣ [**الرسول صلى الله عليه وآله يحدّث باستشهاد الأمير عليه السلام**]:

وفي رواية صحيحة: إنّه (عليه السلام) مرض في زمن حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، روى ذلك أنس، قال: مرض علي عليه السلام فدخلت عليه، وعنده أبو بكر وعمر، فجلست معهم، فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في وجهه وبكى، فقال أبو بكر وعمر: قد تخوفنا عليه يا رسول الله. فقال [صلى الله عليه وآله]: «**لابأس عليه فلن يموت الآن ولن يموت حتى يمتلي غيظاً من أقوامٍ يزعمون إنهم من أصحابي ﴿أَلاَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾**(٢)**، ولن يموت إلاّ مقتولاً مضروباً على أم رأسه، مخضوباً بدمه في شهر الله الأعظم، في أثناء صلاته في بيت من بيوت الله [تعالى]**». ثم قال [صلى الله عليه وآله]: «**واأسفاه ثم واسفاه واحزناه**» ثم بكى بكاءً عالياً [وبكت أصحابه](٣).

▣ [**الأمير عليه السلام يعلمه بوقته استشهاده**]:

وعن فضالة الأنصاري قال: خرجت مع أبي الى ينبع عايداً لعلي بن أبي طالب عليه السلام وكان بها وهو مريضاً وقد انتقل الى المدينة، فقال له أبي: مايقيمك بهذا

---

(١) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٦٢).

(٢) الآية ٤٤ من سورة هود.

(٣) وفيات الأئمة عليهم السلام: (ص ٥١).

المنزل، لو هلكت به لم يدفنك إلاّ الأعراب. وكان أبو فضالة من أهل بدر، فقال (عليه السّلام): «**إني لست بميت في مرضي هذا، وذلك إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أموت حتى يغصب حقي وتخضب هذه من هذه ـ وأشار الى لحيته ورأسه ـ قضاءً مقضياً، وعهداً معهوداً منه إليّ**»[١].

وقال أبو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب، يرفعه بسنده الى أبي الأسود الدؤلي (رضي الله عنه) إنه عاد أمير المؤمنين عليه السلام في مرض به، فقلت له: قد تخوفنا عليك من هذا الشكوى. فقال [عليه السلام]: «**لا لأني ما تخوفت على نفسي، لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: إنك ستضرب ضربة هائلة على رأسك، ويسيل دمك حتى تخضب لحيتك، ويكون صاحب هذه الضربة أشقى الأمة، كما كان قذار بن قذيرة عاقر ناقة صالح أشقى قوم ثمود**»[٢].

▣ [علي عليه السلام من ينتظر وما مابدّل]:

وقيل انه سُئل (عليه السّلام) وهو جالس على منبر الكوفة، عن قوله تعالى: ﴿**مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾[٣] فقال لهم: «**عفواً هذه الآية نزلت فيّ وفي عمي حمزة بن عبدالمطلب وفي ابن عمي عبيدالله بن الحرث بن عبدالمطلب فأما عبيدالله فإنه قضى نحبه شهيداً يوم بدر، وأما عمي حمزة فإنه قضى نحبه يوم أُحد، وأما أنا فإني أنتظر**

---

(١) مجمع الزوائد (ج ٩، ص ١٣٧) وبغية الباحث (ص ٢٩٦).

(٢) المصدر (ص ٣٨٠)، ومسند أحمد (ج ٤، ص ٢٦٣)، ومستدرك الحاكم (ج ٣، ص ١٤٠)، وتاريخ ابن كثير (ج ٣، ص ٢٤٧)، وتاريخ الطبري (ج ٢، ص ٢٦١)، وغيرها.

(٣) الآية ٢٣ من سورة الأحزاب.

أشقاها أن يقتلني ويخضب هذه من هذه ـ وأشار الى لحيته ورأسه ـ عهداً عهده الى حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» الحديث [بتمامه][1].

▣ **[قل لن يصيبنا إلا...]:**

قال الراوي: ولما كثر كلام أمير المؤمنين عليه السلام في حال ابن ملجم (لعنه الله)، وأخباره انه يقتله، قالت الشيعة: إن امامنا وسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام يخرج كل ليلة الى الجامع آخر الليل وحده وهو كما علمتم لليتيم كالأب الرؤوف، وللأرملة كالزوج العطوف، ونخاف أن يغتاله منا هذا المرادي الملعون فيفجعنا به، فنبقى كالغنم بلاراعي، [فـ]تعالوا نقرع، فنجعل كل ليلة على قبيلة منا فتحوطه وتحرسه منه، فقال بعضهم لبعض: نعم. قال فاقترعوا، فوقعت القرعة تلك الليلة على أهل الكناس فأقبلوا الى الجامع ولما أتى أمير المؤمنين عليه السلام ودخل المسجد رآهم مجتمعين وهم شاكين أسلحتهم، فقال لهم عليه السلام: «**ما شأنكم**» قالوا له: يا سيدنا إنا سمعنا خطابك لهذا المرادي الملعون فخفنا عليك منه، فحبينا نحرسك فدعا لهم بالخير، وقال عليه السلام: «**ارجعوا الى مضاجعكم**» ثم انه (عليه السلام) تلا قوله تعالى: ﴿**قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ**﴾[2]، **ولكن إذا نزل القضاء فلا راد له وكفى بالأجل حارساً، وقد جيتموني تحرسوني من أهل الأرض، أما من أهل**

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه (ص٣٠٠) والفصول المهمة لابن الصباغ (ص١٣٣)، وتفسير الخازن (ج٥، ص٢٠٣)، وكشف الغمة (ص٩٣)، ومناقب المرتضوي (ص٦٣)، وغيرها.

(٢) الآية ٥١ من سورة التوبة.

السماء وما يكون من شيء في الأرض إلاّ في السماء». قال: فتفرق القوم عنه طوعاً لأمره (عليه السّلام)[١].

▣ [ابن ملجم (لعنه الله) والنهروان]:

قال: وأما ماكان من ابن ملجم (لعنه الله) فإنه أقام مع أمير المومنين عليه السلام [ثلاث سنوات] بالكوفة الى أن حضر وقت قتال الخوارج وهم أهل النهروان، وخرج معه ابن ملجم (لعنه الله) مع جملة من خرج فلما نصر الله تعالى وليه (عليه السلام) على أعدائه كما لم تزل عادته رجع الى الكوفة مؤيداً منصوراً متوجهاً محبوراً بما فتح الله على يديه وأقرّ بالنصر عينيه تقدم له ابن ملجم (لعنه الله) وقال له: أتأذن لي يامولاي أن أتقدمك الى الكوفة وأبشر أهلها بنصرك وبما فتح الله عليك لرضاك والثواب من الله سبحانه وتعالى وأجدد على الأمة المارقة أحزانهم.

فقال عليه السلام: **«ياقنبر، ادفع له عمامة، وسيفاً مذهباً، وقوساً»**.

فأخذ ذلك وسار لوقته ودخل الكوفة، وبشر أهلها بنصر علي عليه السلام على أعدائه وهو يخترق الأزقة والشوارع، وقد أعجب بنفسه، وتاه عن قصده، فانتهت به الطريق الى أزقة بني تميم، فمر بدار تعرف بـ (القابلية) وهي أعلا دار بها[٢].

---

(١) مثل ذلك في وفيات الأئمة (ص٤٨).

(٢) في النسخة الثانية: فانتهى الى دار قطام (لعنها الله) فرأى فيها نسوة وبينهم امرأة جميلة فائقة في الحسن والنظارة يقال لها قطام ابنت سجية بن الأصبغ التميمي.

▣ **[ابن ملجم وقطام (لعنهما الله)]:**

قال: فسمعت به الملعونة قطام بنت سجية بنت عدي بن عامر بن عوف بن تغلبةبن تميم ابن اللات والعزى، فدخلت خدرها، وأرسلت إليه تسأله عن الوقعة، وعمن قتل فيها وكانت امرأة حسنة جميلة الوجه فايقة في الحسن والجمال والبهاء والكمال[١]، **قال:** فلما دخل عليها أقبلت تسأله وهي كاشفة عن وجهها ومحاسنها، فلما رآها ذهل عقله وغاب لبه، وأخذت بمجامع عقله ولبّه.

قال: فلما رأته على تلك الحال أمرت بربط فرسه وبسطت له البسط الرومية [على الاسرة] ووضعت له متكأً، وأمرته أن يحل إزاره وحزامه، وأمرت[٢] له بمايدة عليها من جميع أصناف الطعام والفواكه وبماء بارد، فأكل وشرب، وأقبلت عليه بعد ذلك تروحة وكان الوقت قيضاً، فجلس وهو ينظر إليها، ويتعجب من حسنها وجمالها، وهي مسفرة له عن وجهها ومحاسنها. فقال: أيتها المرأة الكريمة لقد فعلتي معي أفعالاً وجب عليّ ببعضها الشكر، ولقد سدت وعلوتي به على قومك وعشيرتك فهل لك من حاجة عندي أقضيها لك جزاءً لما فعلتي معي؟

وكانت الملعونة قطام وقومها من جملة الخوارج الذين خرجوا على علي عليه السلام مع أهل النهروان، وقد قتل علي عليه السلام جميع قومها ومن جملتهم أبيها وأخيها وبني عمها، فقالت له قطام (لعنها لله): إنما استدعيتك لتخبرني عن من قتل في هذه

---

(١) في النسخة الثانية: فأقبلت تسأله عن الوقعة وهي كاشفة عن وجهها ومحاسنها فذهل عقله وغاب لبه.

(٢) في النسخة الثانية: وأقلبت إليه.

الوقعة، فجعل الملعون يعدد لها القتلى، ويقول: فلان قتل فلانا، وفلانا قتله الحسن [عليه السلام]، وفلاناً قتله الحسين [عليه السلام]، حتى انتهى الى ذكر أبيها وأخيها وبني عمها.

قال: فلما سمعت منه ذلك الكلام صرخت صرخة عالية وبكت بكاءً شديداً وقامت من عنده ودخلت خدرها وجعلت تندبهم وتبكي عليهم.

▣ [تورط ابن ملجم مع المعلونة]:

قال: فندم ابن ملجم (لعنه الله) على ما تكلم به لها، ثم أنها خرجت بعد حين، وهي تقول: يعزّ والله عليّ قتلهم ومصرعهم؛ فمن لي بعدهم ومن يأخذ لي بثاري من قاتلهم، ويكشف عني عاري، لأهبن والله له نفسي ومالي وجمالي. فقال لها الملعون: أيتها المرأة الكريمة، غضي من صوتك، وسلي حزنك، فسوف تعطين مرادك.

قال: فطمعت الملعونة في خطابه لها بذلك، وأقبلت عليه بوجهها كاشفة له عن صدرها وجميع محاسنها، مسبلة شعرها، [لاصقة له بصدرها]، فلما نظرها الملعون افتتن بها، وقال لها: يا هذه لقد خطبتك من أبيك وكان لي صديقاً فانعم عليّ بك ولكن وقع عليه ما وقع فهل أنت مزوجتي نفسك آخذ لك بثارك، واكشف عنك عارك.

فنظرت الى ابن ملجم ساعة متفكرة في أمره حين قال ذلك، وتعجبت من كلامه، وقالت له: يا هذا لقد خطبني الأكابر من قومي والأشراف من عشيرتي فامتنعت من ذلك فلما جاءني ما لم يكن في بالي من قتل أبي وأخي وبني عمي وعشرتي جعلت أتطلب لي بعلاً يأخذ بثاري ويكشف عني عاري، فلما سمعت أنك من الشجعان وكفو كريم من الأقران أحببت أن تكون لي بعلاً فهل أنت راغب فيمن

رغب فيك؟ فقال لها: إنني والله امرأة من ذوي الرتب عالية الحسب والنسب ولكن طلبي ماشيتي من المهر. فقالت له: إن قدمت على العطية والشرط فأنت لي بعلٌ؟! فقال لها: ما العطية؟ فقالت ثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة. فقال لها: أنا بذلك راض، فما الشرط؟! فقالت له: على رسلك ومكانك حتى أعود إليك وأخبرك بالشرط.

▣ [شروط ابن قطام]:

ثم إنها دخلت مخدعها[١]، ولبست أفخر أثوابها وتزينت بأحسن زينتها ولبست جميع حليها وحللها وتبخرت وتعطرت وأرخت على نفسها أربعين دوابة منظومة بالدر والجوهر، وضمخت نفسها بالمسك الأوفر والكافور والعنبر وخرجت من البيت التي هي فيه كأنها الزهرة في كبد السماء وجاءت إليه ولاصقته بصدرها فجذبها إليه، فقالت له: إليك عني فإن قدمت على الشرط الذي أشرطه عليك ظفرت بهذا كله.

▣ [وقوع ابن ملجم تحت تأثيرها]:

قال الراوي: فلما نظرها الملعون ونظر الى تورد خديها وبياض صدرها والى نهودها كالرمان وقلائد اللؤلؤ والمرجان والذهب والبرهمان، حار قلبه وزاغ لبه وغاب عنه رشده وهوى مغشيّاً عليه[٢]، فلما أفاق من غشوته، قال لها: يا طلعة

---

(١) في النسخة الثانية: خدرها.

(٢) في النسخة الثانية: بهرت عقله، وسلبت لبه، مع طرف كحيل، وردق ثقيل، وخصر نحيل، وخد أسيل، ونظر الى نظم أقلام اللؤلؤ والمرجان، فغاب عن الوجود حتى غشي عليه.

الشمس، ويامنية النفس، أخبريني بالشرط فإني أقدم عليه وأفعله، ولو كان دونه قطع القفار وخوض لجج البحار. فلما عرفت الملعونة إن حبها قد تمكن من قلبه ويطيعها فيما تريده قالت له: الشرط عليك أن تقتل **علي بن أبي طالب** عليه السلام تضربه ضربة بهذا السيف على مفرق رأسه يأخذ منه ما يأخذ ويترك منه ما يترك.

▣ [ردت فعله من شروطه]:

قال الراوي: فلما سمع الملعون كلامه أغاضه وأزعجه وهمّ أن يقتلها وقال لها: ياويلك ما هذا الوجه المشوم الذي وجهتيني إليه وأغريتيني عليه فلقد أزحتي عني الفرح والسرور وأوقعتيني في عظيم المحذور. **قال:** فلما رأته الملعونة مغتاظاً أقبلت إليه واحتظنته، وضحكت في وجهه.

▣ [وصف ابن ملجم للأمير عليه السلام]:

ثم قال لها: بئسما حدثتك به نفسك من المحال فلايكون ذلك مني أبداً فقد كفرتي بالله وبرسوله في أمنيتك هذه، ثم إنّه طأطأ برأسه الى الأرض ساعة وهو يتصبب عرقاً مفكراً في نفسه ثم رفع رأسه، وقال لها: ويلك ومن ذا الذي يقدر على قتله، وهو الأسد الضرغام، والبطل القمقام، والليث الهمام المجاب الدعاء، المنصور من السماء فالأرض ترجف من هيبته، والشجعان تفزع من خيفته، والملائكة تسرع الى اجابته، وإذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وملك الموت أمامه، فمن كان هو كذلك، فلاطاقة لأحد على قتله ولا المخلوق على اغتياله، ومع ذلك إنه أكرمني من بين أصحابه وآثرني على غيري ورفع مقامي، وأما الثالثة فإنه

أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وزوج ابنته [فاطمة الزهراء عليها السلام] ومن قتل الوصي فكأنما قتل النبي ومن قتل النبي صلى الله عليه وآله فجزاءه جهنم خالداً فيها أبد الآبدين فإن كان غير أمير المؤمنين قتلته لك.

▣ [اصرار الملعونة على قتل الأمير عليه السلام]:

قال الراوي: فسكتت عنه الملعونة حتى سكن غيضه وراجعته، ثم قالت له: ما يمنعك من قتله وترغب في هذا المال وتتنعم بهذا الجمال، ومع ذلك إنه قتل رؤساء المسلمين الذين هم قراء القرآن والعبّاد الزهاد، وحكم فيهم بغير الحق فلما رأوه قومي وأهلي وعشيرتي، قد فعل ذلك اعتزلوه وجانبوه ولم يطيعوه فقتلهم بغير حق ولا حجة، فقال لها الملعون: كفّي عنّي قد أفسدتي عليّ ديني ولبستي على عقلي. قال: فنظرت إليه بعد ساعة، وقالت له: إنك لجبان وما كنت أظنك على هذه الحالة فلقد خاب من رجاك وأمالك فأفٍ لك من آخذ بالثار وكاشف النعار، فقم واخرج من داري يا أذل الرجال وأحقرها لقد خاب ظنّي فيك.

▣ [ابن ملجم يتردد في القتل]:

قال: فعند ذلك رفع طرفه إليها، وقال لها: ياويلك دعيني أفكر في أمري. **قال الراوي:** ثم إنه ارتبك عليه أمره وضاق صدره، واختبط عليه فكره ودخل الشيطان قلبه، ثم قام ولبست نعله، فلما همّ بالخروج عنها قامت إليه وضمّته الى صدرها حتى لصق صدرها ونهودها بصدره وأمرته بالاستعجال في أمرها والمسارعة إلى وصلها ثم أمرت جاريتها أن تفك له فرسه وتشد ركابه وهي تنشد بهذه الأبيات تشجعه بها

وتقول:

تـــراه إذا حـــملته الأمـــر يـحمل ... وعند قضا الحاجات يسعى ويعجل

وإن كـــلف الأشـــياء ثـار لحـملها ... طـــليق المـــحيا وجـــهه يـتهلل

وقد علقت عيناه[١] مـني بـنظرة ... عساه بها يـحظى وذلك أفـضل[٢]

▣ **[شعر ابن ملجم]:**

قال الراوي: فنظر اليها الملعون شرزاً، وقال: يا قطام لقد عرضت لي أبيات من الشعر. فقالت له: قل ما شئت. فأنشأ الملعون ابن ملجم يقول شعراً:

أتـــيتُ الى نـــحو الكـــريمة خـــاطباً

لهـــــا فأبت إلاّ بـــمهرٍ مَـــقَدِّمِ

ثـــــلاثة آلافٍ وعـــبدٍ وقـــينةٍ

وضـــرب عـــليٍّ بـــالحسام المـــصمَّمِ

فـــلم أرَ مـــهراً ســـاقه ذو ســـماحةٍ

كـــمهر قـــطامٍ مـــن فـــصيح وأعـجمِ

ولامـــهر[٣] أغـــلا مـــن عـــليٍّ وإن غـــلا

ولافـــتك دون فـــتك ابـــن مـــلجمِ[٤]

---

(١) في النسخة الثانية: كفاي.

(٢) في النسخة الثانية: وذلك يحصل.

(٣) في مصدر: فلامهر.

(٤) هذه الأبيات موجودة في روضة الواعظين (ص١٣٧).

فأقسمُ بالبيت الحرام ومن سعى

إليه ملب من محلٌ ومحرمِ[١]

لقد ألبست أمري قطام وإنني

لفي حيرة منها وقلبي قد عَمي[٢]

لقتل عليٌّ خير من وطأ الثرى

أخو المصطفى الهادي[٣] **النبي المكرم**

إمام الهدى خير الورى بعد أحمد

ومن سادَ تفضيلاً على كل مسلم

فطوراً أقل في قتلِهِ النار في غدٍ

وطوراً أقل بل فيه فوزي ومغنمي

وإنّ غرامي في قطام يقودني

إلى حفرة في قَعْرِ نار جهنمِ[٤]

▣ **[الملعون يطلب المهلة للتفكير]:**

قال: فلما استتم الملعون شعره أقبل عليها، وقال لها: يا هذه دعيني ليلتي هذه

---

(١) في مصدر آخر هكذا جاء البيت:

فأقسمت بالبيت الحرام ومن أتى إليه جهاراً من محل ومحرم

(٢) في مصدر آخر هكذا جاء البيت:

لقد أفسدت عقلي قطام وإنني لمنها على شك عظيم مذمم

(٣) في مصدر: أخي العلم الهادي النبي المكرم.

(٤) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص٢٦٦).

أفكر في أمري وآتيك غداً وأخبرك بما يكون عليه عزمي ومايجري به رأيي. قال: فنظرت اليه الملعونة، وقالت: لا شك إنك جبان فما أجزعك وأهلعك. فقال لها: اسكتي يا هذه فإن نفسي تخيرني بين الجنة والنار وبين حب الدنيا ونعيمها والآخرة وجحيمها.

قال: فلما سمعت قطام منه ذلك أرادت أن تخدعه وتجدد عليه وجده وتزيده غراماً وعشقاً ومحبة لها، فأتته بمندحةٍ من العود وتبخرت وتطيبت واعتنقته ولصقت صدرها بصدره، ثم إنها سارت معه الى أن خرج من دارها وانصرف الملعون من عندها وأقبل الى منزله الذي هو ساكن فيه، وهو يترنم بهذه الأبيات ويقول:

تـراه إذا حـملته الأمـر يـحملُ ... وللـحامل الأثـقال أن يـتحملَ

والغـانيات لَـهُنَّ طـيب رَوَايـح ... قد يسـتقل بـطيبهنَّ المـنزل

لم تدع مـقبوح الفـعال لفـعلِهِ ... وأخـو الفـعال مـلذذٌ لايـعقلَ

وإذا دعيت الى الحوائج فاقضها ... طلقاً ووجـهك عـندها يـتهلل

▣ **[تواصل التفكير لقتل الأمير عليه السلام]:**

قال الراوي: فلم يزل الملعون يترنم بهذه الأبيات الى أن وصل الى منزله، ثم إنّه فكّر ساعة وردّد فكره ماذا يصنع في قتل الامام عليه السلام، والرغبة في وصل قطام (لعنها الله) والمال والجمال، ولم يزل يعمل فكره ورأيه وماذا يقع فيه الأهوال والداء العضال وعظيم النكال، وأنشأ يقول:

ولقد نظرت الى البصيرة والعـمى ... فاختر لنـفسك أي شـيء تـفعلَ

قـتل الوصـي مـبادراً أو تـركه ... والترك إن صبرت نفسك أجـملَ

فـلربما فـي قـتله مـتعمداً بالسيف يمنع من قطام المـدخلّ

قال: ثم إنّ الملعون قال في نفسه: لايانفس لاتنالين مرادك حتى تختاري إحدى الحالتين؛ إما تتركي قتلَ إمامكِ وترتدعي عن شهوتك ويكون مصيرك الى الجنة، أو تجتهدي في قتل إمامكِ وإمام المسلمين فتخسري الدنيا والآخرة، وبعد ذلك مصيرك الى النار مع الكفار، ولربما لاتنالين مرادك وتندمي على فعالك، فاقدمي على هذا الأمر إن كنتي قادمة واعزمي إن كنت عازمة.

ولم يزل يفكر في ذلك من غروب الشمس الى بعد العشاء الآخرة، قال: فلما جنّه الليل غرق في الفكر وأخذه القلق والسهر فجعل يتقلب على فراشه يميناً وشمالاً وهو يقول:

أرقت وملت انة[1] النوم مـقلتي وبت بـهمي والهـموم تأرق

أظن ومـا أدري وأنـي لجـائرٌ[2] فشتان أصـحابي عـدو ومشـفق

إذا وفق الرحمن عـبداً فـراشـداً وليس ينال الرشد مـن لايـوفقُ

تصبر فإنّ الصـبر أجـمل للـفتى ولاتكّ مـمن لايـصيب فـتغرقّ

▣ **[ارث لابن ملجم]:**

قال الراوي: فنام ساعةً من ليله وإذا بطارق يطرق بابه، فطلع ينظر من بالباب وإذا هو برجل من بني عمه راكب على نجيب له وقد ضيق لثامه وتقلد حسامه، فسلم عليه وردَّه (عليه السّلام) وفتح له الباب ودخلا فجلسا، فسأله عن حاجته،

---

(١) في النسخة الثانية: لذة النوم.

(٢) في النسخة الثانية: إني لخائف.

فقال له: جيتك قاصداً من اخوتك وبني عمك، واعلم ان عمك قد مات وخلّف أموالاً كثيرة وهي موقوفة عندهم حتى تحضر أنت وتقتسمونها، ودفع إليه الكتاب، ففضه وقرأه، وإذا فيه ساعة وقوفك على هذا الكتاب لاتتأخر ساعة واحدة والسلام.

▣ [حيرة الملعون بين الخيارين]:

فلما فهم ذلك بقى متحيراً في أمره ومايدري مايفعل أيخرج الى اخوته فيأخذ المال أم يتأخر فيقضي حاجة قطام ويحظى بوصلها، فلم يزل يفكر في ذلك ثلاثة أيام ثم أنشأ يقول:

لاتـــطلبنّ لامـرٍ لستَ تُـدركُهُ ... فالأمر ما كان منه بـاطلا زهـقا

المرءُ أعلم مَا يأتيه مـن كـذبٍ ... والمرءُ أجمل ما يأتيه إن صَدَقا

وليس كل أمرٍ للشيء مـحتملٌ ... قد يغضب المرءَ أحياناً إذا زُهِقا

قال الراوي: ثم إنه فكر ساعةً في أمر قطام (لعنها الله) وفي الخروج الى بلاد اليمن، وكان له فيها اخوة لأبيه وأمه، وكان له إمرأة يقال لها عذيبة بنت أشوج، وكان أبوهم من مراد، وكانوا يسكنون زجران صنَعا، وكان اخوته أحدهما يسمى زياد والآخر يزيد، فعزم الملعون على الخروج الى بلاد اليمن وفي قلبه لهيب النار من أجل قطام.

▣ [وداعه للملعونة قبل السفر]:

فلما أصبح الصباح سار مع الرسول الذي ورد عليه، فلما صار بقرب النجف [الأشرف] تذكر قطام فجعل طريقه راجعاً إليها، وطرق الباب عليها، فلما رأته على

هيئة السفر سألته عن أمره، فأخبرها بخبره وأوعدها بقضاء حوايجها إذا رجع من سفره وإن جميع ما يأتي به من الميراث فهو لها اضافة الى صداقها، قال: فتبسمت في وجهه فأراد الملعون أن يطيب خاطرها ويصبرها بحاجتها فأنشأ يقول:

قطام لاتعجلي في الأمر وارتقبي ... وعدي وَمَا قلتُهُ لاشك فاعتمدي

إني سأقدم بالاموال مبتهجاً ... وأقتل الطهر[1] كي ترضي وترتغدي

اشقا شقاءً يجرّ النار في كمدٍ ... وأصطلي بعذاب دايم الأبدي

وأنت بعد نعيمٍ تصطلين غداً ... نار الجحيم وفي حفرتك تتقدِ

قال الراوي: ثم إنه (لعنه الله وأخزاه) ضمّها الى صدره وعانقها وقبلها وقبلته، وودعها وودعته، وحلف لها بالايمان المغلظة المؤكدة إنه إذا رجَعَ من سفره يبلغها مناها في جميع ما أرادته من قتل علي عليه السلام وغيره.

فعند ذلك خرج من وقته وساعته وهو على وجل من فراقها، وجاء الى علي عليه السلام وأخبره بخروجه الى اليمن في قبض ميراثه من عمه، وسأله أن يكتب له كتاباً الى حبيب بن المنتجب ليعينه على تخليص حقه، فأمر[عليه السلام]كاتبه أن يكتب له كتاباً يأمره بذلك ويوصيه في حقه وختم عليه السلام الكتاب بخاتمه.

▣ [الملعون في اليمن]:

فأخذه الملعون وسار الى أن أتى بعض وديان اليمن وهو يسير ليلاً ونهاراً فأرادأن يستريح في ذلك الوادي، فلماكان نصف الليل فإذا هو بصيحة عظيمة هائلة من صدر الوادي، وشرار يطير، ودخان يثور، ونار مضرمة، ففزع من ذلك فزعاً شديداً

---

(١) في النسخة الثانية: السبط.

وتغير لونه، ونظر الى الوادي، فرأى صورة هايلة مقبلاً عليه كالجبل العظيم والنار تخرج من خلاله وجوانبه، فتأمله فإذا هو عفريت، فخر مغشياً عليه، فلما أفاق وإذا بصوت هاتف يسمع صوته ولايرى شخصه، وهو ينشد ويقول:

اسمع وع القول يا ابن ملجم ... فإنك في أمرٍ مهولٍ مُعظَّمِ
تضم قتل الفارس[1] المكرم ... أخي رسول الله خير الأمِمِ
ذاكَ عليٌّ ذو الفخار الأقدمِ ... أفضلُ مَن طاف وليّا وأحرمِ
تالله مَا هذا فعال مُسلمِ ... فارجع الى الله لكيلاً تندمِ

▣ **[هاتف الجن يعاتب ابن ملجم]:**

قال الراوي: فلما سمع ابن ملجم شعر الهاتف توهم أنه من الجن السيارة على أثره فإذا هو يسمع صوت الهاتف يقول له: ويلك يا أشقى الأشقياء، ويلك مما أضمرت في نفسك من قتل الامام الزاهد، العابد، الراكع، الساجد، الحاكم، العادل، العالم العامل، الباذل الفاضل، امام الهدى، وبحر الندى وكنز التقى، والعروة الوثقى، أسد الله الغالب، والشهاب الثاقب، **أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** (عليه السلام)، واعلم يا هذا اننا من الجن الذين آمنوا على يديه، ونحن من جنّ نصيبين في ألف قبيلة، ونحن نازلون بهذا الوادي، ولولا إن لك أجلاً معلوماً ورزقاً مقسوماً لقتلناك، ولكن لا تبات هذه الليلة عندنا في هذه الوادي، ولا تك ميشوم على نفسك وعلى من تكون في جواره.

ثم إنّ الجنّ جعلوا يرجمونه بالحجارة من كل جانب ومكان وهو هارب على

---

(١) في النسخة الثانية: الطاهر.

وجهه لايدري أين يذهب ولاكيف يصنع، فصعد فوق جبل شاهق فهام على رأسه الى الصباح.

▣ [وصول الملعون إلى اليمن]:

ثم إنه لم يزل سايراً حتى وصل اليمن، ودخلها واستأذن على حبيب بن المنتجب، وأعطاه كتاب أمير المؤمنين عليه السلام، ففضَّهُ وقرأه وقضى له جميع حوايجه، ودخل على أخويه يزيد وزياد، فأقام معهم أربعين يوماً حتى قبض جميع ميراثه من عَمِّه وحَصَل لهُ خيل وأثاث وذهب وفضة وجواهر.

▣ [عاقبة ابن ملجم في دار الدنيا]:

ثم إنه خرَج مِن اليمن وسار طالباً الكوفة فعبر على طريق الطايف، فبينما هو ساير إذ طلعت عليه طائفة من العرب من الغزاة، فتناوشوه وأخذوا جملة ما كان عنده من الأموال، ولم تسلم له إلا راحلته وقليل من الذهب، لأنه كان تحته في خرج ونجا الملعون بنفسه.

▣ [قصته مع قوم من العرب]:

وهام في البرية على وجهه حتى كاد أن يتلف من الجوع والعطش، فلاحت له أبيات من الشعر لبعض العرب فقصدها وجلس تحتها، فاستسقاهم ماءً فسقوه، وجاؤوا له بطعام وافر فأكل وأكلوا معه، وجلسوا يسألونه عن طريقه وعن مسيره ومن أين أقبل وإلى أين يريد، فأخبرهم بقصته ويأخذ المال منه، وقال: إني قاصد الآن

العراق. فقالوا له: أي بلد من العراق؟! فقال: الكوفة. قالوا: وما اسمك؟ قال: اسمي عبدالرحمن، وأنا من مراد، فقالوا له: أنت من أصحاب أبي تراب؟ قال: نعم. فغضبوا عليه، وقاموا من عنده وقد أضمروا أن يقتلوه، فقال أحدهما لصاحبه: يا ابن العم أماترى إلى هذا الرجل يزعم أنه شيعة أبي تراب علي عليه السلام وهو الذي قتل رجالنا وأباد أبطالنا. فقال الآخر لصاحبه: اعزم إن كنت عازم. فاتفق رأيهم على قتله إذا هجم الليل، هذا والملعون لايعلم شيئاً مما عزموا عليه.

▣ [الكلب ينقذ ابن ملجم]:

قال: فبينما هو جالس على فراشه إذ قصده كلب من كلاب الحي وكان مريضاً، فلما قرب الكلب منه جعل يكثر الشفقة عليه ويكرمه ويمسح على وجهه بيده، ويقول له: أهلاً وسهلاً بكلب قوم أكرموني. فقال أحدهما لصاحبه: أما تنظر الى ضيفنا كيف يكرم كلبنا ويتلطف به، وهذا لايكون الا شيخاً كبيراً في قومه، وكنا قد عزمنا على قتله، والآن حيث أكرم كلبنا وجب اكرامه علينا ولم يجز لنا قتله.

فأتياه وقالا له: يا هذا ما الذي أردت بأكرامك كلبنا؟! قال: لأجل إكرامكم لي صرت أكرمه لأنكم أضفتموني وأكرمتموني وأنزلتموني معكم فصار يجب عليّ الاحسان إليكم والشكر لكم حتى من يلوذ بكم وكلابكم. فقالا: الله أكبر؛ الآن وجب حقك علينا ونحن نخبرك عما في ضمايرنا وما أضمرناه في نفوسنا، فاعلم يا أخا مراد إننا أناس من الخوارج وأنت تعرف رأي الخوارج وقد قتل **علي بن أبي طالب** عليه السلام يوم النهروان أعمامنا وأخوالنا واخواننا وأهلينا وأشياخنا وساداتنا، وهم يومئذ كانوا ستون ألفاً معدودة قتلهم في يوم واحد كما علمت، وحيث علمنا إنك من أصحابه

عزمنا على قتلك وقد نجوت منا باكرامك كلبنا واعترافك بحقنا، وقد أطلعناك على سرنا وأخبرناك بما في نفوسنا.

▣ [الخوارج تستميل ابن ملجم]:

واعلم انني أنا البرك بن عبدالله التميمي وهذا صهري وصاحبي عبدالله بن عمر العنبري، وقد نظرنا فرأينا فساد الأرض وهلاك الامم كلها من ثلاثة نفر أولهم أبو تراب **علي بن أبي طالب** [عليه السلام] ومعاوية بن أبي سفيان وعمر العاص، فأما **علي بن أبي طالب** عليه السلام فإنه الذي قتل الرجال وأباد الأبطال وأيتم الأطفال وشتتنا في هذه الفلوات كماترى، وأما معاوية فإنه ليس له سابقة في الاسلام ولانصرة ولا هجرة وهو طليق بن طليق[1]، ظالم فاجر ويجب قتل كل ظالم فاجر، وأما عمر بن العاص فإنه الداهية الدهيا والمصيبة العظمى الباغي بن الباغية اللعين الأبتر[2]، وهو الذي أسس الفتن وشق عصى الأمة وأثار الفتنة بين علي [عليه السلام] ومعاوية، وشنّ بينهما العداوة والبغضاء حتى قتلت بينهما الرجال وأيتمت الأطفال، وقد عزمنا على قتل هذه الثلاثة فإذا نحن قتلناهم نوطي الأمر لنا ولجميع المسلمين، وجعلنا لكل أُناس اماما.

▣ [ابن ملجم يصير من الخوارج]:

قال الراوي: فلما سمع ابن ملجم (لعنه الله) كلامهما صفق بكلتا يديه على

---

(١) وهذا وصف أمير المؤمنين عليه السلام فيه كما في جملة من المصادر: شرح الأخبار (ج٢، ص١٦٥).

(٢) الاحتجاج (ج١، ص٤١١).

الاخرى، وقال لهما: أنا أول من يرضى بذلك ويوافقكما على رأيكما. فتعجبا من كلامه، وقالا له: كيف توافقنا على قتله وأنت صاحبه وإن كلامك لبعيد عن الصواب، فقال: والله ما أقول لكما إلا الحق وأنا أطلعكما على حقيقة أمري وغامض سري، اعلما إن اسمي عبدالرحمن وأنا من أهل اليمن، لكن نزلت الكوفة من قريب وبها امرأة يقال لها قطام بنت سجية وقد قتل **علي بن أبي طالب** عليه السلام أباها وأخاها وجماعة من بني عمها وقومها بوقعة النهروان، وقد نظرتها ووقع حبها في قلبي فخطبتها وأردت أن أتزوجها فشرطت عليّ قتل **علي بن أبي طالب** عليه السلام، وقد ضمنت لها بما شرطت وواعدتها إذا رجعت من سفري هذا أقتل لها علياً عليه السلام وتزوجني نفسها بعد ذلك وأنا على ذلك عازم.

▣ [يتعاهدون في الكعبة على قتل الأمير عليه السلام]:

قال: فلما سمعوا ذلك منه عرفوا قطام وأهلها وصدقوه، وقالوا له: صدقت وقطام من بني عمنا، ونحن نحمد الله تعالى على اتفاقنا على هذا الأمر، ولكن نريد منك عهداً وميثاقاً على انك توافقنا عليه فان رضيت بذلك فامض معنا الى البيت الحرام وندخل الكعبة ونعاهد الله تعالى على ذلك. فقال: نعم.

ثم إنّه بات عندهم وأضافوه تلك الليلة وذبحوا له من أسمن الضأن وأكرموه غاية الاكرام، **قال:** وكان قد حضر عندهم أُناسَ من قومهم، فقالوا لهم: لاتفعلوا ذلك فإن فعلتم فما منكم رجل وإلا ويندم ندامة الأبد، فلم يقبلوا منهم ما أشاروا به عليهم.

▣ **[الاقتراع لقتل الأمير عليه السلام]:**

قال الراوي: ثم لما كان من الغد ساروا قاصدين مكة، فلما دخلوها قصدوا الكعبة وتعاهدوا وتحالفوا واتفقوا على الوفاء بذلك، وقالوا: تعالوا نقترع من يقتل علياً [عليه السلام] لأنه لاشك أشجع الثلاثة، وقال ابن ملجم: أنا الذي أسعى في قتله لأني أعرف مكانه ومواضع خلواته. وقال البرك: أنا أقتل عمر بن العاص. وقال العنبري: أنا أقتل معاوية.

▣ **[خطبة البرك]:**

فعندها قام البرك فحمد الله وأثنى عليه، وذكر النبي فصلّى عليه، وذكر خلافة الثلاثة وسيرتهم وترحم عنهم، ثم ذكر خلافة **علي بن أبي طالب** عليه السلام، وقال: إنّ هذا الأمر صار بمنزلة معاوية وعمر بن العاص لقّاهمُ الله سوء أعمالهم القبيحة وأعمالهم الذميمة التي سلكت بهم الهلكة، أما معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله) فسلّط علينا أقواماً ظلمونا وسامونا سوء العذاب حتى هربنا على وجوهنا في هذه البرية، وأما عمر بن العاص فهو الذي اسعر النار وأثار الفتن بين الناس وهو الداهية الدهيا والمصيبة العظمى، وأما **علي بن أبي طالب** عليه السلام فهو الذي قتل رجالنا وأباد أبطالنا وقرمنا ومشايخنا.

▣ **[ابن ملجم يتحدث عن الأمير عليه السلام]:**

فقال ابن ملجم (لعنه الله): أما معاوية وعمر فقد قلنا فيهما حقا وصواباً، وأما

علي بن أبي طالب عليه السلام فأنا أعرف الناس به منكم، وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صهره، وأبو سبطيه الحسن والحسين عليهما السلام، وخطره في الاسلام عظيم، فقالوا له: صدقت، لكنّهُ حكم الحكمين على نفسه ولايكون أمير المؤمنين وهو يقتل المسلمين. وأعظم شئنا إنه قصر عن نصرة عثمان بن عفان حتى قتل بعد أن حصروه في داره أربعين يوماً، وقد آوى قتلة عثمان وهم عنده من خيار أصحابه وإنا نستحل دمه بذلك، وأيضاً إنه قتل العباد والزهّاد الصوّام القوام بالنهروان، وأما معاوية فلاسبق له في الاسلام ولاحديث ولا هجرة له في الايمان، وأما عمر بن العاص فدمه لاشك حلال لأنه أسس الفتن بين المسلمين وكان هو سبب الحرب بين عليّ ومعاوية، فقال البرك (لعنه الله): قد اطلعنا على عيوبهم ونريد الآن قتلهم، فأنا أقتل عمر بن العاص.

وقال العنبري: أنا أقتل معاوية. وقال ابن ملجم (لعنه الله وأخزاه)، هو يقتل علياً عليه السلام.

▣ [اليمين والعهد لقتل الأمير عليه السلام]:

قال الراوي: فتحالفوا على ذلك بالايمان المغلظة المؤكدة بأن يوفوا بما تعاهدوا عليه ولايعدلوا عنه ولايرجعوا ولاينكثوا. قال: وساروا من مكة الى المدينة وتحالفوا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك ويكون في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان المعظم إذا أقبلت تلك الليلة يكون فيها قتل الثلاثة ثم تفرقوا على ذلك وأن لايرجع أحدهم عن قتل صاحبه حتى يقتل أو يموت.

▣ [البرك يتوجه لقتل عمر بن العاص]:

قال: فأخذوا سيوفهم وشحذوها وصقلوها وأسقوها السمّ المنقّع، وتوجه كل واحد منهم الى الجهة التي فيها صاحبه، فأما البرك فإنه قصد مصر لأن عمر بن العاص كان أميرها فقصد جامعها لأن الأمراء في ذلك الزمان يخرجون الى الجامع ويصلّون بالناس، وكان البرك ذو عقل وفطنة وأدب ورأي، وكان يقرأ القرآن ويعرف ناسخه ومنسوخه وحلاله وحرامه وفرايضه وأحكامه، فأقام في الجامع أياماً، فخرج عمر بن العاص الى الجامع فجاء البرك فسلّم عليه فردّ، ثم حادثه ساعة في فنون الأخبار وطرائف العلوم والأشعار فوجده عارفاً بجميع ذلك، وكان ذو فصاحة وبراعة، فشغف به عمر بن العاص وقربه وأدناه وصار يأكل معه على مائدة واحدة واناء واحد ولايصير عنه ساعة واحدة.

فأقام البرك على ذلك إلى أن حضرت الليلة التي تواعدوا فيها للقتل وهي ليلة تسع عشرة من شهر رمضان، قال: فخرج الى نيل مصر، وجعل يحدّث نفسه فيماذا يصنع ويحتال في قتل عمر بن العاص، فلماكان وقت الافطار افتقده عمر بن العاص فلم يره، فقال لولده: ما صنع الحجازي. فقال: يوشك انه في الجامع. فقال: اذهب إليه وآتني به فجاء إليه، وقال له: ان أبي يدعوك لتفطر معه فقد أحضرت المائدة ودخل الوقت وحلّ الافطار وحرم الصوم. فقال البرك: ارجع الى أبيك وقل له إن هذه الليلة ليست كالليالي وهي ليلة مباركة والثواب فيها مضاعف وقد أحببت أن أقيم ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما أعدّه الله تعالى من الثواب الجزيل وأحب أن أشرك الأمير أباك في ذلك.

قال: فرجع الغلام الى أبيه وأخبره بذلك فسرّ سروراً عظيماً، فقال: يابني دعه ومايريد يفعل، فحمل له طعاماً كثيراً وفواكه متعددة وماءً بارداً، ففعل ذلك وأتى به إليه فأكل منه مرادَهُ وبقى في الجامع ينتظر قدوم عمر بن العاص.

قال: فلما كان وقت الفجر أقبل المؤذن الى باب عمر بن العاص، وقال: الصلاة يرحمك الله تعالى، فانتبه عمر من نومه، وتوضى وتطيب وتأهب للخروج إلى الصلاة، فلما أراد الخروج زلقت رجله من المرقاة فسقط الى الأرض وأخذته ريح فأشغلته عن الخروج، فقال: قدموا خارجة بن زيد القاضي[١] يصلي بالناس فقدموه، فوقف للصلاة في الصف الأول، فظن البرك إنه عمر بن العاص فوقف خلفَهُ في الصف الثاني وسيفه تحت ثيابه وهو غير شاك انه عمر بن العاص، فأمهله البرك حتى سجد ورفع رأسه من سجوده وضربه على أمّ رأسه فقضى عليه من وقته وساعته.

قال: فتبادروا إليه الجماعة ولزموه وأخذوا السيف من يده، وأوجعوه ضرباً شديداً، وقالوا له: يا عدو الله ورسوله قتلت رجلاً في محرابه ساجداً بين يدي ربه.

فقال: نعم، يا حمير مصر لأنه يستحق القتل، فقالوا له: ولم ذلك؟! قال: لأنه يسعى الى الفتن ويديرها ويثيرها. فقالوا له: ياويلك، ولمن تعنى بقولك هذا؟! قال: أعني الطاغي الباغي الفاجر عمر بن العاص الذي شق عصى المسلمين وانتهك حرمة الدين وهو الداهية الدهما والمصيبة العظمى اللعين عمر بن العاص. قالوا[٢] له: لقد خاب ظنك وأخطأ سهمك وعمى قلبك، وإن الذي قتلته ما هو عمر بن العاص وإنما هو القاضي خارجة بن زيد. فقال لهم: ياقوم المعذرة الى الله وإليكم ما

---

(١) هو أحد الفقهاء السبعة.

(٢) في النسخة الثانية: فقال له محمد بن أبي بكر.

أردت قتل خارجة بن زيد وإنما أردتُ قتل عمر بن العاص.

▣ [البرك في قبضة ابن العاص]:

فأخبروا عمر بن العاص بالحال وبما فاه به البرك من المقال، فدهش لذلك عمر، وقال: لا حول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم. ثم إنه أمر بإحضاره، فلما أحضر بين يديه قال له: ياويلك وما الذي حملك على هذا الأمر. فقال: والله إني لأعرفك بحقيقة الأمر ثم حدثه بحديثه مع صاحبيه وبما أجمعوا عليه من قتله وقتل معاوية وقتل **علي** عليه السلام من أوله الى آخره، فقال عمر بن العاص: الحمد لله الذي قصمك وفضحك وأخزاك وأوقعك في يدي والله تعالى قادرٌ أن يوقع صاحبك. ثم أمر به أن يحبس في المطمورة[١] حتى يرى فيه رأيه بعدما أهانه بالضرب، وقال لحباسه: احبسه وكبّله وغلغله[٢] الى أن أكتب الى معاوية بذلك. قال أبو مخنف (رضي الله عنه) فحبس البرك، وفي ذلك المعنى قال ابن زيدون [الغري][٣] (رضي الله [عنه]) شعراً:

فليتها إذ فدَتْ عمراً بخارجةٍ ... فَدَتْ علياً بما شاءَت من البشر

لكنما الأمر للقهّار ينفده ... يجربه ما شاء في نفع وفي ضرر[٤]

---

(١) حفيرة تحت الأرض تهيأ كسجن مخفي.

(٢) أي ادخله فيه حتى يتلبس به ويصير من حملية.

(٣) وهو أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن أحمد ابن غالب المخزومي، حامل لواء الشعر في عصره، وخاتمة شعراء بني مخزوم.

(٤) الوافي بالوفيات للصفدي (ج ١٩، ص ٨٩).

▣ **[موقف معاوية من قتل خارجة]:**

قال الراوي: فلما بلغ معاوية قتل خارجة وعلي عليه السلام وسلامة عمر بن العاص كتب إليه هذه الأبيات:

وقـــنكَ وأســـباب الأمـور كـثيرة ... مـنيَّة شـيخ مـن لويّ بـن غـالبِ

فـــيا عـمرو مـهلاً إنـما أنتَ عـمّهُ ... وصـــاحبه دون الرجـال الأقـاربِ

ويـــضربني بـالسيف آخـر مـثله ... وكـــانت عـليه تـلك ضـربة لازبِ

وأنت تـــباغي كـــل يـــوم وليـلةٍ ... بـمصرك بـيضا كـالضياء الشـواربِ

نـجوت وقـد بـلّ المـرادي سـيفه ... من ابن أبي شيخ الأباطح طالب[1]

▣ **[الاعداد لاغتيال معاوية]:**

قال الراوي[2]: وأما عبدالله العنبري فإنه قصد دمشق واستخبر عـن مـعاوية (لعنه الله) فأرشدوه عليه وجعل يتردد الى داره فلم يتمكن من الدخول عليه، فصبر الى أن اتصل به، وصارت بينه وبين معاوية محادثة، وكان كثيراً ما يحادثه عن معاوية في أنساب العرب والقبائل، فسأله معاوية: عن قبيلة من اليمن يقال لها قبيلة فهر بن عمر الفرارية، فقال شعرا:

درج اللـــيل والنـــهار عـــلى ... فهر ابن عمر فاصبحوا كالرميم

وخلت دورهم وكانت خراباً[3] **... بـــعد عـــزٍّ وثـــروةٍ ونـــعيم**

---

(١) مجمع الزوائد (ج ٩، ص ١٤٥).

(٢) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٧١).

(٣) في مصدر: وخلت دارهم فأضحت يباباً.

وكذاك الزمان يلعب[١] بالناس وتبقى آثارهم[٢] كالرسوم

مقفرات كأنهم لم يكونوا إذ تولّوا ملوكها من قديم[٣]

▣ [وصول البرك الى معاوية]:

فرق له معاوية وعرض عليه شيئاً من المال، فقال له: ما أريد إلا مجالستك وماحدثتك، فأمر حجّابه وبوابه [أن] لايحجبوه عنه في أي وقت أراده، وهو يتردد إليه، فلماكانت الليلة الموعودة، وكان قد عرف مكان الذي يصلي فيه معاوية، فصده وكمن فيه، فجاء معاوية ودخل في المكان الذي كان عادته يصلي فيه، فثار إليه بالسيف قبل أن يدخل في صلاته، فسمع معاوية حسّه من ورائه، فالتفت فرأى السيف مشهوراً فراغ عنه فضربه وأراد بذلك عنقه فجاءت الضربة في ليته فطاح معاوية على الأرض وسال الدم منه وقد جرحه جرحاً عظيماً وغشي على معاوية من إنبعاث الدم وأخذوه الحاضرون وأوثقوه كتافاً.

فلما أفاق معاوية من ذلك[٤]، إلتفت إليه، وقال له: خاب ظني فيك يالكع[٥] الرجال، فما الذي حملك على ذلك؟! فقال له: اعلم، إنا قد تحالفنا على قتلك، وقتل عمر بن العاص، وقتل الخليفة **علي بن أبي طالب** عليه السلام بالكوفة، وعمر بن العاص بمصر، إن صدق صاحباي فقد قتل في هذه الليلة **علي بن أبي طالب** (عليه السّلام)

---

(١) في مصدر: يذهب بالناس.

(٢) في مصدر: وتبقى ديارهم.

(٣) تاريخ الطبري (ج ٥، ص ٢١٢).

(٤) في النسخة الثانية: من غشوته.

(٥) يا أحمق الرجال وذميمهم.

وعمر بن العاص وأما أنت فقد راغ عنك أجلك. فقال له: على رغم أنفك، فأمر بضرب عنقه، فقتل.

ثم بعث معاوية الى طبيب يقال له الساعدي وكان حاذقاً في الطب فأراه جرحه فقال: يامعاوية اختر لك حالتين، إمّا أن أحمي لك حديدة وأضعها في موضع السيف، وأما أسقيك شربة ينقطع بها الولد وتبرى، فإن ضربته مسمومة. فقال معاوية: أما النّار فلاصبر لي عليها أبداً، وأما انقطاع الولد فإن في يزيد وعبدالله قرة لعيني.

فساقه الشربة فبري، ولم يولد له بعد ذلك، وأمر معاوية بعد ذلك بنصب المقصورات في المساجد، وحرس الليل، وقيام الشرطة على رأسه نهاراً وليلاً، وهو أول من عمل المقصورات في الاسلام.

▣ [ابن ملجم في الكوفة]:

قال الراوي: وأما ماكان من الملعون بن ملجم المرادي فإنه دخل الكوفة وبقى يترقب الليلة المعلومة، واجتاز يوماً بالجامع وكان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً فلم يدخل عليه، ودخل دار قطام وهي قد آيست منه فأطرق عليها الباب فقالت من الطارق؟ قال: عبدالرحمن ابن ملجم (لعنه الله). فخرجت اليه بنفسها فاعتنقته وادخلته الدار وفرشت له الفرش المنقوشة من الديباج والوشي، وأحضرت إليه الطعام والشراب، فأكل وشرب، ثم قال لها: ياقرة عيني؛ لم لاتمازحيني؟! قالت: نعم. ثم دخلت خدرها، ولبست أفخر أثوابها، وتضمخت بجميع العطورات والمسك والادفر والعنبر، فخرجت اليه بأحسن زينة، وكشفت له عن شعرها المنظوم بالدر والياقوت، واستقرت له عن وجهها ونهودها، وكانت في غلالة من الخز لاتمسكها

غير ازرارها، ويبين منها جميع جسدها، وهي تختال في زهوتها وتتبختر في مشيتها، فقام إليها الملعون من ساعته واعتنقها وحضنها وقبّلها وأجلسها في حجره، وأراد وطيها، فقالت له: إلى وقت آخر. ومنعته من وطيها، وكانت لاتمنعه من تقبيلها، مخافة أن تبرد ناره بوطيها فلاتقضي لها حاجة، ثم قالت له: دعني أريك شيئاً عجيباً مما أنعم الله عليّ. فقال لها: ما ذلك فأمرت جاريتها وقالت لها: عليّ؟! بالسفط الفلاني. فأحضرته وفتحته وإذا فيه من الدر والجوهر والياقوت والزمرد شيء يبهر العقل ويحتار فيه الطرف، فقالت له: هذاكله لك مع هذا الحسن والجمال إن قضيت حاجتي. فقال لها: والله إني لعلى العهد مقيم، فأنا به زعيم. ثم انه جعل يكثر النظر اليها وفي قلبه نار حامية من شدّة الشوق لها. فقالت له: ما بالك تكثر النظر إليّ؟!

▣ [ابن ملجم يتوعد بقتل الامامين عليهما السلام]:

ثم إنها ضربت يدها الى انادها فحلتها، فإذا في حلقها عقدٌ من الجوهر يسوى ألف دينار، فقالت له: انظر الى هذا. وكشفت له عن صدرها وماكان قصدها إلا أن تريه بياض صدرها ونهودها، فمدّ يده اليها ليقبلها فأبت عليه، فقال لها: مالك تمنعيني عن نفسك وأنا مقيم على العهد الذي عاهدتك عليه من قتل **علي** عليه السلام، وإن شئتي قتلت معه الحسن والحسين (عليهما السّلام).

ثم ضرب بيده الى وسطه فحلّ منه كيساً ثم رمى به إليها، فقال: خذيها فإن فيه أكثر من ثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة، حتى إذا كان غداة غد تدعين سادات عشيرتك وأهل مشورتك ورأيك وتجددي العهد الذي بيني وبينك. فمدت الملعونة يدها الى الهميان، فحلته ونظرت مافيه، فعلمت إن اللعين يوفي إليها بوعدها

ويقضي حاجتها.

▣ [سقوط ابن ملجم في الرذيلة]:

ثم إنّه حدّثنا بالعهد الذي بينه وبين البرك والعنبري، ثم إنه أراد وطؤها، فقالت له: والله لا أمكنك من نفسي إلا أن تقضي لي حاجتي، وتقتل **علياً** (عليه السّلام) قال: فحملته الشقاوة على ذلك، وباع آخرته بدنياه، وتحكم الشيطان في جوفه وقلبه وأغواه، فحلف لها بالايمان المغلظة انه يقتل **علياً** عليه السلام ولو قطعوه إربا إربا وأحرقوه بالنار.

قال: فقامت إليه وقبلته واعتنقته فازداد فرحاً وطرباً، وخرج الايمان من قلبه وتلبس بالكفر، وبات عندها تلك الليلة في فراشها بغير نكاح لانها لم تمكنه من نفسها مخافة أن تبرد غلته ويشتفي غليله، فلما أفاق اللعين من سكرته ندم على ما عزم عليه، وقال: يانفس من بعد الصلاة والصيام، وقراءة القرآن، وطاعة الرحمن، صرتي في طاعة الشيطان، وتعملين على الفجار، وتسعين في مايوجب دخول النار، ثم أنشأ يقول:

يا من تملّك حبها في جوانحي ... وصيّر قلبي بعد عرفانه عمى

لقد سلبت روحي ولبى وناظري ... واحشاي فيها لاهب متضرمِ

صلي... صبّ حزين مُوَلّه ... حليف غرام في هواكِ متيّمْ

فعندي من الاموال ما ترتضينه ... وَمَاشيته ياطلعة البدر فاحكمي

وعندي من الاموال ياغاية المنا ... ودر وياقوت ولعللٍ ودرهمِ

وتبر وفيروز ودر وفضةٍ ... ومن صافنات الخيل من كل أدهم

تـطلبي قـتل الوصـي فـإنه امام الهـدى والفـاضل المـتكرم

ففي قتله النار الحـمية فـي غـد يكون مقيماً فـي عـذاب جـهنم

▣ **[ابن ملجم يختار النار والعار]:**

قال الراوي: ثم إن الملعون وطن نفسه على الهلاك والبوار والدخول في النار ثم تلا هذه الآية: ﴿**فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ**﴾[1] وقد عرف في نفسه انه من أصحاب السعير، وكلما ذكر حسن قطام قَرَّ لها قلبه وسلبت عقله ولبه، فبقي عندها وهي تشاغله بالحديث وترغبه في جمالها ووصالها، فقال لها: يا قطام إني أقتل لك أمير المؤمنين. فأخذ سيفه ومضى به الى الصيقل، فصقله صقلاً جيداً وعاد إليها، وقال لها: انظري الى هذا السيف وحسنه وجود صقله. فأخذته وهزته فرأت الموت يلوح في جنباته، فقالت له: دعني أسقيه سماً ناقعاً. فقال لها: لاحاجة له في ذلك، ولو أني ضربت به جبلاً لابراه.

▣ **[قطام (لعنه الله) تصف الأمير عليه السلام]:**

فقالت له لابدّ من ذلك فإن **علياً** عليه السلام ليس كمن لاقيت من الشجعان، وإنما هو على ما يحكى عنه من أشجع العرب وسامي الرتب، أروع من الثعلب، وأخدع من الاسد، له من الضيغم[2] صدمته، ومن الفهد وثبته، ومن السرحان[3] جذبته، ومن

---

(١) الآية ٧ من سورة الشورى.

(٢) الضيغم يأتي بمعنى الأسد وهنا بمعنى العض.

(٣) الذئب.

العقاب خطفته، ومن الأرقم[١] لسعته، ومن البحر زحزته، ومن الجواد جريته، ومن السيف ضربته، ومن الخطي طعنته، ومن النبل نصلته، عظيم الخصر، مهيب النظر، واسع المنكبين، ملتف العضدين، قوي الساعدين، لا تهوله الصفوف، ولايكترث بالألوف.

قال الراوي: ولم يكن هذه الأوصاف منها لأمير المؤمنين عليه السلام مدحاً له ولا محبة له منها، وإنما أرادت أن تعظمه في عين ابن ملجم لكي يبذل جهد عند ملاقته له ويحمل نفسه عند قتله، فلما سمع ذلك منها أغاضه ذلك، وقال لها: دعيني من هذا الكلام، فوالله لو كان هو ما كان لابد من قتله[٢] [هذه الليلة].

▣ [ينصحونه بعدم الزواج من قطام]:

قال الراوي: فخرج من عندها فلقيه عبدالله بن جابر الخارجي (لعنهما الله) فنهاه عن التزويج بقطام، ثم جلسا يتحدثان فحدّثه بحديثه من أوله الى آخره وبما كان بينه وبين قطام، فسر بذلك سروراً عظيماً، وقال له: أنا أعاونك وأوازرك وأساعدك على ذلك.

فقال له الملعون: دعني من حديثك فإن **علي** عليه السلام أروع من الثعلب[٣] وأخدع من الأسد[٤].

---

(١) الحية.

(٢) في النسخة الثانية: لو كان عزرائيل قابض الأرواح.

(٣) وهو مثل شائع لدى العرب ذكره الميداني في مجمع الأمثال.

(٤) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٧٥).

▣ **[يا ميثم.. هذا قاتلي]:**

ثم مضى ابن ملجم عنه فاجتاز على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده ميثم التمار[١] جالس بين يديه، فتوارى الملعون لكيلا يراه الامام عليه السلام، فنظر إليه (صلوات الله عليه) فبعث وراءه رسولاً فأتى به، فلما وصل اليه سلم عليه، وتضرع بين يديه، فقال له الامام عليه السلام: «**ماتعمل هنا؟**» فقال: أطوف في أسواق الكوفة وأنظرها. فقال له عليه السلام: «**عليك بالمساجد فإنها خير البقاع، وإياك والأسواق فإنها شر البقاع، لم يذكر فيها اسم الله**»[٢] ثم إنه حادثه ساعة وانصرف عنه، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام ينظر اليه ويتفكر، وهو يقول: «**يالك من عدو لي من مراد**»[٣] ثم قال [عليه السلام]: «**ياميثم هذا قاتلي لا محالة أخبرني بذلك رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم». فقال له ميثم: ياسيدي إذا علمت أنه يقتلك فاقتله أو فأمرنا بقتله أو فاطرده عن أرضك. فقال عليه السلام: «**ياميثم لايحل القصاص قبل الجناية، ولولا آية في كتاب الله العزيز**» فقال ميثم: وما هي ياسيدي فقال عليه السلام: قوله تعالى: ﴿**يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ**﴾[٤]، **وأيضاً ياميثم إنه بعد مايجني جناية يستوجب بها القتل**». فقال له ميثم: ياسيدي جعل الله يومي قبل يومك يامولاي ولا أراني يومك متى يقتلك هذا الملعون. قال [عليه السلام]: «**ياميثم إن الله تعالى تفرد بخمسة أشياء ولم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا وصي نبي،**

---

(١) وهو صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وله كتب في الحديث.

(٢) بهذا المضمون يوجد في عدة مصادر.

(٣) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٧٥).

(٤) الآية ٣٩ من سورة الرعد.

وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(١) **ياميثم إذا ترك القضاء فلا مفر منه».**

ثم إنه عليه السلام قال: «**لاحول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم [وبكى وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام]**»، ثم إنه عليه السلام، أنشأ يقول:(٢)

[ما من الموت لانسان نجا — كل امرء لابد بالله الفنا]

اريد حياته ويريد قتلي — عذيري من خليل من مُراد

▣ **[الأمير عليه السلام يخبر ميثم عن مقلته]:**

ثم إنه عليه السلام قال: «**ياميثم، انك تقتل بعدي على يد بني أمية وتصلب على جذع نخلة في حي بني فلان، وتبقى أربعون يوماً مصلوباً، ثم تدفن بعد ذلك والنخلة موجودة**»، فكان الأمر كما كان كما قاله عليه السلام.

[وله قصة عجيبة فلتطلب من مضانها وانما تركناها خوفاً من الاطالة].

ثم قال [عليه السلام]: «**يا ميثم، دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله [أنا] وفاطمة**

---

(١) الآية ٣٤ من سورة لقمان.

(٢) الابيات الموجودة في النسخة الثانية هي كالآتي:

[تبارك الله وسبحانه — لكل شيء آخر وانتهى
يقدر الانسان في نفسه — شيئاً وبالله عليه القضا
لاتأمن الايام في مكرها — لكل شيء مدة وانقضى
فبينما الانسان في غفلة — يمشي وقد حلّ عليه القضا

والحسن والحسين عليهما السلام فلما رآنا بكى، فقال له بعض من حضر لم لاسررت برؤيتهم يا رسول الله؟! فقال صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده إني وإياهم لأكرم الخلق على الله تعالى، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم أبداً، فأما عليّ هذا فإنه أخي وابن عمي وسيف نقمتي وصاحبي وصاحب الأمر بعدي، وحامل لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم ومسلمة، وامام كل مؤمن ومؤمنة، وقائد كل تقي، وهو وصيّي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، محبه محبي ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة[1]، وإنما بكيت لأني تذكرتُ غدر الأمة به بعدي وإنه يُزلُّ به عن محله ومرتبته التي رتبه الله تعالى عليها ورسوله، ثم لايزال كذلك حتى يضرب على قرنه في محرابه ضربة تخضب منها لحيته في بيت من بيوت الله تعالى في أفضل الشهور، شهر رمضان في العشرة الأواخر منه، يضربه باليسف أشر الخلق والخليفة أخو قذار عاقر ناقة صالح».

▣ **[بكاء الرسول صلى الله عليه وآله على ظلامات الزهراء عليها السلام]:**

ثم استعبر سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى بكاءً عالياً وبكى جميع من حضر مجلسه الشريف، [ثم قال:] «**وأما فاطمة عليها السلام فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني ونور عيني وثمرة فؤادي وروحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الانسية، الزهراء الزاهرة، زهرت من نورها في كواكبها، ويقول الله تعالى للملائكة إذا قامت للصلاة وهي ترتعد من خشيتي وخيفتي: اشهدوا يامﻻئكتي قد**

(١) سيرة الامام علي عليه السلام للبكري (ص٨).

آمنت شيعتها من النار، لكني تذكرت مايصنع بها بعدي فكأني بها وقد دخل الذلّ عليها بعد موتي، وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت ارثها، واسقط جنينها، وكثر حنينها، وتزايد أنينها، وهي تنادي باكية بصوت حزين: يا أبتاه يا محمداه فلاتجاب، وتستغيث فلاتغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة مغصوبة منهوبة، تذكر انقطاع الوحي من بيتها، وتذكر فراقي لها وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تسمعه إذا تهجدت بقراءة القرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت عزيزة في حياتي، فتناديها الملائكة كما كانت تنادي مريم بنت عمران: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ﴾[1] فتمرض عند ذلك، فيبعث الله تعالى لها مريم بنت عمران (عليها السلام) تمرضها وتؤنسها، فتقول عند ذلك: يارب إني سئمت من الحياة وتبرمت من الدنيا، فيارب، فألحقني بأبي يلحقها الله تعالى بي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغصوبة مضروبة، فأقول عند ذلك: اللهم العن ظالمها وغاصبها وخلّد في النار من ضربها على جنبيها حتى ألقت جنينها فتقول الملائكة آمين»[2].

▣ [تأثر الرسول صلى الله عليه وآله لظلم الامام الحسن عليه السلام]:

«وأما ابني الحسن عليه السلام فإنه ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي، لكني نظرت وتذكرت مايجري عليه من الذل بعدي، حتى انه يقتل بالسم ظلماً وعدواناً فعند ذلك تبكي له ملائكة السبع الشداد، ويبكيه كل شيء حتى الطير في الهوى والحوت في

(١) الآية ٤٢ من سورة آل عمران.

(٢) أمالي الصدوق (ص ١٧٥).

البحار فمن بكاه لم تعم عيناه»[١].

▣ [**تأثر الرسول صلى الله عليه وآله لظلم الامام الحسين عليه السلام**]:

«وأما ابني الحسين عليه السلام هذا فإنه مني وأنا منه، وهو خير الخلق بعد أبيه وأخيه، وهو امام المسلمين، وخليفة رب العالمين، وسيد شباب أهل الجنة، ولكني كلما نظرت إليه أبكي وتدمع عيني لما يصنع به بعدي، فكأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلايجار، فأضمه في منامه الى صدري، وآمره بالرحيل الى أرض مصرعه ومقتله كربلاء، فيرتحل الشهادة فتنصره عصابة من المسلمين؛ أولئك سادات أمتي يوم القيامة، وكأني أنظر إليه وقد رمي بسهم في مقلته ذي ثلاث شعب، فخر عن سرج فرسه الميمون صريعاً على وجهه يحفص في التراب برجليه، ثم بعد ذلك يذبح كما يذبح الكبش».

ثم إنّ علياً عليه السلام بكى برفيع صوته وبكى جميع من كان حوله وارتفعت الأصوات بالضجيج ثم قام عليه السلام وهو يقول: «**اللهم إني أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي**».

▣ [**الامام الحسن عليه السلام يرثي الامام الحسين عليه السلام**]:

وروي إنّ الحسين عليه السلام دخل على أخيه الحسن عليه السلام وبكى، فقال له الحسن عليه السلام: «**مايبكيك يا أخي يا أبا عبدالله**» فقال عليه السلام: «**أبكي لما يصنع بك يا أبا محمد**» فقال له

---

(١) أمالي الصدوق (ص١٧٦).

الحسن عليه السلام: «**إن الذي يصنع بي يؤتى إليّ بسم في طعام فأقتل به، ولكن لايوم كيومك يا ابن أمي، تزدلف إليك ستون ألف رجل يدعون انهم من أمة جدك يجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمك، وسبي ذراري آل الرسول، فعندها تحلّ على بني أُميّة اللعنة، وتمطر السماء دماً ورماداً، ويبكي عليك كل شيء**».

▣ **[رثاء الرسول صلى الله عليه وآله لأصحاب الكساء]:**

ثم بكى عليّ عليه السلام وبكى ميثم التمار (رضي الله عنه)، ثم قال عليه السلام: «**بينما أنا وزوجتي فاطمة والحسن والحسين جلوس إذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما نظر إليّ بكى، فقلت له: وما يبكيك يا رسول الله؟!» فقال [صلى الله عليه وآله]: أبكي لما يصنع بك بعدي. فقلت: «وما ذاك ياحبيبي»، فقال [صلى الله عليه وآله]: «أبكي من ضربتك على قرنك في محرابك، وأبكي على لطم فاطمة على خدها، وضربة ولدك الحسن عليه السلام على فخذه وسقيه السم القاتل حتى يموت، وعلى قتل ولدي الحسين عليه السلام وذبحه من قفاه» ثم انه صلى الله عليه وآله بكى وبكى علي عليه السلام وأهل بيته.**

وروي عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت دخلت يوماً على أبي (صلوات الله عليه) فقام إليّ اجلالاً، وقال صلى الله عليه وآله: «**وحباً بك يابنية كأني بك وقد دخل عليك الذلُّ والصَغار، وأنت تنادين: وامحمداه وا أبتاه فلاتجابين، وتستغيثين فلاتغاثين، وأما بعلك عليه السلام فهو شهيد مقتول في محرابه في أثناء بعض صلواته، وتبكيه جميع نواحي الأرض والسماء وما فيهنّ، وأما ولدك الحسن عليه السلام فإنه يقتل بالسم ظلماً، وأما ولدك الحسين عليه السلام فإني أذكر ما يصنع به بعدنا جميعاً، فكأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلم يجار ولم يراقب فأضمه في منامه الى صدري، وآمره بالرحيل الى أرض**

مقتله، وموضع قبره أرض تسمى كربلاء» ثم بكى وبكى من كان حوله من الناس حتى ارتفعت الأصوات بالبكاء.

▣ **[معجزة الافعى]:**

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة إذ أقبل أفعى من ناحية باب الفيل، وله رأس أكبر من رأس البعير، فخاف الناس منه، ثم دخل المسجد وصعد المنبر عند أمير المؤمنين عليه السلام وقرب من أُذنه فتناجيا، فقال الحاضرون: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال [عليه السلام]: **«هذا رجل من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله من الجن، وأنا وصيّه على الانس والجن، وقد وقع بين قومه اختلاف في دماء سائلة ولم يعملوا الخبر في ذلك شيئاً، فجائني سائلاً فأفتيته في ذلك»**[1].

▣ **[انشغال ابن ملجم بقتل الأمير عليه السلام]:**

قال الراوي: وأما ماكان من اللعين ابن ملجم لما أن صقل سيفه، وجاء قاصداً لدار قطام، فبينما هو في طريقه إذ عارضته جنازة تتبعها جماعة من المسلمين وجماعة من النصارى، فقال: لمن هذه الجنازة؟ فقيل له: هذا رجل نصراني، يقال له حجار بن بجير العجلي، وابنه رجلٌ مسلمٌ وهو سيد بكر بن وايل فتبعه المسلمون لأجل ابنه فقال لهم: لولا إني ماضٍ في أمرٍ مهم لتبعتها. فقالوا له: ياويلك وأي شيء أهم من تشييع الجنازة؟

---

(١) الهداية الكبرى: (ص ١٥٢).

▣ **[الخوارج يفرحون للمؤامرة]:**

قال الراوي: فبينما الملعون ابن ملجم سائراً إذ لقيه صديق يقال له (عبدالرحمن الخارجي (لعنه الله)) ـ وكان من الخوارج ـ فسلم عليه وهناه بتزويج قطام، ثم تحدّثنا فحدثه الملعون بقصته من أولها الى آخرها، فسرّ الخارجي سروراً عظيماً، وقال أنا أوازرك. فقال ابن ملجم (لعنه الله): دعني من هذا الكلام فإن علياً [عليه السلام] ليس كمن لاقيت.

▣ **[الأمير عليه السلام ينصح ابن ملجم]:**

وروي عن الرواة: إن ابن ملجم (لعنه الله) لما أجتار في طريقه وكان أمير المؤمنين عليه السلام في دكان ميثم التمار جالساً فلما رآه توارى عنه بالناس لكيلا يراه أمير المؤمنين عليه السلام فبعث إليه رسولاً خلفه فلما مثّل بين يديه، قال له: ما تصنع هاهنا قال: أطوف أزقة الكوفة وشوارعها. فقال عليه السلام: «**عليك بالمساجد فإنها خير البقاع وشرها الأسواق مالم يذكر فيها اسم الله**» ثم حدثه ساعة وانصرف.

فقال [عليه السلام]: «**يالك من عدوّ لي من مرادي**» ثم قال عليه السلام: «**أنت قاتلي لا محالة**» فقال: ميثم في أيّ وقت يكون ذلك، فداك أبي وأمّي، ولا أراني الله فيك سوءاً؟ فقال عليه السلام: «**في العشر الأواخر من شهر رمضان**» ثم قال: «**لاحول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم**» ثم نهض عليه السلام يريد منزله، فنهض ميثم لوداعه ودموعه تجري على خدّيه.

▣ **[أم كلثوم عند أبيها]:**

قالت أم كلثوم[١] بنت علي عليه السلام: لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدّمتُ الى أبي عند الافطار طبقاً فيه قرصان من الشعير وقصعة فيها لبن وجريش الملح، فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره، فلما رآه قال لي: «**يابنية قدمتي إليّ أدمين في طبق واحد تريدين أن يطول وقوفي بين يدي ربي تبارك وتعالى، أما علمت يابنية إني متبع وصية أخي وابن عمي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في جميع وصاياه وأفعاله، ما قدم إليه ادامان في طبق واحد حتى قبضت روح المقدسة، يابنية ما من عبد طاب مطعمه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي ربّه يوم القيامة، أما علمت يا بنية إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب، وقد أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ جبرئيل عليه السلام نزل عليه وعنده مفاتيح كنوز الأرض من ذهب وفضة، ولاينقص شيء من حظك يوم القيامة**» فقال صلى الله عليه وآله: «**ثم ما بعده يا أخي جبرئيل**»؟ فقال جبرئيل عليه السلام: بعده الموت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أدفعها فمالي حاجة فدعني أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم الذي أجوع فيه أتضرع الى ربّي وأسأله واليوم الذي أشبَعُ فيه أحمده وأشكره**» فقال جبرئيل عليه السلام: وفقت للخير ياسيد المرسلين، «**يابنية إنّ الدنيا دار غرور، فوالله لا أكلت شيئاً حتى ترفعي عني أحد الأ[د]امين**».

قالت أم كلثوم: فرفعت اللبن، ثم إنّه عليه السلام تقدم الى الطبق الذي فيه القرصان فأكل منه غرضه فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلّى عليه، ثم قام يصلي الى أن ذهب من الليل ثلثه ثم جلس للتعقيب، ثم نامت عيناه وهو جالس فانتبه فزعاً

---

(١) لعله يريد من ام كلثوم زينب عليها السلام لأنه لم يذكرها في المقتل.

مرعوباً، وجمع أولاده وأهله، فقال: «**إني رأيت أخي وابن عمي محمداً (صلّى الله عليه واله) وهو يقول: يا أبا الحسن أنت قادم إلينا عن قريب هلمّ إلينا فما عندنا خير لك وأبقى**».

فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب ثم أمرهم بالسكوت، وأقبل عليهم يوصيهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر.

▣ [**حال الأمير عليه السلام**]:

قالت أم كلثوم: لم يزل يكثر الدخول والخروج، وينظر الى السماء وهو قلقاً، ثم إنه جَلَس ساعة، وقرأ سورة يس حتى ختمها وعقّب ساعة فغفت عيناه وهو جالس، وانتبه فزعاً مرعوباً منزعجاً، وجعل يمسح وجهه بثوبه، ونهض قائماً على قدميه، وهو يقول: «**اللهم بارك لي [في] الموت، اللهم بارك لي في يوم لقاك، ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم، والله ما كَذَبت ولا كُذِبت وإنما في هذه الليلة وعدت فيها، وصار يكثر من قول لا حول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم، ويصلي على محمد واله**».

▣ [**الأمير عليه السلام يودع أهل بيته عليهم السلام**]:

قالت أم كلثوم: وكان أبي عليه السلام قد جمع أهله ونساءَه وأولاده، وقال لهم: «**في هذا الشهر تفقدوني، وهو شهر رمضان الأصم**» وأخبرهم إنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه، وهو يقول: «**يا أمير المؤمنين عما قليل يقتلك أشقاها وتخضب شيبتك من دم رأسك، وأنا والله مشتاق إليك، وأنت عندنا في العشر الأواخر من شهر رمضان**».

قال: فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب، فأقسم عليهم بالسكوت

فسكتوا، قالت أم كلثوم: وبات أبي تلك الليلة قلقاً متململاً كثير الذكر والصلاة فأرقت معه، وقلت له: يا أبتاه مالي أراك هذه الليلة لاتذوق طعم الرقاد؟ فقال عليه السلام لها: **«يابنية إن أباك قد لاقا الأبطال، وقاسى الأحوال، وحارب الرجال، ونكس الفرسان وصرع الشجعان، فما دخل في قلبه رعب مثل هذه الليلة، وللموت علامات...»**. ثم قال: **«إنا لله وإنا إليه راجعون، يالها صوايح من نسوة صوارخ وفي غدٍ يظهر القضاء»**.

فقالت أم كلثوم أراك يا أبتاه تنعى نفسك؟ فقال لها: **«نعم يابنية قد قرب الأجل، وانقطع الأمل»** فبكت أم كلثوم، فقال لها: **«يابنية، لاتبكين فإني لم أقل لك إلا حقاً، ولم أخبرك إلا صدقاً، وذلك عهد من حبيبي رسول الله** صلى الله عليه وآله **فإذا كان وقت الأذان فأيقضيني»** ثم إنه رجع الى مصلاه وعاد إلى ما كان عليه من الصلاة والدعاء والتضرع الى الله تعالى.

▣ [الوز يواسي الأمير عليه السلام]:

قالت أم كلثوم (رضي الله عنها) فلما قرب وقت الصلاة أتيت الى أبي وأيقضته ومعي اناء فيه ماء، فأخذه وأسبغ وضوءه منه، ولبس ثيابه وخرج من الدار، وكان فيها وزّ قد أُهدي للحسن والحسين (عليهما السّلام)، فلما كان في صحن الدار تطايرت الوزر في وجهه وصرخن وكُنّ قبل ذلك اليوم لم يصرخن، فقال [عليه السلام] عند ذلك: **«لا حول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم، وأفوض أمري الى الله، صوايح تتبعها نوائح، وفي غداة غد يظهر القضاء»**[1] فقلت له: يا أبتاه ماهذا التطير؟! فقال لها عليه السلام: **«يابنية، ما منا أهل البيت من يتطير ولايتطير به ولكنها علامات ودلالات للموت يتبع بعضها بعضاً وقلبي يحس اني مقتول لا محالة»**.

---

(١) روضة الواعظين (ص١٣٥).

ثم انه عليه السلام قال: «**يابنية، بحقي عليك إلاّ ما أطلقتين هذا الوز ليأكلن من حشايش الأرض، وإياك ثم إياك أن تحبسين شيئاً من الحيوانات التي لاتقدر على الطعام والشراب، إن جاع أو عطش يابنية خلي لهن السبيل**» ثم انه نزل من علو الدار فلما وصل الى الباب الخارجي مدّ يده المباركة ليفتحه فانحل سراويله من حقوبه فأخذه وشدّه شدّاً وثيقاً وهو ينشد ويقول شعراً:

اشدد حيازيمك للموت ... فإن الموت لاقيكا
ولاتجزع من الموت[١] ... إذا حلّ بناديكا[٢]
ولاتغتر بالدهر ... وان كان يوافيكا[٣]
كما أضحكك الدهرُ ... كذاك الدهر يبكيكا[٤]

▣ **[التهيأ في حال الأكل للرحيل]:**

قال الراوي: وكان أمير المؤمنين عليه السلام [كما رواه الشعبي والمغيرة] في شهر رمضان من تلك السنة التي قتل فيها يفطرُ ليلة عند الحسن والحسين [عليهما السلام] وليلة عند ابن أخيه عبدالله بن جعفر، وكان لا يزيد على ثلاث لقم أو أربع لقم، وكان يقول: «**أرجو أن يأتيني أمر الله وأنا خميصُ[٥] جوعان**»[٦].

---

(١) المجموع للنووي (ج١٩، ص٢٧٨).

(٢) في مصدر: ولاتجزع من القتل (مناقب الأمير عليه السلام: ج٢، ص٣٧).

(٣) في النسخة الثانية: وان كان يواسيكا.

(٤) ورد الشعر في: الطبقات الكبرى (ج٣، ص٣٣)، وأنساب الأشراف (ج٢، ص٥٠٠)، ومقاتل الطالبيين (ص٣١)، والخرائج والجرائح (ج١، ص١٨٢)، والارشاد (ج١، ص١٠).

(٥) ظامر البطن.

(٦) روضة الواعظين (ص١٣٥) وشرح الأخبار (ج٢، ص٢٩١).

▣ **[الأمير عليه السلام ينعى نفسه]:**

قال ثم إنه عليه السلام خرج من بيته للصلاة، وهو يقول: «**اللهم بارك لي في الموت، اللهم بارك لي في يوم ألقاك**».

قالت أم كلثوم: كنت أمشي خلف أبي عند خروجه وهو يقول ذلك، فقلت له: واغوثاه يا أبتاه [اني أراك هذه الليلة ياقرة عيني] تنعى نفسك [ولطمت وجهي فوقف عندي] فقال لها: «**ما هو نعاء، وإنما هو علامات ودلالات لايتبع بعضها بعضاً**». ثم أمسك عن الجواب، ثم إنه فتح الباب وخرج.

▣ **[أم كلثوم تخبر اخوتها]:**

قالت أم كلثوم: فجيت في الحال الى أخويّ الحسن والحسين (عليهما السّلام) وأيقضتهما وأخبرتهما بالأمر، وقلت لهما: قد كان من أبيكما هذه الليلة كذا وكذا وقد خرج الى الجامع وحده فأدركاه.

▣ **[الأمير يقص رؤياه لولده]:**

قال: فمضيا خلفه وأدركاه قبل أن يدخل الجامع فقال له الحسن عليه السلام: يا أبتاه، فما الذي أخرجك في هذه الساعة، وبعد من الليل ثلاثة؟ فقال له [عليه السلام]: «**يابني، وحبيبي وقرة عيني، خرجت لرؤيا أهالتني وأزعجتني**» فقال الحسن عليه السلام: خيراً رأيت يا أبت انشاء الله تعالى فقُصها عليّ.

فقال [عليه السلام]: «**ياولدي رأيت كأن جبرئيل عليه السلام نزل من السماء على جبل أبي قبيس**[١] **وتناول منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة ووضعهما على سطحهما وضرب بأحدهما على الآخر، فصارا رماداً، ثم ذرّاهما في الهواء فما بقي في مكة ولا في المدينة دارٌ ولا بلد من بلدان الاسلام بيتٌ إلا ودخله شيءٌ من ذلك الرماد، فإن صدقت رؤياي فإني مقتولٌ ولايبقى بمكة ولا المدينة وغيرهما من بلدان الاسلام بيت إلا ويدخله حزنٌ وغمٌّ وهم ومصيبة من أجلي**»[٢].

فقال له الحسن عليه السلام: «فمتى تقتل يا أبتاه؟» فقال [عليه السلام]: «**يابني في العشرة الأواخر من هذا الشهر**» فقال له: «ومن يقتلك؟» قال: «**يقتلني رجل من مراد، يقال له عبدالرحمن بن ملجم (لعنه الله)**»، فقال له الحسن عليه السلام: «إذا علمت إنه يقتلك فلم لاتقتله» قال [عليه السلام]: «**يابني، لايجب القصاص إلا بعد الجناية**»[٣]. قال: «يا أبتِ، إنا نريد نصحبك الى مصلاك» فقال عليه السلام: «**بحقي عليكما إلا ما رجعتما ونمتما على فراشيكما**» قال الحسن عليه السلام: «فدخلنا الدار وإذا بأختي أم كلثوم خلف الباب جالسة فجلسنا عندها ونحن نبكي من ذلك».

▣ [حال المسجد عند دخول الأمير عليه السلام]:

قال الراوي: فسار أمير المؤمنين عليه السلام للجامع فلما دخله خَمَد ضوء القناديل من نور جبينه، ثم أذن، وكان عليه السلام إذا أذن يتنحنح، فإذا فعل ذلك اضطربت الحيطان ولم

---

(١) جبل معروف بمكة.

(٢) مستدرك سفينة البحار (ج ٤، ص ٢٣).

(٣) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٧٩).

يبق بيت بالكوفة إلاّ اخترقه ذلك الصوت.

▣ **[حيرة ابن ملجم]:**

قال الراوي: وأما كان من ابن ملجم اللعين فإنه بقي يفكر في نفسه لايدري ما يصنع، فتارة يعاتب نفسه، وتارة يذكر قطام وجمالها فيقسوا قلبه، وهو مع ذلك يترنم بهذه الأبيات وينشد ويقول:

فلم أر مهراً ساقةَ ذُو سماحةٍ ... كمهر قطامٍ من فصيحٍ وأعجمِ

ثلاثةِ آلاف وعبدٍ وقينةٍ ... وضرب عليٍّ بالحسامِ المصمّمِ

فلامهر أغلا من عليٍّ وإن غلا ... ولافتك دون فتك ابن ملجمِ

فأقسمُ بالبيت الحرام ومن أتى ... إليه ملب من ملبٍّ[1] ومحرمِ

لقد ألبست أمري قطام وإنني ... لفي حيرة منها وقلبي قد عَمى

لقتل عليٍّ خير من وطأ الحَصَا ... أخي المصطفى الهادي النبي المكرم

إمام الهدى خير الورى بعد أحمد ... ومن سَادَ تفضيلاً على كلّ مسلمِ

وإنّ غرامي في قطام يسوقني ... إلى حفرة في قَعْرِ نار جهنمِ[2]

▣ **[ابن ملجم في بيت قطام]:**

قال الراوي: واختلفت الأحاديث في منامهِ تلك الليلة. روي إنّهُ كان نائماً في دارها، وإنهُ قال لها: إذا سمعتي أذانه وتنحنحه نبهيني، فلم تزل الملعونة ساهرة تلك

---

(١) في مصدر: من محل ومحرم.

(٢) شرح نهج البلاغة: (ج٦، ص١٢٥).

الليلة حتى أذّن أمير المومنين عليه السلام لصلاة الصبح، فلما سمعت أذانه أقبلت إليه وضمته الى صدرها، وقالت له: قم إليه فإنه قد أذّن، ويدخل هذه الساعة في الصلاة، واضربه على أم رأسه ضربةً تأخذ ما تأخذ وتترك ما تترك، وعد إليّ فإني أنتظر قدومك، فقال لها الملعون: شريت سيفي هذا بألف درهم وسقيته السم بألف درهم فإن خانني فلا عذر له ولا لي وأبعد الله مضاربه.

▣ **[الاستعانة بوردان]:**

فقالت له: إذا كان ذلك دعني أطلب لك من يعينك على قتله ويساعدك.

فقال لها: افعلي ما شئتي، فبعثت الى رجل من أهلها يقال له وردان، فكلمته في ذلك فأجابها الى ذلك، وجاء ابن ملجم (لعنه الله) الى رجل من شجعان تميم يقال له شبث بن بحرة، وقيل: سبَّب. فقال له: هل لك في المعونة على قتل **عليّ بن أبي طالب** عليه السلام طافة ليكون لك الثواب الجزيل. فقال له: ثكلتك أُمُّكَ لقد جئت شيئاً إدّاً[١]، ﴿**تَكَادُ ٱلسَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدّاً**﴾[٢] وكيف نجسر على قتله.

[ف]قال نكمن له في وقت صلاته ونضربه ضربة رجل واحد فإن قتلناه شفينا الغل من صدورنا وإن كانت الأخرى كنّا كمن كان قد مضى قتيلاً من أهل الصلاح.

---

(١) الأد: المنكر العظيم.

(٢) الآية ٩٠ من سورة مريم.

[شبث بن بحرة وموافقة ابن ملجم]:

فقال له: ويحك لوكان غير عليّ [عليه السلام] كان ذلك وقد عرفت بُدءهُ في الاسلام، ومسابقته فيه بين يدي ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أجد نفسي تأمرني بذلك أبداً. فقال ابن ملجم (لعنه الله): ألم تعلم انه قتل من اخواننا ورجالنا ما أيتم به أولادنا ورمّلَ به نساءنا، ولم يزل يراوده في الجواب حتّى أجابه في المعونة على قتل الخليفة **عليّ بن أبي طالب** عليه السلام، ثمّ خرج ابن ملجم (لعنه الله) وصاحباه وجلسوا قبالة السدة التي كان يدخل أمير المؤمنين عليه السلام منها، وكانت ليلة الجمعة، ولما خرج ابن ملجم (لعنه الله تعالى) عنها أقبلت تحرضه، وتقول:

أقول إذا ما حيّة أعيت الرّقا

وكان زعاف[1] الموت عند ذبيها[2]

دسسنا إليه في الظلام ابن ملجم

همام إذا ما الحرب شبّت لهيبها

فخذها عليّ فوق رأسك ضرب

بكف سعيد سوف يلقي بوابها[3]

قال الراوي: فرفع إليها الملعون طرفَهُ وقال: لقد أفسدتِ البيت الأخير[4] هلاّ

---

(١) زعاف الموت: السم الذي يقتل من ساعته.

(٢) في المصدر: وكان زعاف الموت من شرابها.

(٣) في (بحار الأنوار: ج ٤٢، ص ٢٨٠): بكف شقي سوف يلقى عقابها.

(٤) في النسخة الثانية: البيت الثالث.

قلت بكفِ شقي سوف يلقى عقابها. وقال الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان: هذا الخبر غير صحيح بل وجدنا في كتب المخبرين إنه كان نائم في المسجد ومعه الرجلان المذكوران(١).

▣ [ارتكاب الجريمة المفجعة]:

فلمّا أذّن عليه السلام ونزل عن المأذنة واجتاز في الجامع فمرّ على قوم نيام فدعا فيهم الصلاة يرحمكم الله، ثم إنّهُ عليه السلام تقدم الى المحراب المعلوم وكبّر ودخل في صلاته الواجبة صلاة الصبح فثاروا عليه الثلاثة المذكورين [فشدّ عليه شبث فضربه بسيفه فوقع السيف بعضادة الباب وهرب وردان ولم يضرب شيئاً] فأمهله ابن ملجم (لعنه الله) حتى فرغ من الركوع الأول وسجد السجدة الأولى ورفع رأسه، فلما رفع رأسه من السجدة رفع ابن ملجم (لعنه الله) سيفه الى أعلاه ثم ضربه على رأسه فشقه الى موضع سجوده، ووقعت الضربة على ضربة عمر بن ود يوم الخندق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فهرب من المسجد، فطاح أمير المؤمنين عليه السلام على وجهه في وسط محرابه مغسلاً بدمائه وصاح [عليه السلام]: «**قتلني ابن ملجم المرادي**»*، ولم يكن معه أحد فلزم

---

(١) وكذلك الشيخ جعفر النقدي في كتابه الأنوار العلوية (٣٧٥) قال: هكذا روي والصحيح المشهور في الكتب ان ابن ملجم (لعنه الله) بات في المسجد ومعه رجلان...

(*) فزت بها ورب الكعبة ثم أغمي عليه فأفاق ثم إنه بما حكم الله وعده الحمد الذي فقبل له ماترى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأخي جعفر وعبدالله وهذه أبواب السماء مفتحة والملائكة يُسلمون عليّ وبشروني..... عليهم وهذه منازلي أراها فلمثل هذا فليعمل العاملون.. ألا يا عين جودي بالهموم.. على الأسد الصريع أخي... وصب... عقيب الدمع للخطب... بنفسي من سطا فيه.... اشر منافق باغ... وعممه بصارمه نشق الرأس بالسيف.... بنفسي رأسه المقسو...

رأسه بيده ولم يقل شيئاً وأخذ قبضة من التراب وشدّ بها الضربة، وهو[عليه السلام] يقول:

«بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى، هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله رسوله» ثم إنّه عليه السلام صاح بأعلى صوته: **«قتلني ابن ملجم (لعنه الله) فلايفوتكم العلج[1] فاطلبوه»**[2] وكان ابن ملجم لما ضربه خرج خائفاً مرعوباً وولّى هارباً على وجهه.

ثم ضربه شبث بن أبحر فوقعته ضربته في الطاق، وأما وردان فإنّه لما وقف خلف أمير المؤمنين عليه السلام ارتعد ووقع السيف من يده وولّى هارباً.

▣ [تفجع الناس بمصاب الامام عليه السلام]:

قال الراوي: فلما سمع الناس صيحة الامام عليه السلام ثاروا ولم يدرون الى أين يذهبون، وذهلت عقولهم من شدة الدهش، فأتوا الى الجامع يهرعون وإذا هم بالامام عليه السلام فأحاطوا به وهو يشد رأسه بميزره، ويأخذ التراب ويحطه على الضربة، والدم يسيل على وجهه ولحيته. وقد تخضبّت به جميع أثوابه وبدنه وصبغ الأرض.

▣ [حال الوجود عند رحيل الأمير عليه السلام]:

قال الراوي: وكان عند ضربة ابن ملجم للامام عليه السلام ارتجت الأرض بما رجت، وماجة السماوات، واسودّ الأفق، وهبت ريح صرصر سوداء، وضجت الملائكة في السماء، وتزعزعت أقطار الدنيا، وتصافقت أبواب الجامع، ونادى جبرئيل عليه السلام بين

---

(١) في المرجع: أيها الناس لايفوتنكم ابن ملجم.

(٢) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٨١).

الأرض والسماء بصوت هائل مخوف يسمعه كل مستيقظ وهو يقول: تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست نجوم السماء، وانفصمت العروة الوثقى، قتل والله علي المرتضى، قتل والله ابن عم المصطفى، قتل والله سيد الأوصياء، قتل والله الوصي المجتبى قتله أشقى الأشقياء[1].

▣ **[حال أم كلثوم]:**

قال الراوي: فسمعت أم كلثوم صوت جبرئيل عليه السلام، **قال الراوي:** فلما سمعت أم كلثوم صوت جبرئيل عليه السلام ونعيه لطمت خدّها، وخمشت وجهها، وشقت جيبها، وصاحتْ واأبتاه، واعلياه، واحيدراه، واأحمداه، وامحمداه، وامصيبتاه، وافجعتاه، وارزيتاه، وامحنتاه، واحزناه، فانتبه كل من في الدار، وخرجت المخدرات من خدورهن باكيات صارخات، وخرج الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام، حتى دخلوا الجامع والناس ينوحون ويصرخون ويبكون، فرأوا أباهم مرمياً في محرابه، ورأسه قد شُق نصفين، والدم قد صبغ وجهه ولحيته وثيابه، ووجه قد علاه اصفرار من انبعاث الدم وشدّة السم، والناس حوله يبكون وينادون: قتل والله امامنا أمير المؤمنين عليه السلام، وهو عابد ساجد بين يدي ربه مجاهدٌ في سبيله لم يسجد لصنم ولم يعبد وثنا وكان أشبه الخلق برسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم].

▣ **[حال الحسنين عليهما السلام]:**

فلما رأيا الحسن والحسين عليهما السلام صراخ الناس وصفق الأيدي على الهامات

---

(١) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٨٢).

صاحاً واأبتاه، واعلياه، ليت الموت أعدمنا الحياة. فلما وصلا الجامع وجدا أباهما مصروعاً في محرابه، وعنده جعدة بن هبيرة[١] وجماعة من الناس وهم مجتهدون أن يقوموا الامام عليه السلام يصلي بالناس وهو لم يطق النهوض، فلما دخل الحسن عليه السلام تأخر أمير المؤمنين [عليه السلام] عن الناس، وتقدم الحسن عليه السلام وصلّى بهم وأمير المؤمنين عليه السلام يصلي معهم من جلوس ويومي ايماءً وهو يمسح الدم عن وجهه بكفه.

قال: فلما فرغ الناس من الصلاة أقبل الحسن عليه السلام وجلس عند رأس أبيه وأخذه ووضعه في حجره وهو يتململ برأسه الشريف تارة ويسكن أخرى ويُغمى عليه تارة ويفيق أخرى، قال: فصاح الحسن عليه السلام: واأبتاه، واعلياه، وانقطاع ظهراه، يعزّ عليّ والله أن أراك هكذا يا منكس الأبطال عن سروجها في ميدان الحرب.

قال: وبكى جميع أولاده، وجعلوا يقبلونه، ويرشقونه، ودموعهم تجري على خدورهم كالسيل الجاري، وأصواتهم تفجر الصخور الصلاب، والناعي ينعاه من كل جانب ومكان من المحب وغيره، ومن أعلا السماء والهواء والجن من كل ناحية يبكونه، وينعونه، قال: وسمعت جنية [تنعى] بهذه الأبيات و[تقول]:

لقد هدّ ركني أبو شبر ... فماذاقت العين طيب الوسن

ولاذاقت العين طيب الكرى ... واني بدهري[٢] رهين الحزن

واقلقني طوال تذكاري ... حرارة ثكل وطول الشثن[٣]

قال: فمكث عليه السلام ساعة وأفاق من غشوته، فرأى الحسن عليه السلام باكياً حزيناً، فقال

---

(١) بن أبي وهب المخزومي القرشي ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام وهي أم هاني.

(٢) وجاء: وألقيت دهري رهين الحزن.

(٣) أو: حرارة ثكل الرقوب الشثن (هامش بشرح الأخبار: ج ٢، ص ٤٥٩).

له: يابني كُفَّ عن هذا البكاء فلاتجزع على أبيك بعد هذا اليوم فهذا جدّك محمد المصطفى وأمك فاطمة الزهراء وجدتك خديجة الكبرى عليها السلام والحور العين، ينتظرون قدوم أبيكما عليهم، فطب نفساً وقر عيناً وكف عن البكاء والنحيب فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم بالبكاء.

▣ **[انتشار خبر استشهاد الامام عليه السلام]:**

قال الراوي: ثم إنّ الخبر شاع في نواحي الكوفة وأقطارها، وخرجت المخدرات من خدورهنّ، واقبلوا جميع الناس من كل ناحية ومكان حتى غصّ المسجد بالناس، فلما دخلوا المسجد وجدوا الحسن عليه السلام ورأس أبيه في حجرهم، وقد تغسَّل بدنه الشريف من الدم من شدّة الضربة وهي تسيل دماً، ووجهه يزداد بياضاً بصفرة، وهو يرمق بطرفه الى السماء، ولسانه يسبّح الله تعالى، ويقدسه ويحمده، وهو يقول: «**أسألك يارفيع**».

ثم أُغمي عليه فبكى الحسن عليه السلام، وانكب على أبيه يقبله، ففتح عينيه (صلوات الله عليه) وقال له: «**يابني ما هذا البكاء على أبيك وأنت بعده يا أبا محمد تقتل مسموماً مظلوماً مهضوماً، وأما أنت يا أبا عبدالله شهيد هذه الأمة**[1]**، وسوف تذبح قفاك كما يذبح الكبش، وترضُّ أعضاؤك ويطاف برأسك في نواحي البلدان، فوق عامل السنان، ويهتك حريمك وحريم المصطفى يوم قتلك**»، وبكى بعد ذلك كثيراً.

---

(١) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٩٢).

▣ **[الامام عليه السلام يحدد مكان قاتله]:**

ثم قال عليه السلام: «**إن بيني وبينهم موقفاً يوم القيامة بين يدي الله تعالى**» وسكت، فقال له الحسن عليه السلام وهو باك: يا أبتِ من فعل بك هذا؟ قال [عليه السلام]: «**قتلني ابن اليهودية عبدالرحمن ابن ملجم المرادي**» فقال الحسن عليه السلام: وأين نمضي إليه يا أبتاه؟ قال عليه السلام: «**لايطلبه أحد منكم فإنه سيطلع عليكم من هذا الباب**» وأومى بيده الى باب كندة[١].

قال الراوي: فما كان إلا ساعة واذا بزعقة[٢] عظيمة فجعل الناس ينظرون إليها، واذا هم بعدو الله ابن ملجم (لعنه الله) مكتوفاً مأسوراً بين يديه رجل، يقال له: حذيفة النخعي (رضي الله عنه) وبيده سيف مشهور وهو يدبّ[٣] الناس، حتى وصل الجامع. قال السبطي: كأني انظر الى عينيه كأنهما قطعتا علقٍ وقد وقعت في وجهه ضربة أسالت الدم على وجهه وشعره منشور على صده كأنه الرجيم، فلما أدخلوه من باب الجامع فحاذاني سمعته يعاتب نفسه بهذه الأبيات، يقول:

أقول لنفسي بعدماكنت أنهها ... وقدكنت أشناها وكنت أكيدها

أيا نفس كفي عن طلابك واقصري ... ولاتطلبي أمراً[٤] عليك مكيدها

فما طلبت إلا شقائي وشقوتي ... فياطول مكثي في الجحيم وقودها

قال: فأوقفوه بين يدي أمير المؤمنين [عليه السلام] فقال له الحسن عليه السلام: ياويلك ياعدو

---

(١) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٨٤).

(٢) صيحة.

(٣) أو وهو يرد الناس.

(٤) وفي النسخة الثانية: ولاتطلبي شيئاً عليك مكيدها.

الله وعدو رسوله، تقتل أمير المؤمنين، وإمام المتقين [ووصي رسول رب العالمين]* هذا جزاءه منك حين أولاك وآثرك[١] على غيرك فبئس الامام كان لك حتى تجازيه بهذا الجزاء يا أشقى الأشقياء. فلم يتكلم الملعون بشيء أبداً.

▣ [قصة اعتقال ابن ملجم]:

فعند ذلك ضجوا أهل البيت [عليهم السلام]، ووقعت الصيحات، وكثرت الزعقات من جميع الجوانب، وكثر البكاء والنحيب، فأمرهم الحسن عليه السلام بالسكوت، فسكتوا ثم أنه التفت الى حذيفة، وقال له: «**أخبرنا كيف ظفرت بهذا الملعون عدو الله ورسوله وأين وجدته؟**» فقال حذيفة: يامولاي، إن حديثي عجيب وخبري طريف غريب، وذلك إني كنت نائم على سطح داري وزوجتي إلى جانبي وهي مستيقظة، إذ سمعت ناعياً ينعى أباك وهو يقول: تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست أعلام التقى، قتل والله علي المرتضى، قتل ابن عم المصطفى، قتله أشقى الأشقياء، فانزعجت لذلك وأيقظتني، وقالت لي وهي تبكي بكاء الثكلى: يا هذا ويلك أنت نائم اجلس لانامت عيناك. فقلت لها: وما أصابك؟ فقالت: أعظم المصايب. فقلت لها: ياويلك ما الخبر؟! قالت: قد قتل إمامك أمير المؤمنين عليه السلام.

فانتبهت فزعاً مرعوباً، وقلت لها: ياويلك؛ ما هذا الكلام، فظ الله فاك، فلعل الشيطان قد ألقى في سمعك هذا الحديث، ياويلك ليس لأمير المؤمنين عليه السلام لأحد قبله تبعة ولا طلابة، وإنه سيد العرب والعجم، وهو الامام العادل، فمن يقتله، وإنه

(*) [وقد افجعتنا وجميع أهل الاسلام بقتله مع انه كان لك كالاب الشفيق وهو يعلم انك قاتله لامحالة على التحقيق ولكنه أراد الاستظهار عليك يا عدو الله].

(١) في النسخة الثانية: حيث قربك وأدناك.

لليتيم كالأب الرؤوف[١] ، وللأرملة كالزوج العطوف، وبعد ذلك فمن يقدر على قتله، وهو الأسد الضرغام، والبطل الهمام، والمجاب الدعاء، والمنصور من رب السماء. فاكثرت عليّ المقال، فقالت لي: يا هذا إني سمعت وجبّة عظيمة، وناعياً ينعاه من السماءلله وليس هو من أهل الأرض [فقلت لها: ماسمعت من الناعي؟ قالت: سمعته يقول: تهدمت والله أركان الهدى وانطمست اعلام التقى وانفصمت والله العروة الوثقى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى قتله اشقى الأشقياء، ثم قالت: والله] وما أظن بيتاً في الكوفة الا ودخله ذلك الصوت والنعاء.

فبينما أنا وهي في مراجعة الكلام، وقلبي قد أحسّ بالشر والبلاء وإذا أنا قد سمعت صيحة عظيمة، وقائلاً يقول: قتل والله أمير المؤمنين عليه السلام، فطاش ذهني وتحيّر لبي، وقلت: لاحول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم، فمددت يدي الى سيفي وسللته من غمده وأخذت ترسي ونزلت من سطح داري، وفتحت الباب، وخرجت أيضاً، وزوجتي في أثري، فلما صرت في القبيلة، فإذا هي مسدودة في وجهي، فنظرت يميناً وشمالاً واذا أنا بعدو الله ابن ملجم (لعنه الله) يجول في وسط القبيلة، وقد انسدت الطرق عليه وهو يطلب مهرباً فلم يجد طريقاً وهو يدوركدوران الرحى.

نظرت إليه، وقلت له: ياويلك من أنت لا أم لك، أراك تجول في هذا الطريق وقد رابني أمرك فمن أنت، وما اسمك؟ فتسمى لي بغير اسمه، وانتمى بغير نسبه. فقلت له: من أين أقبلت؟ قال: من منزلي، قلت له: وإلى أين تمضي في هذا الوقت؟! قال: أريد الحيرة. فقلت له: لم لاتمضي تصلي مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح؟ قال: أخاف أن تفوتني حاجتي: فقلت له: ياهذا إني سمعت قائلاً يقول قتل

---

(١) في النسخة الثانية: وانه للامة كالأب الشفيق.

أمير المؤمنين عليه السلام فهل عندك علم من ذلك. فقال: لا علم لي بشيء من هذا الأمر الذي تذكره. فقلت له: ألا تمضي معي حتى نتحقق هذا الخبر فإنه أمرٌ مشوم على الاسلام. فقال لي: أنا ماض في حاجة أهم إليّ من ذلك، فقلت له: يالكع[1] الرجال حاجتك أهم إليك من التفحص عن قتل أمير المؤمنين عليه السلام إذا مالك عند الله من خلاق.

فبينما أنا أخاطبه بمثل هذا الكلام، إذ هبت علينا ريح شديدة فكشفت أترابه، وإذا أنا أرى سيفه يلمع من تحت الازار مشهور كأنه المرأة الصافية، فقلت له ياويلك فما هذا السيف مشهور تحت ثيابك فلعلك أنت قاتل أمير المؤمنين عليه السلام. فأراد أن يقول لا فانطق الله لسانه بالحق، وقال: نعم. فحملت عليه بسيفي وهممت أن أعلوه به، فراغ عني وأخذ سيفه وأراد أن يعلوني به فرغت عنه وضربته بسيفي ضربة اخرى فوقعت في ساقيه، وضربته زوجتي على أم رأسه، فانصرع بيننا فمسكته، وأردت أن أخذ سيفه من يده، فمانعني فضربته زوجتي بعمود حديد كان في يدها وكسرت يده، وجاءت إلينا الرجال حين سمعونا واياه فأعانونا عليه، فأخذناه وأوثقناه كتافاً بعد اهانة وضرب، وهذا عدو الله قد جيتك به، جعلني الله فداك فاصنع به ماتريد.

▣ [الامام الحسن عليه السلام يبارك موقفه]:

فقال له الحسن عليه السلام: أحسنت في فعالك ولاخاب سعيك وأبشر بمغفرة ذنوبك، والحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه. قال: ثم انكب الحسن عليه السلام على أبيه

---

(١) يا أيها الأحمق.

ليوقضه ففتح عليه السلام عينيه، وقال: رفقاً بي يا ملائكة ربي. فقال له الحسن عليه السلام: يا أبت هذا عدو الله وعدو رسوله وعدوُّك قد أمكن الله منه، فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام مليّاً، وقال له: «**بكلاهم رأفة ولين، يا هذا لقد جبوت عظيماً وارتكبت خطباً جسيماً بئسما سوّلت به لك نفسك أكنت بئس الامام لك؟! ألم أكن عليك شفيقاً؟! ألم أوثرك على غيرك وأنا أعلم انك قاتلي لا محالة؟! فخليت لك السبيل ومنحتك عطاي ولكن أردت بذلك الاستظهار عليك لكي ترجع من غيك فغلبت عليك الشقاوة يا أشقى الأشقياء**».

▣ **[ومقف الامام عليه السلام من قاتله]:**

فدمعت عيني ابن ملجم (لعنه الله)، وقال له: يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من في النار؟! فقال عليه السلام: «**صدقت**»، ثم إنّ علياً عليه السلام إلتفت الى الحسن عليه السلام وقال له: يابني أرفق بأسيرك، وأحسن إليه، أما تنظر إليه وعيناه يدرفان دموعاً، وقلبه يرجف خوفاً. فقال له الحسن عليه السلام: يا أبتاه؛ قد قتلك هذا الملعون وأفجعنا بك وأنت توصينا به، وتأمرنا بالرفق به والاحسان إليه. فقال عليه السلام: «**إن ذلك من شيمتنا وعادتنا الاحسان الى من أساء إلينا، فارفق به يابني وأطعمه مما تأكل واسقه مما تشرب، وطيب مأكله ومشربه ولايفتد له رجلاً، ولاتغل له يداً ولا عنقاً، فإن أنا مت فاقتص منه ضربة بضربة، وأحرقه النار ولاتمثل به فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور**»[1] [2] فإن أنا عشت فأنا أعرف به وبما أفعل فيه وان عفوت

---

(١) المجروح.

(٢) وسائل الشيعة (باب ٦٢ من أبواب القصاص في النفس، ح٦).

عنه فنحن أهل بيت العفو والرحمة لانزداد على المحسن كثرة الاسائة إلينا إلا كرماً وجوداً[١]، فانظروا يا أخو الحلم العظيم وكيف لاتبكي عليه عيون الأنام ولاتحزن لاجله الخاص منهم والعام، الامام العادل والوصي،... ولله درّ من قال شعراً:

يحق لي أن أسح دمعاً ... باحتراق لرزؤ خير الانام
اه واحسرتاه خير... نال حتف القضا بمهر
ذاق كأس القنا بضربة ... وهو اردى الورى شهر الصيام
عين فابكي عليه طوال اللـ ... واهجري صرة لذيد..
لاتملي من البكا ... بالعزا والنعا..
فهو حرز من المخاوف ... وروع شديد الاعتصام

▣ **[حمل الامام عليه السلام الى منزله]:**

ثم انه عليه السلام قال لهم: «**احملوني الى منزلي**». فحملوه عليه السلام والناس يبكون خلفه، ويقولون: واماماه، واعلياه، وامصيبتاه، واعُظم رزيتاه. ثم انه عليه السلام نهاهم عن البكاء وخيل للناس كأن الأرض والجبال والحيطان تبكي له فطرحناه، على فراشه فأقبلت إليه أولاده وأزواجه وجميع أهله يبكون، فندبته أم كلثوم وقالت: واأبتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير إذا ظلم حزننا عليك طويل وعبرتنا لاترقى[٢].

قال: فضج الناس [من وراء الحجرة] بالبكاء والنحيب من وراء الحجرة، قال: ففاضت عيناه بالدموع لما رأى من أهله الكآبة والحزن، ثم إنّه التفت إلى ولده

---

(١) وفيات الائمة عليهم السلام (ص ٦٠).
(٢) بحار الانوار (ج ٤٢، ص ٢٨٩).

الحسين عليه السلام وهو يبكي **«ياأبتاه من لنا بعدك لايوم كيومك إلا يوم رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن أجلك يا أبتاه تعلمت البكاء، يعزّ عليّ والله أن أراك هكذا، يا منكس الأبطال والفرسان، ومبيد الشجعان والأقران»**[1] فناداه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: **«إدن مني يا أبا عبدالله»** فدنا منه وهو يبكي، فمسح الدموع عن وجهه بكمه، ووضع يده على قلبه، وقال له: **«أربط الله على قلبك وأجزل لك ولأخيك عظيم الأجر، وسكّن روعك، فإن الله قد آجرك على مصابك وإن يومك أعظم مصيبة وأدهى خطباً، ياذبيح كربلا، ياشهيداً في الملا، ياوحيداً في الفلا».**

▣ [رثاء الباهلي للأمير عليه السلام]:

قال: وممن رثا سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام بكر بن حسان الباهلي (رضي الله عنه) بهذه الأبيات، حيث يقول شعراً:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... هدّمت للدين والاسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأحسن[2] الناس اسلاماً وايماناً

واعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سنّ الرسول لنا شرعاً وبنياناً[3]

صهر النبي ومولاهُ وناصره ... أضحت مناقبه نوراً وبرهاناً

وكان منه على رغم الحسود لنا[4] ... مكان هارون من موسى بن عمرانا

---

(١) بحار الانوار (ج ٤٢، ص٢٨٨).

(٢) أو: واعظم الناس اسلاماً وديناً.

(٣) أو: وتبانيا.

(٤) في النسخة الثانية: له.

ذكـــرت قـــاتله والدمـع مـنحدر ... فقلت: سبحان ربّ العرش سبحانا

[إنـي لأحسـبه مـاكـان مـن أنس ... كـــلا ولكـــنه قـد كـان شـيطانا]

قدكان يخبرنا ان سـوف يـخضبها ... قبل المـنية أشـقاها وقـد كـانا[1]

▣ **[حال قطام بعد مقتل الامام عليه السلام]:**

قال أبو مخنف: وأما ماكان من قطام (لعنها الله) لما حمل أمير المؤمنين عليه السلام من الجامع وضجت عليه المسلمون كانت جالسة على روشنٍ لها في أعلا مكان من بيتها، [فـ]فرحت بذلك وصفقت بأحدى يديها على الأخرى سروراً وفرحاً، فبينما هي في سرورها وفرحها إذا قلب الله الروشن وماتحته حتى سقطت على الأرض، فرفعوا عنها تلك الأبنية والأحجار فما وجدوها إلا كالرغيف المحترق[2].

وفي رواية اخرى: إنها بقت منتظرة لابن ملجم (لعنه الله) ومايفعل، فلما سمعت بأنه قتل علياً عليه السلام لبست حليها وتزينت بأحسن زينتها، فبينما هي كذلك إذ

---

(١) وورد هذا البيت هكذا:

قد كان يخبرهم [هذا] بمقتله ... قبل المنية أزماناً فأزمانا

وللقصيدة تتمة:

فلاعفا الله عنه سوء فعلته ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا

ياضربة من شقى ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

بل ضربة من غوى أوردته لظى ... وسوف يلقى بها الرحمن غضبانا

كأنه لم يرد قصداً بضربته ... إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

المصدر: الكامل في التاريخ (ج٣، ص٣٩٦).

(٢) وفيات الائمة عليهم السلام (ص ٧١).

دخل عليها من داخل البيت شخص شين الوجه، له فم في صدره يخرج منه الدخان كالتنور، وله أنياب خارجة طوال كأنياب السباع، فشدها من وسطها ببده، وقال لها: ياويلك ياقطام أتفرحين بقتل من بكى عليه جبرائيل، وناح عليه اسرافيل، ورثاه ميكائيل، وافتجع عليه عزرائيل، وضجت عليه الملائكة في السماوات، وناحت عليه الجن في الفلوات، أتفرحين بقتل سيدي أمير المومنين عليه السلام، ثم إنه لوى يده عليهاوعصرها. وقال لها: والله لانلتي بعده لذةً ولا سروراً أبداً.

▣ [عاقبة قطام في الدنيا]:

فداخلها في ذلك الجنون، حتى مزقت أثوابها، وخرجت من بيتها عريانة، وهامت على رأسها في السكك والأسواق، والناس من خلفها يلعنونها ويرمونها بالحجارة، ويقولون: هذه قاتلة أمير المؤمنين عليه السلام، فلما زالت دولة بني أمية أخذها المختار وابراهيم بن مالك الأشتر وأحرقاها بالنار، وهي في الحياة، لارحمها الله تعالى وعجل بروحها الى النار وبئس القرار.

▣ [موقف فضة خادمة الزهراء عليها السلام]:

وروي أنه لما أدخلوا أمير المؤمنين عليه السلام بيته وجاؤا بالملعون ابن ملجم وهو مكتوف اليدين، وألقوه في بعض البيوت، وحبسوه فيه، أقبلت نحوه فضة (رضي الله عنها) أمة فاطمة الزهراء عليها السلام [فـ]تناولت حربةً، وقالت: ياموالي دعوني أضرب عدوّ الله بهذه الحربة لاشفي بذلك منه بعض حر فؤادي وغليل صدري، فقد أحزن قلبي، وأجرى دمعي، وأوهى عضدي بقتل سيدي، وهتك سري، وقطع أصلي.

ثم أقبلت إليه بتلك الحربة لتطعنه بها فمنعها الحسن عليه السلام وردها الى الدار. وقال لها: «**اصبري، يا أمة الله فالصبر خيرٌ**». فقالت مخاطبة لابن ملجم: ويلك ياعدو الله، كيف أفجعتنا وأفجعت جميع المسلمين، فالله تعالى يخزيك في دار الدنيا ويجعل مصيرك في الآخرة الى النار وبئس القرار، فقال لها الملعون: ابكي يا أمة الله إن كنتي باكية فلقد سقيتي سيفي سماً حتى قدفه ولو ضربت به أهل الكوفة جميعاً ما نجا منهم أحد،(١) ولله در القائل(٢) متمثلاً:

فلا غرو للاشراق إن ظفرت بها ذياب الأعادي من فصيح وأعجم

فضربةٌ وحشي سقت خمرة الردى وقتل عليّ من حسام ابن ملجم

▣ [**توجه الامام عليه السلام لأبنائه**]:

قال الراوي: فلما حمل أمير المؤمنين عليه السلام من الجامع الى منزله وأدخلوه في مصلاه ووضعوه على فراشه جاءت أم كلثوم وزينب (رضي الله عنهما) وجلسا عنده على فراشه، نادته أم كلثوم، وقالت: يا أبتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملأ يا أبتاه حزننا عليك طويل وعبرتنا لاترقى، قال: فضج الناس بالبكاء والنحيب، فاضت عيني أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يقلب طرفه يميناً وشمالاً وينظر الى أولاده واحداً بعد واحد، ثم انه دعا الحسن والحسين عليهما السلام فاعتنقهما وقبّلهما، ثم أغمي عليه، وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُغمى عليه تارة ويفيق أخرى.

---

(١) وفيات الأئمة عليهم السلام (ص ٥٩).

(٢) في النسخة الثانية: وفي ذلك يقول الفرزدق.

▣ **[الامام عليه السلام يسقي قاتله اللبن]:**

فلما أفاق ناوله الحسن عليه السلام قدحاً فيه لبن وعسل، فأخذه وشرب منه، ثم نحاه عنه، وقال له: «**بحقي عليك يابني إلا ما حملت باقية لاسيرك يابني طيّب مطعمه ومشربه وأطعمه مما تأكل واسقه مما تشرب حتى تكون عند الله أكرم منه**» قال: فعند ذلك حملوا باقي ما في القدح الى ابن ملجم (لعنه الله) وأخبروه بما قال الامام عليه السلام فبكى لما تذكر احسان علي عليه السلام إليه.

▣ **[الأمير عليه السلام في ليلة العشرين]:**

قال محمد بن الحنفية: بينما نحن [في] ليلة عشرين من الشهر المبارك ر مضان مع أبي وقد نزل السم وسرى في بدنه، وكان يصلي تلك الليلة من جلوس وهو يعزينا على نفسه، ويكثر من قول: لاحول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم، ولما أصبح أقبل الناس إليه يعودنه أفواجاً أفواجاً ويسلمون عليه وهو يردُّ عليهم السّلام وهو مع ذلك يقول: «**أيها الناس؛ اسئلوني قبل أن تفقدوني، وخففوا سؤالكم فقد أُصبتم بأمامكم**» قال: فبكا الناس وجعلوا يسألونه تخفيفاً اشفاقاً عليه.

▣ **[ابن عباس يصف اجتماع الناس على الامام عليه السلام]:**

قال ابن عباس (رضي الله عنه) وأنا جالس عنده لا أفارقه وأردت أن أسئله عن مسائل قد اشتكلت عليّ فلم أقدر من كثرة ازدحام الخلق عنده يسئلونه، فرأيته قد ثقل عن الجواب. فأمسكت عن السؤال، فلم أشعر إلا وهو يقول لي: «**يا ابن العم أنت**

تريد تسألني عن مسائل كثيرة» فقلت له: نعم ياسيدي، وانما تركت ذلك[١] اشفاقاً عليك، فقال لي: «**جواب المسألة الفلانية كذا وكذا، والمسألة الأخرى كذا وكذا**» ولم يزل يشرح لي وجاب المسايل كلها مسألة مسألة، وهي سبعون مسألة لم أذكر منها واحدة، وأخبرني بكثير من الأحكام لم أسأله عنه فتعجبت منه غاية العجب، فقمت إليه وقبّلت يديه ورجليه، وأكثرت من الصلاة على محمد وعليه، ثم جاء في خاطري أن أسأله عن معنى الألف واللام من الحمد، فتكلم في ذلك حتى مضى من الليل ربعه، ثم قال لي: «**يا ابن عباس ما معنى اللام من الحمد**» فقلت: الله ورسوله ووليه اعلم، ثم انه تكلّم في معنى اللام من الحمد كلاماً، وقال: «**يابن عباس، ارفع رأسك**» فرفعت رأسي فإذا حول الدار ووسطها مملوة طيوراً فنظرت إليها واذا هي طيور لم أنظرها قبل ذلك اليوم ولاسمعت بأسمائها ولا رأيت ألوانهاوهي ترفرف بأجنحتها ويصغون ويستمعون لكلامه، وهو يتكلم في معنى اللام من الحميد إلى أن مضى الربع الثاني من الليل[٢].

▣ **[حجر بن عدي عند الامام عليه السلام]:**

قال الراوي: فقام إليه حجر بن عدي الكندي (رحمه الله)[٣] فلما نظر إليه قال له: «**ياحجر كأنني بك وقد دعيت الى البراءة مني فما عساك تفعل؟**» فقال: يا أمير المؤمنين، والله لو قطعت ارباً ارباً واحرقت بالنار لآثرت ذلك على البراءة منك، فقال:

---

(١) في النسخة الثانية: انما تركت سؤالي.

(٢) وفيات الأئمة عليهم السلام (ص٦١).

(٣) وهو من الأصحاب الخواص، قتل مظلوماً ومات شهيداً.

«وفقت للخير ياحجر».

ثم قال عليه السلام: **«هل من شربة من لبن فأُوتي له بها في قدح»** فأخذه عليه السلام وشربه كله، ثم إنه ذكر ابن ملجم وانه لم يترك له شيئاً من اللبن، فقال عليه السلام: **«الله أكبر، إن أمر الله كان مفعولا، إن أمر الله كان قدراً مقدورا، إعلموا إني ما شربت اللبن كله، ولا تركت منه شيئاً لأسيركم، إلا إنه آخر زادي من الدنيا، فبالله عليك يابني إلا ما سقيته مثل الذي شربت أنا منه»** فحمل إليه مثل الذي شربه.

▣ [الامام عليه السلام في ليلة الاستشهاد]:

قال محمد بن الحنفية: فلما كان الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان جمع أبي أولاده وأهل بيته ثم ودعهم، وقال لهم: **«الله وديعتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل»** ثم أمرهم وأوصاهم بالايمان والأديان والأحكام التي أمر الله بها ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم كمثل ما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأوصى به الحسن والحسين عليهما السلام، وقال لهما:

«ياولديَّ، أوصيكما بتقوى الله تعالى، ولاتبغيا هذه الدنيا وإن بغتكما، ولاتتنافسا[1] على شيء منها، ولاتقولا إلا بالحق، واعملا للآخرة[2]، وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً، وأوصي جميع أهلي وولدي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله. ونظم أموركم، واصلاح ذات بينكم، فإني [سمعت] جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

---

(١) في المصدر: ولا تأسفا.

(٢) في المصدر: واعملا للأجر.

«اصلاح ذات البين أفضل من الصلاة والصيام»، والله الله في الأيتام، فلاتفضوا[١] أفواههم، ولاتضيعوا حقوقهم، الله الله في جيرانكم فإنها وصية نبيكم».

فما زال يوصيني بالجيران حتى ظننت إنه يورثهم **«الله الله في القرآن لا سبقنكم به غيركم، الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم، الله الله في حج بيت ربكم لاتتركوه ما بقيتم، الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ولا تقولوا على الله الكذب وأنتم تعلمون، وعليكم بالتواصل والتوادد وإياكم والتدابر والتقاطع، ولاتتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولى عليكم أشراركم فتدعون فلا يستجاب دعاء».**

ثم قال [عليه السلام]: **«يابني عبدالمطلب، لا ألفيتكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً، وتقولون قتل علي بن أبي طالب ألا لا تقتلن بي إلاّ قاتلي، فانظروا إن أنا مت فليقتله الحسن عليه السلام كيف يشاء ضربة بضربة على أم رأسه يقضي عليه فيها ويشاركه في قتله الحسين عليه السلام ولاتمثلوا به فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»**[٢].

▣ **[تأثر الامام عليه السلام بالسم]:**

قال: ثم تزايد عليه المرض، ونزل السم في بدنه الشريف، حتى نظرنا الى قدميه وقد احمرتا، فعظم ذلك علينا وآيسنا منه، ثم أصبح حاله ثقيلاً، ثم دخلوا عليه الناس فأمرهم ونهاهم، وعرض عليه المشروب فأبى أن يشرب، ثم نظرنا الى

---

(١) في المصدر: فلاتغبوا، أي لاتقطعوا الطعام عنهم.

(٢) نهج البلاغة (ج ٣، ص ٧٧).

شفتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى، ثم إنه جعل يمسح بيده على جبينه، فقال له الحسين عليه السلام مالي أراك يا أبتاه تمسح جبينك؟ فقال [عليه السلام]: **«يابني إني سمعت جدك رسول الله ٦ يقول: «إن العبد المؤمن إذا قرب وفاته سكن أنينه ورشح[١] جبينه».**

▣ **[وداع الأولاد]:**

ثم رفع طرفه وقال: **«ياحسن، يا حسين، يا محمد، يا جعفر، يا عباس، يا عون، يا أبا بكر، ياعثمان»** وجعل يدعوا أولاده واحداً بعد واحد ويقول لهم: **«استودعكم الله، واعلموا إني رأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فشكوت إليه ما أنا فيه من الوهن والضعف والأذى والخذلان من هذه الأمة، فقال صلى الله عليه وآله: ادع عليهم فإن دعاك لايرد، فقلت: اللهم أبدلهم بي شرّاً مني وأبدلني بهم خيراً منهم، فقال: قد استجاب الله لك، فإن الله تعالى سينقلك إلينا بعد ثلاث ليال وقد مضت منها اثنتان وبقت واحدة»[٢].**

▣ **[الامام عليه السلام مع ولده الحسن عليه السلام]:**

ثم قال [عليه السلام]: **«يا أبا محمد، أوصيك بأخيك أبا عبدالله خيراً فأنت منه وهو منك»**. ثم قال: **«الله خليفتي عليكم»** فقال له الحسن عليه السلام: **«لاتدخل علينا الحزن بذلك يا أبتاه» فقال: «يابني الموت سبيل لابد منه، ولامحيص عنه»** ثم سلم إليه خاتمه الذي أعطاه إياه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه الاسم الأعظم وأودعه الحكمة والأحكام وجميع شرائع الأنبياء وحملة العلوم، وقال له: **«يا أبا محمد، إذا أنا مت فغسلني مع**

---

(١) عرق جبينه.

(٢) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٩١) وموسوعة الامام علي عليه السلام (ج ٧، ص ٢٦٧).

أخيك والماء يأتي به جبرئيل من نهر الكوثر، وإذا حملتم جنازتي[1] فإنكم تسمعون حنيناً وأنينا وأصواتاً، فاعلموا إن ذلك من أخوانكم الجن، ثم تسمعون أصواتاً هائلة أعظم من الأولى فاعلموا إنها أصوات الملائكة، ثم صلّ عليّ وكبر في صلاتك سبعاً فإذا أردتم حمل جنازتي فإنها تثقل عليكم فسترون عند ذلك نوراً ساطعاً، وعنده دعاءُ عظيمٌ وهو فصيل ناقة صالح عليه السلام فإنه يأتي ويبرك عندكم ويبكي عليّ بكاءً كثيراً كبكاء الثواكل، فاطرحوا جنازتي عليه، وسيروا وراءه، فإنه يقتحم بكم البرية، ثم بعد ذلك يبرك على الأرض، فاحفروا موضع بركه، فسترون لحداً منقوراً وهو بين قبري آدم ونوح عليهما السلام».

▣ **[لقاء اليهود بالامام عليه السلام]:**

وروي أنهم رأوا عند ذلك طيوراً كثيرة وقد سدت أُفق السماء وهي ترفرف على بيت أمير المؤمين عليه السلام، وقيل إن تلك الساعة وردت جماعة من اليهود، وقالوا: استأذنوا على أمير المؤمنين عليه السلام قال فجاء رجل يسمى الحارث، وقال له: ياسيدي هاهنا جماعة من اليهود يريدون الدخول عليك. فقال [عليه السلام]: «**ادخلهم**» فدخلوا وسلموا عليه بالعبرانية فردّ (عليهم السّلام) وأسلموا على يده ثم خرجوا، قال: فسألوا اليهود عن سبب اسلامهم في تلك الساعة، قالوا: نعم إنا قد رأينا المياه قد تكدرت، والهوى قد اشتد، والجو قد اسودّ، والبهايم قد صفّت آذآنها والسحاب قد أقبل، والطيور قد رفرفت فوق داره، فعرفنا انه وصيّ نبي وذلك في متن التوراة

---

(١) في النسخة الثانية: إذا حملتم سريري.

مكتوب فأسلمنا على يده[١].

▣ **[تسبيح السماء في ليلة استشهاد الامام عليه السلام]:**

قال الراوي: وكثر الباكون على أمير المؤمنين عليه السلام في تلك الليلة فما ترى صبي ولا امرأة ولا رجل إلا هو يبكي برفيع الصوت، وتزلزلت الأرض، وانهدّت الجبال، وسمع في تلك الليلة من السماء تسبيح وتقديس وتكبير وتهليل الى أن طلع الفجر.

وفي رواية صحيحة انه سمع في تلك الليلة يعني الحادية والعشرين من شهر رمضان من أُفق السماء ناع ينعاه بالحزن يسمعه كل انسان، وهو يقول:

عـــزيزٌ عـــزيزٌ لا عـــزيز سـواه ... أراه ولا فـــي أرضـــهِ وسَـــمَاهْ

لقد فوضت تلك الأحبة حـيثما ... رحلتَ فليتٌ الناس كـان فـداهْ

فلو يفتدى بالنفس كنت فديته ... ولكـــن أمـــر الله فـــيه قـضاه

ثم إنه عليه السلام إلتفت الى أولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام وأوصاهم أن لايخالفوا الحسن والحسين عليهما السلام، فإنهما اماميكما وامامي جميع الأمة فمن عصاهما فقد عصى الله ومن عصى الله فمثواه النار.

▣ **[وصيته لولده محمّد]:**

ثم نظر[عليه السلام] لابنه محمد بن الحنفية، وقال له: «**يابني، هل حفظت ما أوصيت به أخويك**»؟ فقال: نعم قال: «**إني أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهما عليك، ولا تثق بأحد دونهما**». ثم قال لهما: «**إني أوصيكما أيضاً به فإنه**

---

(١) وفيات الأئمة عليهم السلام (ص ٦٢).

أخوكما وابن أبيكما وقد علمتما إن أباكما كان يحبه»[١].

▣ **[من وصايا الأمير عليه السلام]:**

وفي رواية أخرى انه عليه السلام أوصى عند موته، فقال: وكتب هذا ما أوصى به **علي بن أبي طالب** أخو محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه وصاحبه في مواقف كلها، أول وصيتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لاشريك له وإن محمداً رسول الله وخيرته من خلقه، اختاره بعلمه، وارتضاه لخلقه، وإن الله باعث من في القبور، وسايل الناس عن أعمالهم، وعالماً بما في الصدور، قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لاشريك له وبذلك أُمرت وأنا أول المسلمين.

ثم قال: «**أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصاني به جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا كان كذلك فالزم بيتك وابك على خطيتك، ولاتكن الدنيا [أكبر] همك، وعليك بالصلاة عند أول وقتها، والزكاة عند أهلها في محلها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد في التفقه، والعدل في الغضب، وحسن الجوار، واكرام الضيف، ورحمة المجهود، وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين ومجالستهم، والتواضع فإنه من أفضل العبادات، وقصر الأمل، وذكر الموت، والزهد في الدنيا، فإنك رهينة الموت، وعرض البلاء، وطريق السقم، وخشية الله سبحانه وتعالى في سرك وعلانيتك، واياك ومواطن الهمة، والمجلس المظنون به السوء، وقرين السوءلله فإن قرين السوء يغيّر**

---

(١) مجمع الزوائد (ج ٩، ص ١٤٢).

جليسه، وكن به[١] عاملاً، وبالمعروف آمراً، وللمنكر ناهياً، ودار الفاسق[٢] في دنياك، وفضه[٣] بقلبك، وزايله بأعمالك لئلا تكون مثله، وإياك والجلوس في الطرقات، ودع المراء[٤] [ومجاورة من لاعقل له ولا علم] وإن كنت محقاً، واقصد في مشيك، والزم الصمت والسلم، وكن ذاكراً لله على كل حال، وارحم من أهلك الصغير ووقر الكبير، ولاتأكلن طعاماً حتى تتصدق منه قبل الأكل، وعليك بالصوم، فإنه زكاة البدن وجنة لأهله من النار، واحذر أن تخون جليسك، واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الذكر لله تعالى والدعاء، وخالط الناس مخالطة إن مت بكوا عليك وإن غبت عنهم اشتاقوا إليك.

وأوصيك أيضاً بأخيك محمدٍ خيراً، فإنه ابن أبيك [شقيقك][٥] وأنت تعلم حبي له، وأما أخوك الحسين عليه السلام فهو شقيقك وابن أبيك وأمك ولا أزيدك، والله الخليفة عليكم، وإياه أسأل أن يصلح حالكم، وأن يكن بأس الطغاة البغاة عنكم وعليكم بالصبر، حتى يقضي الله الأمر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم»[٦].

وفي رواية أخرى إنه عليه السلام قال: «أوصيك ياحسن؛ ويا حسين، وجميع ولدي، وأهل بيتي، ومن بلغه كتابي، هذا بتقوى الله ربي وربكم، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم، فإني

---

(١) في النسخة الثانية: وكن يابني لله عاملاً.

(٢) في النسخة الثانية: ودار المنافق.

(٣) في النسخة الثانية: وابغضه.

(٤) في النسخة الثانية: ودع المماراة.

(٥) الفصول المهمة لابن الصباغ (ج ١، ص٦٢٣).

(٦) الفصول المهمة لابن الصباغ (ج ١، ص٦٢٣).

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «اصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة»، الله الله في أرحامكم صلوهم ولاتقطعوهم، الله الله في الأيتام فلاتنهروهم، الله الله في جيرانكم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال يوصينا بهم حتى ظننا إنه يورثهم، الله الله في القرآن لايسبقكم إلى العمل به غيركم، الله الله في صلاتكم فإنها عمود دينكم، الله الله في حج بيت ربكم فلاتتركوه ما حييتم، الله الله في صيام شهر رمضان فإنه جنة من النار، الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم، الله الله في الزكاة فإنها تنمى أموالكم وتطفي غضب ربكم، الله الله في أهل بيت نبيكم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم، الله الله في ما ملكت أيمانكم، الله الله في نسائكم، الله الله في فقرائكم ومساكينكم، ولاتخافوا في الله لومة لايم، فإنه يكفيكم شر من بغى عليكم، وقولوا للناس حسناً كما أمركم ربكم، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فتتولى عليكم اشراركم فتدعوا خياركم فلايستجاب لكم، وعليكم بالتواضع والتبادل والتوادد، وإياكم والتقاطع والتفرق والتدابر، وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب، استودعكم الله تعالى فإنه خير مُستودع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»[١].

ثم قال [عليه السلام]: «ياحسن، أطعموا قاتلي من طعامي واسقوه من شرابي، فإن عشت فأنا أولى بالعفو وإن مت فاضربوه ضربة بضربة، وإذا حملتم جنازتي فامشوا بين المشيين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

---

(١) الكافي للكليني (ج ٧، ص ٥١).

▣ **[وصيته عليه السلام للحسن عليه السلام بتغسيله وتكفينه]:**

ثم أُغمي عليه ساعة فأفاق، ثم قال: «**ياحسن؛ إذا أنا مت فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك وأمك عليهما السلام فانه من كافور الجنة، جاء به جبرائيل عليه السلام يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ضعني سريري، ولاترفعوا مقدم السرير، فإذا رأيتم مقدمه قد رفع فارفعوا مؤخره، فإن الله تعالى يرسل ملائكة يحملون مقدمه**[1]**، فإذا ر أيتم المقدم وقد هبط فحطوا السرير فإنه موضع قبري،**

ثم تقدم أنت يا أبا محمد وصلّ عليّ سبعاً، واعلم إنها لاتحل لأحد بعدي إلا لرجل من ولدي يظهر في آخر الزمان، يقوم اعوجاج الدين اسمه [القائم] المهدي بن الحسن، من ولد أخيك الحسين عليه السلام، فإذا صليت فزحزح السرير عن موضعه، واكشفوا التراب فإنكم ترون قبراً محفوراً ولحداً منقوراً وساحة منقورة مما ادخره لي نوح عليه السلام، فاضجعني فيه فإذا أردت الخروج من القبر فالتمسني، فانك لم تجدني فإني لاحقٌ بجدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

واعلم يابني ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه في المغرب إلا ويجمعك الله بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان، ويرجع كل واحد الى تربته التي قبر فيها» قال: «**يا أبا محمد، ويا أبا عبدالله، كأني بكما وقد اقبلت**[2] **عليكما الفتن من هنا ومن هنا، فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين**» ثم قال عليه السلام: «**يا**

---

(١) في النسخة الثانية: وفي رواية أخرى انهما جبرئيل وميكائيل فإذا وضعوا المقدم فضعوا أنتم المؤخر.

(٢) في النسخة الثانية: خرجت.

أبا عبدالله، وأنت شهيد هذه الأمة، فعليك بتقوى الله والصبر الجميل» ثم انه عليه السلام أدار عينيه في بقية أولاده ذكراً وأناثاً وقال: «**استودعكم الله جميعاً وهو خليفتي عليكم**».

ثم قال [عليه السلام]: «**يا أبا محمد؛ هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله ، وكلهم يقولون لي عجل بقدومك علينا يا أبا الحسن، فإنا مشتاقون إليك**» ثم قال: ﴿**لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ**﴾[١] ﴿**ولِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ**﴾[٢] ﴿**إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُم مُحْسِنُونَ**﴾[٣] ثم رشح جبينه بالعرق، ومدّ يديه ورجليه وغمض عينيه، وقال: «**أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله**» ثم قضى نحبه (صلوات الله عليه) وهو يذكر الله تعالى ويسبحه ويقدسه.

▣ **[تاريخ استشهاده عليه السلام]:**

وكانت وفاته ليلة احدى وعشرين من شهر الله المعظم شهر رمضان.

فعند ذلك صرخت أولاده وبناته وأزواجه وأصحابه وجميع المسلمين من الرجال والنساء، وخرجوا بنوا هاشم وهن مشققات الجيوب، منشرات الشعور، وارتفعت الصيحة في الكوفة في عاليها وسافلها وجميع أقطارها.

---

(١) الآية ٤٣ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ٦١ من سورة الصافات.

(٣) الآية ١٢٨ من سورة النحل.

▣ **[فاجعة الناس باستشهاد الامام عليه السلام]:**

قال: فعلموا جميع أهل الكوفة إن أمير المؤمنين عليه السلام قد مات، فأقبل الناس يهرعون ونهم يبكون ويصرخون من كل جانب ومكان، وارتجت الأرض بأقطارها، ومارفع يومئذ حجرٌ إلا وجد تحته دمٌ عبيط، وكثر النوح من جميع الآفاق، وكان ذلك من الجن والملائكة وتغير أفق السماء، وناحت عليه الجن والأنس، وسمع الناس صوتاً من الهواء يسمعه الحاضرون من الرجال والنساء ولايرون شخصه، وهو ينشد ويقول شعراً:

بنفسي ومالي[١] وأهلي وعترتي ... فداءٌ لمن أضحى قتيل ابن ملجم

عليّ أمير المؤمنين ومن بكت ... لمقتله البطحا وأكناف زمزم

على من علا كل الخلائق في الورى ... فهدت له أركان بيت المُحرّم

يكادالصفاوالمروتان[٢] كُلاهُما ... يُهدُّ وَبَانَ النقص في ماءِ زمزمِ

وأصبحتالشمسالمنيرةضوءها ... لقتل عليٍّ لونها لون اَدهَمِ[٣]

وضلّ له افق السماءِ كآبةً[٤] ... كشقة ثوب صبغها صبغ عندمِ[٥]

وناحت عَليه الجنُّ إذ فُجعت بِهِ ... حنيناً يبكي[٦] نوحها بترنمِ

---

(١) في مصدر: ثم أهلي وأسرتي.

(٢) في مصدر: يكاد الصفا و المشعران.

(٣) في مصدر: لونها لون دلهم أي مظلم.

(٤) في مصدر: كآبة.

(٥) خشب نبات يصبغ به.

(٦) في النسخة الثانية: تبكي، وفي مصدر: كثكلى.

[واضحى إليها الجود والنبل مقتماً ... وكان التقى في قبره المهدّم]
[وأضحى التقى والخير والحلم والنهى ... وبان العلى في قبره المتهدم]
لقد عليٌّ خير من وطأ الثرى[١] ... أخو المصطفى الهادي النبي المكرم[٢]
فيارب إلعن قاتل الطهر حيدرٍ ... وشبث ووردان ونجل بن ملجمِ
وخلدهم في النار سودا وجوههم ... وأسكنهم في قعر نار جهنّمِ[٣]

قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي قال: أخبرنا محمد بن الحنفية: إنّ الليلة التي مات فيها أمير المؤمنين عليه السلام بكت عليه السماوات والأرض، والملائكة والأنس والجن، والشمس والقمر قد تغير ألوانهما، حزناً عليه، وفي تلك الليلة سمعنا في الهوى جلبة عظيمة وتسبيحاً وتقديساً فعلمنا أنها أصوات الملائكة، فلم تزل كذلك إلى أن اسفر الصبح، ثم ارتفعت الأصوات في الكوفة مابين باك وباكية ونادب ونادبة، والناس في الطرقات يبكون وينوحون، وإذا بصايح في الهوى ينشد ويقول:

ياللرجال لعظم هول مصيبةٍ ... قَدَجت[٤] فليس مصابها بالهاذل
الشمس كاسفةٌ لِفقدِ إمامِنا ... خير البرية والأمامِ العاذِلِ
ياخير من ركب المطي ومَن مشا ... فوق الثرى من محتف أو فاعِلِ
أنت الامام وأنت أكرم خلقِهِ ... بعد النبي الهاشمي الفاضل
قد هُدّ ركن الدين بعدك والهدى ... والحق أصبح خاضعاً للباطِلِ[٥]

---

(١) في النسخة الثانية: خير من وطئ الحصى.
(٢) في المصدر: أخا للعالم الهادي النبي المعظم.
(٣) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٩٣) ووفيات الأئمة عليهم السلام (ص ٦٥).
(٤) في مصدر: جلت مصيبتها وخطب هائل (المصباح: ص ٧٣٩).
(٥) بلاغات النساء لابن طيفور (ص ٧٦) وقيل ان هذا الشعر لابنة صفوان.

▣ **[تجهيز الامام عليه السلام]:**

قال محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) ثم أخذنا في جهاز أبي، وكان الحسن عليه السلام يغسله، والحسين عليه السلام يصب الماء، وكان لايحتاج الى من يقلبه بل كان يقلب نفسه يميناً وشمالاً، وكان رايحته أطيب من المسك والعنبر؛ قال: ثم نادى الحسن عليه السلام بأخته أم كلثوم عليها السلام، وقال: هلمي إليّ بالحنوط، فأتت به، فلما أخرجته فاتح راحيته في الدار، ثم انتشرت في جميع أقطار الكوفة بأسرها لأنه من الجنة، ولم يبق من به آفة ولا عاهة إلا وعوفي ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رايحة حنوطه، وكان عندهما عبدالله بن جعفر وابن عباس في وقت غسله.

▣ **[تكفين الامام عليه السلام]:**

ولما فرغوا من تغسيله لقُوهُ في خمسة أثواب، ثم وضعوه على السرير وجعلوا ينتظرون مَقدّمهُ، وفي رواية عن أنس بن مالك عن ابن عباس قال: لماكان اليوم الذي مات فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء ودهشت ا لناس وصار ذلك اليوم كأنه اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحل في ذلك اليوم أمير المؤمنين عليه السلام وهو مسجى على السرير إذ دخل في تلك الساعة على أمير المؤمنين عليه السلام، رجل أزهري الوجه، فوقف على سريره، وانتحب وبكى برفيع صوته، وتحادرت دموعه على خديه كالسيل الجاري، وقال:

عدمت حياتي إن سلوتك حيدراً ... قتيلاً بلا ذنب فذى كبدي حرّا

فلاسلوتي ترجى ولا قرحتي تبرا ... ولا زفرتي تهدوا وذا مدمعي يزرا

عـــلـيّ بشـهر الله يـقتل صـايماً امام البرايا خاضعاً ساجداً شكـرا

■ [زيارة الامام عليه السلام]:

بسم الله الرحمن الرحيم

«السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا خير الوصيين لخاتم خير النبيين انقصمت[١] والله بك خلافة الأنبياء، فرحمك الله يا أبا الحسن، كنت أول القوم اسلاماً، وأخلصهم ايماناً، وأشدهم يقيناً، وأخوفهم من الله، وأعظمهم عند الله بلاءً، وأحفظهم ميثاقاً، وأكرمهم سابقة، وأرفعهم درجة، وأقربهم من الرسول نسباً[٢] وأشبههم به خَلقاً وخُلقاً، وأشرفهم عنده منزلة ومحلاً، فجزاك الله خير الجزاء، سبقت الى الاسلام إذ تأخروا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنت الخليفة له [حقاً]، ولم تنازع فيها، ولم تعجل على المنافقين الذين تعدّوا عليك في أخذها، وصبرتَ على كظم الغيظ، وكثرة الحاسدين، وضغن الفاسقين[٣]، فقمت بالأمر حين فشلوا، وتطلعت حين تقتعوا [ونطقت حين تتعتعوا]، ومضيت بنور الله إذ وقفوا، كنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم فضلاً، [وأقلهم كلاماً]، وأصوبهم منطقاً، وأحسنهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأحسنهم علماً وعملاً، وأعرفهم بالأمور، كنت والله للدين يعسوباً [حين تفرق

(١) في النسخة الثانية: انتظمت والله بك خلافة الأنبياء.

(٢) في النسخة الثانية: وأقربهم من الرسول ابن عمك منزلة ونسباً.

(٣) في النسخة الثانية: المنافقين.

الناس]، وللمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك هبالاً، وحملت أثقالهم حتى قضيت نحبك [مؤجورا]، كنت على [الكافرين] غيضاً، وللمنافقين عذاباً، وللمؤمنين غيثاً وغياثاً، حضيت والله بنعمائها، وفزت بخيرها، ونجوت بعواقبها، وذهبت بفضائلها، لم تهب الصفوف، ولم تخف الألوف، ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك ولم تجنى نفسك، كنت كالجبل لاتحركه العواصف، ولاتزعزعه القواصف، كنت كما قال فيك ابن عمك ضعيفاً في بدنك، قوياً في ذات ربك، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله وعند رسوله، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحدٍ فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز، ولا لأحد عندك هوادة، فالقوي والضعيف عندك واحد، والقريب والبعيد سواء في العطاء، ولاتأخذك في الله لومة لائم، قولك حكم، وأمرك حتم، ورأيك علمٌ، قد وضح بك السبيل، وشقى بك العليل، واطفيت بك النيران، وقوي بك الايمان، واعتدل بك الدين، وكنت للمؤمنين خير معين، واتضح بك الاسلام، وهَدّت مصيبتك جميع الأنام، فإنا لله وإنا إليه راجعون»[1].

▣ **[صعصعة ينعى الأمير عليه السلام]:**

ولما خرجوا من لحده وقف عليه صاحبه صعصعة بن صوحان فصاح بأعلى صوته وبكا وقال:

فهنيئاً لك يا أبا الحسن لقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وظفرت يدك، وربحت تجارتك، وقدمت على خالقك، واستقريت في جواد المصطفى، وسقاك

---

(١) الكافي (ج١، ص٤٥٧).

بكاسه الاوفا، فأكرمك الله بجواره، وجعلت في دار قراره، فنسأل الله تعالى أن يمنّ علينا باتباع آثارك، والعمل بسيرتك، والموالاة لأوليائك، والمعاداة لأعدائك، ويحشرنا في زمرتك، فلقد جاهدت في الله حق جهاده، وقمت بدين الله حق قيامه، فعليك من الله أفضل صلاته وسلامه، كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤازراً، وإلى نصرته مبادراً، ووقيته بنفسك، وجعلتها غرضاً للحتوف، وغمستها في لجج الحروب بين الصفوف، ودبيت عنه بسيفك ذو الفقار في مواطن الحروب الحذار، حتى أقبت جميع الكفار وقتلت المشركين والفجار، وقصم الله بك كل جبار، وأذل بك كل ذي باس شديد، وهدم بك حصون أهل الكفار والرذى، وقتل بك جميع الأعداء.

فهنيئاً لك يا أبا الحسن؛ لقد شرّف الله مقامك، وأعلى مكانك، كنت أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأقربهم رحماً، وأولهم اسلاماً، وأقواهم يقيناً، وأشدهم قلباً، وأبذلهم لنفسه مجاهدة، وأعظمهم في الحروب نكابة، فلعن الله من جحدك حقك، ونازعك ارثك، وغصب خلافتك، وانكر امامتك، فلا أحرمنا الله أجرك، ولا أضلنا بعدكم.

▣ [ربما كان الناعي الخضر]:

ثم انتحب وبكى بكاءاً كثيراً وبكى جميع من حضر، ثم إنه انكب عليه وقبله، وترشفه، وودعه وخرج، وصار الناس كأنه سكارى مما عاينوا منه، وغاب عنهم ولم يعرفوه ولا علموا من هو فسألوا الحسن عليه السلام فقال: هذا الخضر عليه السلام وقيل هو صعصعة بن صوحان (رضي الله عنه) وقد قال فيه أيضاً شعراً:

هل عرف[١] القبر ساكنيه ... أم قرّ عيناً بزائريه

أم هل تراه أحاط علماً ... بالجسد المستكن فيه

لو علم القبر من يُوارى ... تاهَ على كل من بنيهِ[٢]

ياموت لو تقبل اقتداءً ... لكنت بالروح أقتديه

ياموت ماذا أردت مني ... خفقت ماكنت أتقيه

دهر رماني بفقد ألفى ... ادم دهري أم اشتكيه

تحلوا نعم عنده سماعي ... ولم يقل قط إلا بفيه

ياجبلاً كان لنا امتناعاً ... وركن عز لآمليه

ويا صبوراً على بلاءٍ ... كان به الله يبتليه

وتحلةً طلعة تصبد ... يقربّ من كف مجتنيه

آمنك الله من كل روع ... وكل ماكنت تتقيه[٣]

قال الراوي: ثم إنّ الحسن عليه السلام صاح، وقال: لا حول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم، واأبتاه، واعلياه، وانقطاع ظهراه من أجلك يا أبتاه، تعلمت البكا، وإلى الله تعالى المشتكى [وهو المستعان على الامور كلها].

▣ **[نعش الأمير عليه السلام]:**

قال الراوي: فبينما هم كذلك إذ رفع مقدم السرير ورفع الحسن والحسين عليهما السلام

---

(١) في مصدر: هل خبر القبر سائله.

(٢) في مصدر: تاه على كل من يليه.

(٣) مناقب آل أبي طالب (ج ٣، ص ٩٧).

مؤخره وكان ليلة الجمعة. قال: وساروا يتبعون مقدمه وكان حامل المقدم جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فساروا وكان السرير إذا مرّ على الحيطان والجدران والنخيل فتنحى له جزعاً عليه واجلالاً وشوقاً إليه، قال: فخرجت جميع نسوان أهل الكوفة ورجالها، ونسوان بني هاشم منشرات الشعور، مشّققات الجيوب، فردّهُنّ الحسن عليه السلام، قال: فوضع مقدم السرير فوضعنا مؤخره.

▣ [الصلاة على الأمير عليه السلام]:

ثم إن الحسن عليه السلام صلّى عليه بجميه الناس، وكبّر سبعاً كما أمره به أبوه عليه السلام، ثم زحزحوا السرير، وكشفوا التراب، فإذا هم بقبر محفور، ولحد مشقوق، وساجة مصنوعة بأحسن صنع، وذلك مما ادّخره له أبوه نوح عليه السلام. قال: ثم سمعنا هاتفاً يقول: انزلوا الجسد الطاهر الشريف في هذه التربة الطارهة المباركة الزاكية الشريفة عند العبدين الصالحين المطهرين آدم ونوح عليهما السلام فقد اشتاق الأب إلى ولده والحبيب الى حبيبه[1]، فلما أنزلوه في قبره، قالوا للحسن عليه السلام: تجد أباك؟ قال: لا، لكنه لحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يعود الى حفرته، ثم انهم أهالوا عليه التراب ورجعوا الى الكوفة قبل طلوعا لفجر لأن ذلك لوصية وصى بها وهو أعرف بحقائق الأمور ومواضعها.

▣ [العزاء في الكوفة]:

ثم لما وصلوا الكوفة حضر الحسن والحسين عليهما السلام في الجامع [المذكور]، وقام الحسن عليه السلام [ووقف في المحراب] وصلّى بالناس عامة صلاة الصبح في صبيحة دفن

---

(١) مناقب آل أبي طالب (ج ٣، ص ٩٧).

أبيه [أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفة]، ثم جلس للتعزية فأتته الناس يعزونه من كل فج عميق ومكان سحيق، ثم بايعه أهل الكوفة وتوابعها. قال: فبينما هم كذلك إذ أقبلت أم كلثوم (رضي الله عنها) وأقسمت على أخيها بتربة أبيه وجده وبلبن أُمّهِ إنه لايبق ابن ملجم (لعنه الله) ساعة واحدة، وكان قد عزم على أن يؤخره ثلاثة أيام ليرى فيه رأيه، فأجابها الى ذلك، فقام وخرج من وقته وجميع اخوته وأهله وأصحاب أبيه، واستشارهم في قتل الملعون ابن ملجم، فكلٌّ أشار بقتله في الموضع الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن اختلفوا بأيّ قتلةٍ يقتل بها، فقال الحسن عليه السلام: بل أمتثل فيه ما أوصاني به والدي عليه السلام وأضربه بالسيف على أم رأسه وشأنكم وإياه.

▣ [طلب ابن ملجم للقصاص]:

ثم إنّ الحسن عليه السلام أمر أن يؤتى له بابن ملجم (لعنه الله)، فقال له: يا عدو الله؛ قتلت أبي أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وأعظمت البلية في المسلمين، وأظهرت الفساد في الدين. فقال ابن ملجم (لعنه الله): اصنع بي ياحسن ما أنت صانع، وأنشأ الملعون يقول:

فنحن ضربنا هامة المجد اذ طرا ... أبا حَسَنٍ ملومةٌ فتفطّر[1]

ونحن خلعنا ملكه عن نظامِهِ ... بضربة سيف إذ علا وتجبّرا

ونَحنُ كرامٌ في الأنامِ[2] أعزّةٌ ... إذ المرءُ[3] بالموتِ ارتَدا وتأزّرا[4]

---

(١) في مصدر: ونحن ضربنا يا لك الخير حيدرا أبا حسن مأمومة فتفطرا.

(٢) في مصدر: في الصباح أعزة.

(٣) في مصدر: إذا الموت بالموت ارتدى.

قال الراوي: ثم إنّ الناس جَعلوا يلعنُونَهُ، ويلطمونه، ويلومونهُ، ويبصقون في وجهه، وهو منكسٌ رأسَهُ، وقد غاله الأسف والندم، وقد غارتا عيناه في أم رأسه، وهو ساكت لاينطق ولايتكلم، ثم انه نادى: يا حسن، وياحسين، فما تريدان تصنعا بي؟! قالا: لانريد أن نقتلك كما قتلك أبانا وسيدنا. فقال لهما اللعين: اصنعا بي ما أنتم صانعان، فخذا حقكما منّي ولاتعفوا عمّن استحوذ عليه الشيطان وصدّهُ عن سواء السبيل، فلقد زجرتُ نفسي فلم تنزجر، ونهيتها فلم تنتهي، حتى ذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا.

ثم إنه بكى (لعنه الله)، فقالا له الحسن والحسين عليهما السلام: ياويلك ما هذه الرقة، أين كانت عنك في أول الأمر حين قتلت أبانا وأفجعتنا به. فقال (لعنه الله): أما سمعتما قول الله تعالى: ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[٥] فقال الحسن عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد انقضى أجلك يا أشقى الأشقياء. فقال الملعون: قد قتلت أبيكم ووقعت في أيديكم فاصنعا بي ما شئتما.

▣ [اضربوه كما ضربني]:

قال وكان الحسن عليه السلام ذو رأفة ورقةٍ ورحمة، فحرّك رأسه وهو يقول: لاحول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم. قال فجرّد الحسن عليه السلام سيفه، وهزّه حتى لاح الموت في جنباته، وقال: يالثارات أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** عليه السلام، هذا واللعين حاثٍ على

---

(٤) تاريخ الطبري (ج ٤، ص١١٦).

(٥) الآية ١٩ من سورة المجادلة.

ركبتيه، فتوارى عنها عدو الله من كثرة ازدحام الناس، فوقعت الضربة على هامته فشق رأسه نصفين الى عرنينه، فانقلب عدو الله يخور في دمه. فقال الحسين عليه السلام: «**يا أخي الأب واحد والأم واحدة**». فقال: «**نعم**». قال: «**دعني أضربه ضربة واحدة اشفي بها بعض حرّ صدري**» فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه من يده، وضربه على وسطه، فأبراه نصفين، وتبادرت إليه الناس فقطعوه إرباً إرباً، ثم أحرقوه بالنار وعجّل بروحه الى نار هي أشد وأبقى لا رحمه الله تعالى.

▣ [عاقبة شيث ووردان]:

قال: وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم (لعنه الله) يساعدانه على قتل عليّ عليه السلام، فأما وردان فإنه قتل في الجامع من وقته وساعته، وأما شيث (لعنه الله) فإنه خرج من الجامع منهزماً على وجهه، فلقيه ابن عم له فرآه طايشاً، فقال له: ما شأنك؟ فقال: خيراً وانصرف عنه، فرأى السيف تحت ثيابه، فقال: ياويلك فما هذا السيف المشهور تحت ثيابك، فلعلك أنت الذي أشركت في قتل أمير المؤمنين عليه السلام؟! فأراد أن يقول لا، قال: نعم. فأخذ السيف من يده ابن عمه ولم يزل يضربه حتى قتله لا رحمه الله، ثم قطع رأسه وأتى به الى الحسن عليه السلام، وقال: اشهد لي يا ابن رسول الله عند جدك وأبيك يوم القيامة اني قتلت قاتله، وهو ابن عمي في النسب. فقال له الحسن عليه السلام: «**جزاك الله خيراً**».

▣ [كسوف الشمس يوم استشهاد الامام عليه السلام]:

وفي رواية صحيحة إن الشمس في اليوم الذي قتل فيه الامام عليه السلام أصبحت

كاسفة من أول طلوعها حتى بلغت كبد السماء وقت الظهر، وإنه ما قلب حجر في الشام وبيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط، وقيل ان الناس قالوا للحسن عليه السلام: لم لاتركت دفن أبيك حتى يأتي النهار؟ فقال عليه السلام: **«لقد أوصاني بذلك وهو أعلم»** وقيل انما فعل ذلك ليخفي قبره حذراً من بني أمية ولقد بقي قبره مخفياً لايهتدي إليه في أيام دولة بني أمية حتى دلّ عليه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في زمن الدولة العباسية[١].

▣ **[موضع قبر الامام عليه السلام]:**

وقيل إن قبره بين منزله والمسجد الأعظم، وقيل بيته، وقيل: بمقابر الهاشميين من الكوفة[٢]، والحق غير ذلك، والأصح ان قبره على ما هو الآن المعروف بالغريّ من نجف الكوفة المشهور الآن[٣].

▣ **[نسب الامام عليه السلام ومعلومات عن سيرته]:**

وقال الشيخ العلامة الحسن بن المطهر في التحرير[٤] ماصورته: **علي بن أبي طالب** بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف [أمير المؤمنين]، كنيته: أبو الحسن، ولد بمكة داخل الكعبة فوق الرخامة الحمرا يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خَلت من

---

(١) الخرائج والجرائح (ج ١، ص ٢٣٤)، واعلام الورى (ج ١، ص ٣٢).

(٢) شرح احقاق الحق (ج ٣٢، ص ٦٦٩).

(٣) مدينة النجف للتميمي (ص ١٥٢).

(٤) تحرير الأحكام (ج ٢، ص ١٢٠).

رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقبض عليه السلام قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليالي بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وعمره يومئذ ثلاث وستون سنة، انتهى. وكان مدة خلافته عليه السلام خمس سنين وشهراً واحداً وبقي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثين سنة.

▣ **[اخفاء قبر الامام عليه السلام]:**

وفي الأخبار عن أئمتنا عليهم السلام إنّ علياً عليه السلام لما حضرته الوفاة أمر الحسن عليه السلام أن أخرج يوم موتي أربعة توابيت، وصلّوا عليها، ثم ادخلوا تابوتاً في بيته الذي بحذاء الجامع، وارسلوا تابوتاً الى بيت الله الحرام، وتابوتاً الى المدينة(١)، وتابوتاً الى بيت المقدس، ففعلوا ما أمرهم به لكي يخفى قبره على بني أمية، لعلمه بما يكون بعد موته من التغييرات بأهله وأولاده وأصحابه وشيعته ومحبيه(٢).

وقد حكى من حضر عند موته من خواصّه، قالوا: كنا عند ساعة حمل السرير إذ سمعنا جلبة عظيمة، وتسبيحاً وتقديساً، وتكبيراً، وتهليلاً في الهواء، فعلمنا إنه الملائكة، وسمعنا قائلاً يقول: أحسن الله لكم العزاء في امامكم وسيدكم حجة الله في أرضه **علي بن أبي طالب** عليه السلام، وأعظم لكم الأجر وجزاكم على ذلك أحسن الجزاء، قال: ولازلنا نسمع الصوت يردد هذه التعزية على هذه الصفة حتى وصلنا الى قبره بالغريين، فطرح المقدم فطرحنا المؤخر، فحفرنا موضع السرير، واذا نحن بصخرة

---

(١) في النسخة الثانية: مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) وفيات الأئمة عليهم السلام (ص٧٨).

بيضاء تلمع كأنها الشمس الصاحبة[١] فحفرنا وسط الصخرة وإذا نحن بساحة مكتوب عليها: هذا قبر إدخره النبي نوح لولده وصيّ محمد النبي الذي سُمّي من علاه عليّ، وحفر قبره في هذه الصخرة قبل أيام طوفان نوح عليه السلام بسبعمائة عام فالحدناه هناك، وخفي قبره مدة طويلة الى أيام [زمن] هارون الرشيد [لعنه الله] وظهر في زمانه.

▣ [سبب ظهور قبر الامام]:

وقيل إن السبب في ظهوره، قال عبدالله بن حازم: خرجنا يوماً مع الرشيد للصيد والقنص في ظهر الكوفة، فلما بلغنا ناحية الغريين، وإذا نحن بضباء كثيرة، فأرسلنا عليها الصقور والكلاب، فهربت الضبّاء واستدارت الى أكمةٍ هناك، فرجعت عنها الصقور والكلاب، فلما عرفت إن الصقور والكلاب قد ابتعدوا، خرجن من تحت الأكمة فأقبلت عليها الصقور والكلاب مثل المرة الأولى، فالتجت الضباء الى الأكمة كالمرة الأولى، وهكذا خمس مرات أو أكثر، ونحن وقوف نتفكر في ذلك.

فقال الرشيد لنا: ألا تعجبون من ذلك؟ ثم قال اركضوا عليها [ركضة شديدة]، بالخيل فركضت الخيل، فلم تصل الخيل الى الاكمه بل وقفت دونها، فتعجب الرشيد فقال لبعض أصحابه: إذهب هذه الساعة الى الكوفة وآتني بأكبرها سناً لنستخبره[٢] عن هذه الأكمة، قال: فخرج الرسول الى الكوفة وإذا به بعد ساعة قد أقبل ومعه شيخ كبير من بني أسد، فقال الرشيد: أصدقني الخبر عن هذه الأكمة ما

---

(١) في النسخة الثانية: الصافية.

(٢) في النسخة الثانية: لنسأله.

هي أهل عندكم علم بها؟ فقال الرجل: ولي الأمان. فقال الرشيد: نعم ولك الأمان. فقال الرجل: نعم يا أمير المؤمنين، حدثني أبي عن آبائه انهم كانوا يقولون فيما بينهم إن فيها قبر **علي بن أبي طالب** عليه السلام وقد جعله الله حرماً آمناً لايأوى إليه أحدٌ إلا أجاره الله من عدوه.

فنزل عند ذلك هارون الرشيد ودعا بماء وتوضى فصلى عند الأكمة ركعتين وجعلها صلاة الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام ونعاه بعد ذلك، وبكى بكاءً عالياً، وتضرع وعفّر وجهه في التراب، ثم أمر أن يبنى حول الأكمة أربعة أبواب، وبقي الى أيام سلطان عضد الدولة، فجاء الى ذلك المكان الشريف وأقام فيه مدة سنة كاملة هو وعساكره وجنوده، وأحضر عنده أهل الصنايع في العمارات والعمال من جميع الأطراف وخرب تلك العمارة الأولى، وبناه بناءً حسناً وصرف عليه أموالاً جزيلة عظيمة، حتى تعجب من ذلك البناء أهل زمانه[1].

▣ [ثبوت قبر الامام عليه السلام في النجف الأشرف]:

وبالدليل الصحيح بلاشك ولاريب بين أولاده عليهم السلام وأهله وشيعته إن هذا قبره وذلك باخبار أولاده المعصومين عليهم السلام وهم أعلم[2] الناس، ومن البراهين الظاهرة على ان هذا قبره تواتر أخبار الشيعة واجماعهم على ذلك، وانه قد حصل في تلك البقعة الشريفة صحة ألزمنا وردّ ابصار العميان وشفاء المرضى وغير ذلك، ومن ذلك

---

(١) الغارات للثقفي (ج٢، ص٩٦٢) وفرحة الغري (ص١٤٢)، وعمدة الطالب لابن عنبه (ص٦٢)، ومشهد الامام عليه السلام (ص١٨٢).

(٢) في النسخة الثانية: أصدق.

إن جماعة حفروه قبل بناء الرشيد له وكان ليلاً، واذا هم بأسد قد أقبل نحوهم حتى صار قريباً منهم، فأفرجوا له الجماعة عن القبر فأقبل الأسد الى الضريح وجعل يتمرغ عليه وكان في جسمه جراح كثيرة فبريت جراحاته في الحال.

▣ [لما سميت النجف بالغري]:

والغري هذا هو قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى بن عمران عليه السلام وقد جعله الله للنبيين مسكناً، وانما سمي هذا المكان بالغري لما روي إنه كان للنعمان بن المنذر صاحب قصر الخورنق الذي بجانب الكوفة من الجنوب الى الشرق وهو معروف الى الآن، وكان له نديمان[١] لايخلو إلا معهما وكان يحبهما حبّاً عظيماً فماتا قبله فقبرهما[٢] في هذا المكان الذي بقرب المشهد المقدس العلوي من ناحية الشمال، وكان إذا ذبح ذبايح يغري جدران قبريهما بالدم فسمي بذلك [الغري] والله أعلم[٣].

▣ [فضايل الغري]:

وقد روي إن لهذا المكان خصايص وفضايل كثيرة:

منها: قيل إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يحب الخلوة بنفسه فيه دايماً، وكلما نظر إليه، يقول: «**ما أحسن منظرك وما أطيب ريحك، اللهم اجعل قبري به [يعني**

---

(١) وهما: خالد بن فضلة وعمرو بن مسعود.

(٢) في النسخة الثانية: فصيرهما.

(٣) فرحة الغري (ص١٢).

الكوفة]»[١].

▣ **[خواص تربة الأمير عليه السلام]:**

ومن خواص تربته الشريفة عليه السلام اسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير لمن يدفن عنده، وقد وردت بذلك أخبار صحيحة متواترة عن أهل البيت عليهم السلام[٢].

▣ **[صافي صفا]:**

ومنها: إنه كان يوماً جالساً بالغري وهو يشرف على النجف، إذ هو برجال قد أقبلوا من صدر البرية، راكبون على نجب وعندهم جنازة محمولة على نجيب، فجاؤا إليه وسلموا عليه، فردّ (عليهم السلام) ولم يعرفوه، فقال لهم: «**أيها الإخوان من أين أقبلتم**» قالوا: من [بلد] اليمن.

فقال عليه السلام: «**وما هذه الجنازة التي عندكم**» قال له أحدهم: هذه جنازة والدي (رحمه الله) لأنه قد أوصى عليّ إذا مات لاتدفنه إلا بهذا المكان، فقلت له لماذا يا أبة؟ قال لي: يابني لأنه يدفن بهذه الأرض رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر ولانه لايسأل في القبر من يدفن بها لأجل من هو يدفن[٣] فيها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «**أتعرف ذلك الرجل**» فقال: لا ياسيدي، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: «**أنا ذلك الرجل**» كررها ثلاثاً.

---

(١) مشهد الامام عليه السلام (ص٩١).

(٢) المصدر المتقدم.

(٣) في النسخة الثانية: بقبر.

▣ [شعر في الدفن بالنجف الأشرف]:

وقيل في هذا المعنى شعراً:

إذا متّ فـــادفني الى جـــنب حـــيدرٍ

أبـــي شَـــبَّرٍ اكـــرم بـــه وشـــبيرِ

فـــتىً لايـــخاف النّـــار مـــن كـــان جـاره

ويـــختشى مـــن مـــنكر ونكـــيرِ

جُـــوار عـــلـيٍّ فـــاد فـــنوني فـــإنّهَ

أمـــيري ومـــن حـــرّ الســـعير[١] مـجير

أأضـــمأ وهـــو العـــذبُ فـــي كـــل مـــوردٍ

وأظـــلـــمُ بـــين النـــاس وهـــو خـــفيري

فعارٌ عـلى مـن بـالحمى وهـو فـي الحـما

إذا ضَـــلّ فـــي البـــيدا عـــقالٌ بـــعيرِ[٢]

▣ [أرواح الشيعة في وادي السلام]:

وعن أبي عبدالله عليه السلام إنه قال: «**ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلا ويحشر الله روحه بوادي السلام بين النجف والكوفة وكأني بهم جُلفاً حُلقاً يتحدثون وهم على منابر من نور يأكلون ويشربون ويتنعمون**»[٣].

---

(١) في النسخة الثانية: من حر الجحيم.

(٢) وفيات الأئمة عليهم السلام ص٧٦).

(٣) بحار الأنوار (ج ٩٧، ص ٢٣٣) ومستدرك السفينة (ج ٩، ص ٥٤٤).

وقيل: إن فيه محشر الخلايق يوم القيامة. وفيه أحاديث كثيرة [ورد في كتب أصحابنا] تركناها خوف الاطالة.

▣ **[الشيعة تلتقي بالأمير عليه السلام]:**

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول في زمن حياته ويخطب به انه ما من ميت يموت في نواحي الأرض إلا ويشاهده أمير المؤمنين عليه السلام ويحضره عنده، والشيعة تذهب الى هذا القول وتعتقده[١] ويروى عنه شعر قاله للحرث بن الأعور [الهمداني] في ذلك المعنى وهو هذا شعراً:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يَعْرفني شَخْصُهُ[٢] وَاعرفُهُ ... بعينهِ واسمه وَما فَعَلا
أقول للنار وهي توقد للعرض ... ذريه لاتقربي الرجلا
فدية لاتقربيه إنّ لهُ ... حبلٌ بحبل الوصي مُتصِلاً
وأنت يا حار ان تمت ترني ... فلا تخف عثرةً ولا زللا
اسقيك من باردٍ على ظمأ ... نَخالَهُ مِنْ[٣] حلاوةٍ عسلا[٤]
[هذا لنا خالص لشيعتنا ... اعطاني الله فيهم الأمل]

ثم قال وليس ببعيد[٥] إن صحَّ إنه قال عن نفسه ذلك[٦]، ففي الكتاب العزيز

---

(١) شرح النهج (ج١، ص٢٩٩).
(٢) في النسخة الثانية: يعرفني طرفه.
(٣) في النسخة الثانية: نخالة في الحلاوة العسلا.
(٤) شرح نهج البلاغة (ج١، ص٢٩٩).
(٥) في النسخة الثانية: وليس بمنكر.

ما يدلّ عليه على أن أهل الكتاب لايموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى [بن مريم] عليه السلام وذلك قوله تعالى: ﴿ **وَإِن مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً** ﴾[٧] فمعناه عند المفسرين إن كل من يموت من اليهود وغيرهم من أهل الكتب السالفة إذا احتضره الموتُ رأى عيسى عليه السلام عنده فيصدق به من لم يكن في وقت التكاليف مصدقاً به[٨] [وشبيه ذلك قوله عليه السلام: لو علمتم من مات وقول أبي حازم لسليمان بن عبدالملك في كلام بعضه فيه لو ان آبائك ابتزوا هذا الامر من غير مشورة ثم ماتوا ولو علمت ما قالوا وماقيل لهم فقيل ان سليمان بكى حتى سقط انتهى] انتهى قول ابن أبي الحديد.

▣ [فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام]:

وفي فضل زيارته أخبار كثيرة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام وهو في حجره، وقد سأله: «**يا أبت، ما لمن زارك بعد موتك**» قال صلى الله عليه وآله: «**يابني من أتاني زايراً بعد موتي فله الجنة، ومن أتا أباك زايراً بعد موته فله الجنة، ومن أتا أخاك زايراً بعد موته فله الجنة، ومن أتاك زايراً بعد موتك فله الجنة**»[٩].

وقال الصادق عليه السلام: «**من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة**

---

(٦) فقد قيل ان هذه الأبيات للسيد الحميري وهي لسان حال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وليست له على ما أخرجه العلامة المجلسي رحمه الله.

(٧) الآية ١٥٩ من سورة النساء.

(٨) وسائل الشيعة (ج٢٨، ص٢٤٥) وتفسير مقاتل بن سليمان (ج١، ص٢٦٩).

(٩) تهذيب الأحكام (ج٦، ص٤٠) وكامل الزيارات (ص٣٩)، ومزار المفيد (ص١٩)، ومصادر أخرى كثيرة.

حجتان وعمرتان»[١] والأحاديث في ذلك كثيرة [انتهى أقوال العلامة في التحرير][٢].

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال للحسين عليه السلام: «**تزورك بعد موتك**[٣] **طايفة من أمتي يريدون بذلك بري وصلتي، فإذا كان يوم القيامة زرتهم في المواقف**[٤] **وآخذ بأعضادهم وأدخلهم الجنة**»[٥]. وقال [النبي] صلى الله عليه وآله مخاطباً لعلي عليه السلام: «**والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، وزائروك هم المخصوصون بشفاعتي يوم القيامة، فابشر وبشّر محبيك بأن لهم في الجنة مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وإن طائفة**[٦] **من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تعير الزانية بالزنا في آخر الزمان، أولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي**»[٧].

---

(١) تهذيب الأحكام (ج٦، ص٤٢).

(٢) تحرير الأحكام (ج٢، ص١٢١).

(٣) في النسخة الثانية: بعد موتي.

(٤) في النسخة الثانية: مواقفها.

(٥) مستدرك الوسائل (ج١، ص٢٢٨).

(٦) في النسخة الثانية: وإن حثالة من الناس.

(٧) تهذيب الأحكام (ج٦، ص٢٢)، والغارات (ج٢، ص٨٥٥)، والمزار للمفيد (ص٢٢٨)، وفرحة الغري (ص١٠٤) وغيرها.

▣ [زيارة الامام عليه السلام في وصية الامام عليه السلام]:

ورى صفوان الجمال قال: كنت عند مولاي جعفر بن محمد عليه السلام وكنا سائرون الى نجف الكوفة فلما بلغ الى هذا المكان المعروف بالأكمة، قال لي: «**انخ الناقة**» فأنختها فقام واغتسل وصلّى وتحفّا وتضرع، وقال لي: «**افعل كما فعلت**» ثم قال عليه السلام لي: «**قصر خطاك [وألوي ذقنك في الأرض]، فإن لك بكل خطوة تخطوها مائة ألف حسنة، ويميح عنك مائة ألف سيئة، يرفع لك مائة ألف درجة، وتقضي لك مائة ألف حاجة، ويكتب لك ثواب كلّ صدّيق وشهيد مات أو قتل**».

ثم مشى عليه السلام ومشيت خلفه وعلينا السكينة والوقار، ونحن نسبح ونقدس ونهلل، الى أن بلغنا الى تلك الأكمة، فوقف ونظر يمنة ويسرة، وخط بعكازه خطاً، وقال لي اطلب فطلبت، فإذا أنا بأثر القبر في الخط الذي خطه (عليه السلام)، ثم ارسل دموعه وقال: «**إنا لله وإنا إليه راجعون**» ثم قال:

«**السلام عليك أيها الوصي والبر التقي، السلام عليك أيها النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤولون، السلام عليك أيها الصديق الشهيد السلام عليك أيها الوصي الزكي، السلام عليك ياوصي رسول ربّ العالمين، السلام عليك يا خيرة الله من الخلق أجمعين، أشهد أنك حبيب الله وخاصته [وخالصته]، السلام عليك يا ولي الله وموضع سره وعيبة علمه وخازن وحيه**».

ثم إنه عليه السلام انكبّ على القبر وبكى بكاءً كثيراً[1]، وقال عليه السلام: «**بأبي أنت وأمي**

---

(١) في النسخة الثانية: بكاءً عظيماً.

يا باب المقام، بأبي أنت وأمي يا نور الله التمام[١]، أشهد أنك قد بلغت عن الله ورسوله ما حملت، ورعيت ما استحفظت، وحفظت ما استوعدت، وحلّلت ما حلل الله وحرمت ما حرم الله، وأقمت أحكام[٢] الله، ولم تتعد حدود الله، وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين، صلّى الله عليك وعلى الأئمة من بعدك».

ثم إنه قام عليه السلام وصلى ركعتين عند الرأس الكريم، ثم قال لي: «**ياصفوانه من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة من قرب أو بُعد، وصلّى مثل هذه الصلاة، رجع الى أهله مغفوراً ذنبه مشكوراً سعيه، وكتب له ثواب كل من زاره من الملائكة، وغيرهم، وإنه ليزوره في كل يوم سبعون قبيلة من الملائكة والقبيلة عددها مائة ألف**».

ثم إنه عليه السلام خرج مقهقراً وهو يقول: «**ياجدّاه ياسيداه ياطيباه ياطاهراه لاجعله الله بآخر العهد من زيارتك، [ورزقني الله] العود إليك وإلى المقام في حرمك، والكون معك ومع الأبرار من ولدك الصالحين، والسلام عليك وعلى الملائكة المحدقين بك**» فقلتُ له: ياسيدي أتأذن لي أن أعلم الناس بذلك قال: «**نعم**». وأعطاني دراهم، وأصلحت بها القبر[٣].

▣ [**تأثر ابن الحنفية باستشهاد الامام عليه السلام**]:

وروي انه قد بكاه ولده[٤] محمد بن الحنفية حتى انتحل بدنه، وتغير لونه

---

(١) في النسخة الثانية: التام.

(٢) في النسخة الثانية: وأقمت حدود الله.

(٣) وفيات الأئمة عليهم السلام (ص٧٧) والمزار للمشهدي (ص٢٤٢)، وفرحة الغري (ص١٢٢).

(٤) في النسخة الثانية: ابنه.

حتى قيل إنه كان يُسمى سادس[١] البكائين، فأولهم أبونا آدم عليه السلام فإنّه بكى على فراق الجنة ويعقوب ويوسف، وفاطمة بنت رسول الله عليها السلام، وعلي بن الحسين زين العابدين [عليه السلام]، فإنه بكى على أبيه الحسين عليه السلام مدة أربعين سنة.

▣ [نعي الدؤلي للامام عليه السلام]:

وممن رثا سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام تلميذه أبو الأسود الدؤلي، وجماعة من التابعين بأشعار كثيرة والذي رثاه به أبو الأسود الدؤلي، هذه الأبيات، وقيل: أروى بنت الحارث بنت عبدالمطلب، وقيل هي ابنتهام كلثوم شعراً:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ... ألا فابكي أمير المؤمنينا

وأبكي[٢] خير من ركب المطايا ... وفارسها[٣] ومن ربك السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمبينا

ومن صام الهجير وقام ليلاً ... وناجى الله رب العالمينا

اماماً صادقاً براً تقياً ... فقيهاً قد حوى علماً ودينا

شجاعاً اشوساً بطلاً هماماً ... ومقدام الاسود مع العرينا

زكياً سيداً قرماً هزبراً ... حمياً اروعاً ليثاً بطينا

وعمراً قاده في الأسر لما ... طغى وسقى ابن ورد منه حينا

ومرحب قدّه بالسيف قداً ... وعَفّر ذا الخمار على الجبينا

---

(١) في النسخة الثانية: خامس البكائين.

(٢) في النسخة الثانية: رزئنا.

(٣) في مصدر: وجال بها ومن ركب السفينا.

وبات على الفراش يقي أخاه ... ولم يسعيا بكيد الكافرينا
مضى بعد النبي فدته نفسي ... أبو حسن وخير الصالحينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر راع[1] الناظرينا
وكنّا قبل مقتله بخير ... ترى المولى رسول الله فينا
يقيم الدين لايرتاب فيه ... ويمضي الفرائض مستكينا
ويدعوا للجماعة من عصاه ... وينهك قطع أيدي السارقينا
وليس بكاتم علماً لديه ... ولم يخلق من المتجبرينا
فلا والله لا أنسا عليا ... وحسن صلاته في الراكعينا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ... ولو بقي الكرام اذا بقينا
إذا ما الدهر رفع عن أناس ... كلاكله أناخ بآخرينا
وما إن طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرها حسباً ودينا
الا فابلغ معاوية ابن حرب ... فلاقرت عيون الشامتينا
فقل للشامتين بنا رويداً ... ستلقى الشامتون كما لقينا
ففي[2] الشهر الحرام فجعتمونا ... بخير الخلق طراً أجمعينا
كأن الناس مذ[3] فقدوا علياً ... نعامٌ جال في بلد سنينا
فلو إنا سُئلنا المال فيه ... بدلنا المال فيه والبنينا

---

(١) في مصدر: راق.
(٢) في النسخة الثانية: أفي الشهر الحرام.
(٣) في مصدر: إذ.

وقولك قد مضى عنا عليٌّ[١] فإن بقية الخلفاء فينا

اشاب ذاؤبي وأطال حربي مخالفة النبي بما وُصينا

أما الحسن الزكي فذاك أضحى خليفته على كل العيونا

كذلك سليله أعني المصفى حسين الطهر نسل الطاهرينا

واحملنا الامامة عن تراض إلى ابن نبينا وإلى أخينا

فلانعطى زمام الأمر فينا سواه الدهر آخر ما بقينا

فإن نساءنا لذوي حجاب توصوا ان نجيب اذا دعينا

بكل مهند عضب وجودٍ عليهن الكمات مسومينا

صلاة الله تغشاهم مداماً سقى الأرضون من وبل هتونا[٢]

قال الراوي: فلم يبق يومئذ انسان إلا انتحب وبكى عالياً من صديق وعدو. قال: ولم أرَ باكٍ ولا باكية أكثر من ذلك اليوم.

▣ [رثاء سودة بنت عمار]:

قال ورثته سودة بنت عمار الهمدانية وأنشأت توقول:

صلى الاله على جسم[٣] تَضمنَهُ قبرٌ فاصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لايبغي به بدلاً فصار بالحق والايمان مقرونا[٤]

---

(١) في مرجع: فلايفرح معاوية بن حرب، فإن بقية الخلفاء فينا (بحار الانوار: ج ٤٢، ص ١٢٠).

(٢) بحار الأنوار (ج ٤٢، ص ٢٩٨) والمناقب لابن شهرآشوب (ج ٣، ص ٣١٥) والمقاتل (ص ٥٥) والاغاني (ج ١١، ص ١٢)، وقد اختلفت الرواة في ترتيب هذه الأبيات.

(٣) في البحار (ج ٤٢، ص ١١٩): على روح تضمنها.

(٤) شواهد التنزيل للحسكاني (ج ١، ص ٣٩٤) وتاريخ مدينة دمشق (ج ٦٩، ص ٢٢٥)،

▣ [رثاء برة بنت صفوان للأمير عليه السلام]:

قال ورثته برة بنت صفوان الخزاعية تقول شعراً:

يـــاللرجـــال لعـــظم هـــول مـصيبته ... قـــــدحت فـــليس مصابها بـــالهازل

[و]الشـــمس كـــاسفة لفـــقد امـامنا ... خـــــير البـــرية والامـــام العـــادل

يـــاخير مـــن ركب المـطي ومـن مشا ... فـــوق الثـــرى من محنف[1] أو فـاعل

يـــاسيدي فـــلقد هـــددت قـــوائـنا ... والحـــق أضـحى خـاضعاً للـباطل[2]

▣ [رثاء المدحجية للأمير عليه السلام]:

قال ورثته زوجته المدحجية بعد أن بكته بكاءً كثيراً، وأنشأت تقول:

لمـــا هـــلكت أبوالحســـين فلم تزل ... بـــالحق تـــعرف هـــادياً مهدياً

فـــاذهب عـــليك صلاة ربك مـــادعت ... فـــوق الغـــصون حـــمامة قُـــمريّا

قـــد كـــنت بـــعد مـحمد خـلفاً لنـا ... أوصـــى إليك بـــنا وكـــنت وفيّا

فـــاليوم لاخـــلفاً نـــؤمل بعده ... هـــيهات نـــمدح بـــعده انســـيا[3]

=

وبلاغات النساء (ص٣١)، وكتاب الفتوح (ج٣، ص٦٠)، ومطالب السؤول (ص١٨٢).

(١) في البحار (ج٤٢، ص٢٩٤): من حافي أو ناعل.

(٢) بلاغات النساء (ص٧٦)، جواهر المطالب (ج٢، ص٢٥٧).

(٣) بلاغات النساء (ص٦٣)، وتاريخ مدينة دمشق (ج٧٠، ص٢٤٨)، وكتاب الفتوح (ج٣، ص٦٦)، والدر النظيم (ص٤٢٧)، وجواهر المطالب (ج٢، ص٢٣٨).

▣ **[رثاء ابن العباس للامير عليه السلام]:**

قال ورثاه عبدالله بن العباس (رضي الله عنه) حيث يقول شعراً:

يَعزُّ عليّ بالعراقين لحيةٌ ... مصيبتها جلّت على كل مسلم

فقال سبابتها من الله تارك ... ويخضبها أشقى البرية بالدمِ

فياضربة من خاسرٍ ضلّ سعيه ... تبوّءَ منها مقعداً في جهنم

ففاز أمير المؤمنين بحظّهِ ... وإن طرقت كل كل الأنام بمدهم

ألا انما الدنيا بلاءٌ وفتنةٌ ... حلاوتها شيبت بصابٍ وعلقم(١)

▣ **[فرحة عايشة باستشهاد الامام عليه السلام]:**

قال الراوي: ثم إنّ عايشة (لعنها الله) لما أتاها ناعي أمير المؤمين عليه السلام سجدت ولعبت وطربت وتمثلت وتغزلت بهذه الأبيات، تقول:

فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قرّ عينا بالأياب مسافر

وتحققت قتل الوصي بسيفه ... بما قد سقته سمّةً المتقاطر(٢)

ثم إنها سألت عن قاتله، فقيل لها: رجل من مراد اسمه عبدالرحمن بن ملجم المرادي (لعنه الله) فقالت شعراً:

---

(١) الاستيعاب (ج٣، ص١١٣١)، وشرح ابن أبي الحديد (ج٦، ص١٢٥)، والجوهرة (ص١١٨).

(٢) انساب الاشراف (ج٣، ص٢٦٥) والجمل لابن شدقم (ص٢٦)، وأحاديث أم المؤمنين عائشة (ج١، ص١٢).

فإن تك باكياً فلقد نعاه غلامٌ ليس في فمه ترابُ

قال: فقالت لها زينب أم سلمة: أتقولين هذا القول في علي عليه السلام؟! فقالت لها: إذا نسيت فذكريني، ولما سألت عن اسمه فقيل لها عبدالرحمن، فسمَّت خادماً لها عبدالرحمن حباً له.

▣ **[تذكير وإلفات]:**

فيا أيها العادل في حكمه وحكومته والصادق في محبته وولايته هل، هذا فعال من اتبع وصيته رسول الله وصدّق بنبوته، ﴿**كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً * وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً**﴾[1] وقد قيل شعراً:

أقول لمن يشين أبا تُراب مقال غير مين وارتياب

شقيت ببعض مولى الناس طراً ومن ترجوه في يوم الحساب

فلابرحت صلاة الله تُهدي الى النجف الزكي المستطاب

ودامت لعنة الرحمن تترى عليكم شانيئ ذاك الجناب

▣ **[لعن أعداء الأمير عليه السلام]:**

واعلم أيها السامع اللبيب والموفق المصيب، والمحب للحبيب، إن هذا شأنُ الله تعالى في أوليائه، يسعد بحبهم الأولياء، ويشقى ببغضهم الأعداء، ثبتنا الله وإياكم على محبته وولايته، وعصمنا من بغضه وعداوته، اللهم فضاعف اللعنة والعذاب على الشقى الملعون ابن ملجم، لازال مخلداً في قعر جهنم، فياويله غداً ما أقبح ما

---

(١) الآيتان ٧٩ و٨٠ من سورة مريم.

اكتسب، وياتعسه ما أثقل ما احتطب، ولعن الله قطام التي هي أصل الفساد لعنا لا انقطاع ولانفاد.

▣ [أشقى آل ثمود]:

روي عن النبي ﷺ إنه رأى علياً عليه السلام في بعض الغزوات في التراب فقال له: «**يا أبا تراب، ألا أحدثك بأشقى آل ثمود**» فقال عليه السلام: «**من هو**» قال ﷺ: «**الذي يضربك على هذا**» ووضع يده على رأسه «**حتى يخضب هذه**» وأشار الى لحيته، وقد صدق النبي صلّى الله عليه وآله فيما قال(١).

▣ [عاقبة قاتل الأمير عليه السلام]:

وعن أبي القاسم المعروف بأبي الورقاء محمد الراهب الصوفي الكوفي، قال: خرجت الى بيت الله الحرام في السنة التي قتل فيها وصي محمد رسول الله ﷺ، وإذا أنا بالناس مجتمعين عند مقام ابراهيم عليه السلام على رجل، فقلت: من هذا الرجل؟! فقيل لي: هذا راهب نصراني وقد أسلم، وهو يحدث الناس عن سبب اسلامه. فدنوت منه وجلست عنده، فتأملته فإذا هو شيخ كبير وعليه جبة شعر وقلنسوة شعر وهو عظيم الخلقة والهيئة، فسألناه عن سبب اسلامه؟ فقال: اعلموا يرحمكم الله تعالى إني كنت جالساً يوماً من الأيام على رأس صومعتي وإذا بطائر أكبر من النسر، وقيل: نسرٌ قد حلَّ على صخرة كبيرة بحذا عين ماءٍ وقيل: شاطي بحرٍ، واذا قد نقيا ربع انسان، وطار ثم حلّ ثانيا ونقيا ربع إنسان آخر، وهكذا إلى نقيا أربعة أرباع انسان،

---

(١) شرح الأخبار (ج ٢، ص ٤٥١).

فتدانت الأرباع بعضها الى بعض، وإذا به قد صار انساناً سوياً وهو يعوي كالكلب فقام وأنا متعجب منه.

قال: فبينما أنا أنظر إليه وإذا بذلك الطير قد انقضّ عليه وضربه بمنقاره وأخذ ربعه، وطار ثم نزل إليه وفعل به كما فعل في المرة الأولى إلى إن ابتلعه كله، فبقيت أتفكر وأتحسر كيف لاسألته عن أمره وحاله، فلما كان اليوم الثالث وإذا بالطير قد أقبل على الصخرة وفعل به كذلك، فلما رأيته وقد صار إنساناً كاملاً نزلت من صومعتي في الحال فتأملته فإذا هو في صورة مكروهة تشبه صورة الكلب، فدنوت منه وسألته: من أنت؟ وما قصتك؟ وما الذي فعلت؟ وما جرى عليك؟ فسكت عني، فأقسمت عليه وقلت له: بحق من خلقك إلا أخبرتني من أنت، لأني متعجب من عذابك الذي لم يعذب الله به أحداً غيرك من هذه الأمة، وابتلاك بهذا الطير كل يوم يقتلك ثلاث مرات، فأخبرني ماذنبك وأنا أصرفه عنك.

فقال: أما الطير فلاتقدر أن تصرفه عني، وأما اسمي فـ: عبدالرحمن بن ملجم.

فقلت له: ياويلك، وما الذي فعلت حتى ابتليت بهذا العذاب الأليم؟ قال: قد قتلت أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** عليه السلام وهو ساجد لله تعالى في محرابه بين يدي ربه طمعاً في وصال قطام (لعنه الله)، فوكل الله بي هذا الطير يقتلني في كل يوم ثلاث مرات كماترى، فبينما هو يخاطبني إذ انقضّ عليه الطير فتنحيت عنه، فعدل إليه وضربه بمنقاره وأخذ ربعه وطار، فتحيرت في أمري وتعجب عجباً عظيماً فسألت عن **علي بن أبي طالب** عليه السلام مَنْ هو؟ قيل لي: هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، ووصيّه، وخليفته على أمته، فعند ذلك أسلمت واتخذته إماماً ومن بعده ولداه الحسن والحسين، والايمة التسعة من ذريته عليهم السلام أوالي من والو، وأجانب من جانبوا الى يوم

القيامة، والحمد لله ربّ العالمين، فيا ويل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، فإن عاقبة أمرهم إلى الخسران المبين، فانظروا أيها المؤمنون كيف يخزيهم الله في الدنيا بشر الجزا ولعذاب الآخرة أشدّ وأخزى.

▣ [**رثاء النبي ﷺ لعلي عليه السلام**]:

[وروى الشيخ الفقيه محمد بن بابويه... وجميع الاديان الحديث بتمامه]

في كتاب المجالس: إن علياً عليه السلام سئل النبي ﷺ: «**ما أفضل الأعمال في شهر رمضان؟**» فقال ﷺ: «**الورع على محارم الله**» ثم بكا ﷺ، فقال له علي عليه السلام: «**مايبكيك يا رسول الله ﷺ**» فقال ﷺ: «**ابكى لما يحل بك ياعلي في هذا الشهر، كأني بك وأنت في محرابك بين يدي ربك، إذ انبعث أشقى الخلق من الأولين والآخرين، شقيف عاقر ناقة صالح، وضربك ضربة على مفرق رأسك ويشقه ويخضب لحيتك من رأسك**» فقلت له: «**ياسيدي أفي سلامة من ديني**» فقال ﷺ: «**نعم**» ثم بكا.

وقال ﷺ: «**ياعلي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد ابغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك مني وأنا منك، روحك روحي وروحي بروحك، إن الله خلقك وخلقني واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة، فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي، لأنك وصيي وخليفتي وزوج ابنتي وأبو ولدي، اقسم بالله انك حجة الله على خلقه في ارضه وسمائه الى يوم القيامة**».

ثم قال: «**لولا أخشى ان تقول الناس فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك مقالاً ما تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدمك لكني أقول فيك**

ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي لغيري».

ثم قال: «**وسوف تقاتل على سنتي بعدي وأنت أول من يكسى معي يوم القيامة، وأول من يدخل الجنة، وإن لحمك لحمي ولحمي لحمك، ودمك دمي وانه لايقرب حوضي مبغض لك أبداً**» فخر ساجداً عليه السلام، وقال: الحمد لله الذي من علي بك يامولاي وعلمني القرآن وجميع الأديان. الحديث بتمامه[١].

▣ **[الطبيب في محضر الامام عليه السلام]:**

وذكر صاحب مقاتل الطيبين: إن علياً عليه السلام لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله) وأحضروا له الأطباء لينظروا في جرحه، فحفره طبيب يسمى عمر والسلولي، وكان عارفاً[٢] حاذقاً بالطب، فأخذ شاة وذبحها وأخرج ريتها، وأخرج منها عرقاً، وأدخله في جرح علي عليه السلام وأخرجه، ونظر إليه وإذا عليه بياض شحم الدماغ، فقال له الطبيب بعد ان استعبر وبكى: أعهد عهدك يا أمير المؤمنين، وأوص بما تريد فإن الضربة قد وصلت الدماغ قال فدعا أمير المؤمنين عليه السلام بدواه وبيضاً وكتب:

▣ **[وصية الأمير عليه السلام]:**

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، [وأن محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

---

(١) أمالي الصدوق (ص١٥٥) وروضة الواعظين (ص٣٤٦)، وبشارة المصطفى (ص٤٣٧).
(٢) في النسخة الثانية: وكان رقاعاً حاذقاً.

كله ولو كره المشركون، إن صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لاشريك له] وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين. ثم قال: أوصيك يا حسن ويا حسين وجميع من بلغه كتابي بتقوى الله(١).

ثم إنه عليه السلام ذكر وصيته السابقة.

▣ [صفة أمير المؤمنين عليه السلام]:

وأما صفة أمير المؤمنين عليه السلام [قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام] فإنه كان: شديد الأدمة(٢)، وجهه كأنه القمر ليلة تمامه وكماله، وله عينان كأنهما مصباحان لو نظر بهما الى اسد لفزع وخاف، وقد جعل الله هيبته في قلوب الخلق أجمعين؛ وكان أصلع الرأس، ربعاً من الرجال، لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق، معتدل القامة، مدور الهامة، بهيّ اللحية (ليس بطويل) عريض الصدر، حلو الاطراف، واسع الأعطاف، زين المنكبين، قوي الزندين، شديد الساعدين، لاتهوله الصفوف، ولايكترث بالألوف، بشوش خلوق، رؤوف عطوف كثير الحيا، جزيل العطاء(٣).

[وفي رواية اخرى: انه كان عليه السلام حسن الوجه، ضخم الكراديس، أنزع بطين، عريض اللحية، أدعج العينين وكان وجهه كالقمر، ليلة تمامه وكماله، وكأن عنقه ابريق فضة].

---

(١) الكافي (ج ٧، ص ٥١).

(٢) السمرة.

(٣) الهداية الكبرى (ص ٢٩٥)، وشرح الاخبار (ج ٢، ص ٤٢٧)، ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب (ج ٣، ص ٩١).

▣ **[شبه الأمير عليه السلام بالأنبياء عليهم السلام]:**

وروى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال: «**إنّ الله تعالى لما خلق علياً عليه السلام جعل له عشرة أعضاء كل عضو يشبه عشرة أعضاء من عشرة أنبياء، فجعل رأسه كرأس آدم عليه السلام، ووجهه كوجه نوح عليه السلام، وفمه كفم شيث عليه السلام، وأنفه كأنف ادريس عليه السلام، وبطنه كبطن موسى عليه السلام، ورجليه كرجلي اسحاق عليه السلام، ويديه كيدي عيسى عليه السلام، وساعديه كساعدي سليمان عليه السلام**[1]**، وجبهته كجبهة يوسف عليه السلام، وعيناه كعيني أنا**»[2].

▣ **[نسبه عليه السلام]:**

وأما نسبه عليه السلام فهو **علي بن أبي طالب** بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف[3]، وأمه: فاطمة بن أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول هاشمي ولد من هاشميين[4].

▣ **[أولاده عليه السلام]:**

وأما عدد أولاده فقد اختلفت في ذلك الأحاديث، فقيل: انهم [سبعة و]

---

(١) في النسخة الثانية: كساعدي داوود عليه السلام.

(٢) مستدرك سفينة البحار (ج ٧، ص ٣٧٩)، والانوار العلوية (ص ٢٥)، ومجمع النورين (ص ١٩١).

(٣) وقد تقدم مصدره.

(٤) وصول الأخبار (ص ٤١) وتاريخ مدينة دمشق (ج ٤٢، ص ١٠).

عشرون مابين ذكر وانثى وهم: الحسن، والحسين، وزينب الصغرى، المسماة أم كلثوم، امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ومحمد المسمى بأبي القاسم[١]، أمه: خوله بنت جعفر بن قيس الحنفية. وعمر ورقية كانا توأمين، امهما: أم حبيب بنت ربيعة.

والعباس وجعفر وعثمان وعبدالله، قتلوا مع أخيهم الحسين عليه السلام بطف كربلا، امهم: أم البنين بن خزام بن خالد بن دارم.

ومحمد الأصغر المكنى بأبي بكر وعبدالله، قتلوا مع الحسين عليه السلام بكربلا، امهما: ليلى بنت مسعود الدارمية.

ويحيى وعون قتلا أيضاً مع أخيهما الحسين عليه السلام بكربلا، امهما أسماء بنت عميس.

وأم الحسن ورملة، امهما: أم مسعود بنت عروة الثقفية.

ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وأم الكرام وجمانة المكناة بأم جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة وكلهن لأمهات شتى امهات أولاد.

وقد أكثر الناس الاختلاف في عدد أولاده (الذكور) فالذي نقله صاحب الصفوة[٢] إن أولاده الذكور أربعة عشر ولداً ذكراً والاناث تسع عشر انثى وهذا تفصيل اسماهم: الحسن، والحسين، ومحمد الأكبر، وعبدالله، [أبوبكر العباس]،

---

(١) في النسخة الثانية: المسمى بالقاسم.

(٢) صفوة الصفوة وعنه الاربلي في كشف الغمة (ج٢، ص٦٨) وتاريخ الطبري (ج٤، ص١١٩)، وتذكرة الخواص (ص٥٧)، والكامل لابن الأثير (ج٢، ص٤٠٠).

ومحمد الأصغر، ويحيى، وعون، وعمر، ومحمد الأوسط. وعدد الأناث: زينب الكبرى، أم كلثوم، ام الحسن، رملة، ام هاني، ام كلثوم الصغرى، رقية، فاطمة، امامة، خديجة، أم الكرام، أم سلمة، أم جعفر، جمانة، وعدّ بنتاً أخرى لم يذكر اسمها قد ماتت وهي صغيرة، وذكر إن محسناً شقيق الحسن والحسين وهو الذي أسقطت به فاطمة بسبب الضرب المعلوم المذكور في قصتها[١].

▣ **[زوجات الأمير عليه السلام]:**

وأما عدد أزواجه قيل: ثمان نسوة، فأول من تزوجها فاطمة الزهراء عليها السلام [بنت رسول الله] ولم يتزوج غيرها إلى أن ماتت، ثم خولة بنت جعفر الحنفية، وأم البنين بنت حزام، وليلى بنت مسعود، واسماء بنت عميس، وامامة بنت العاص امها زينب بنت خديجة من غير رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت فاطمة عليها السلام قد أوصته أن يتزوج محياة بنت امرء القيس الملك الجاهلي، وقيل: إن يوم قتله كان عنده أربع حوايز، وهُنّ: امامة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تزوجها بعد موت خالتها البتول عليها السلام، وليلى بنت مسعود التميمة، وأسماء بنت عميس الخثعمية، وأم البنين الكلابية، وكان له ثمانية عشر أم ولد.

▣ **[تأثر معاوية باستشهاد الأمير عليه السلام]:**

وقيل: لما بلغ معاوية موت أمير المؤمنين بكى بكاءً كثيراً، وكان عنده ضراوة بن صفرة الليثي النهشلي، وكان يحضر مجلس معاوية، فقال معاوية: يا ضرار صف

---

(١) المصادر المتقدمة وراجع كتاب: المحسن بن فاطمة للشيخ علي الزواد.

لي عليّاً عليه السلام، فقال له: اعفني من ذلك. فقال: لا أعفيك أبداً. فقال ضرار: اذا كان ولابد فأقول رحم الله تعالى أبا الحسن ورحمنا به، كان فينا كأحدنا، يدنينا إليه إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، ويقربنا إذا أردناه، ولايغلق دوننا بابه، ولايحجبنا عنه إذا تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم، بعيد المدا، شديد القوى، يقول فضلاً، ويحكم عدلاً، ينفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة عن لسانه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان عزيز الدمعة، كثير الفكر، يقلب كفيه، ويخاطب نفسه، ويناجي ربه، يعجبه من الثياب ما خشن، ومن الطعام ما جشب، وكان يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لايطيع القوي في باطله، ولايئس الضعيف من عدله.

فقال معاوية ـ وهو يبكي ـ: زدني ياضرار، فقال ضرار: رحم الله علياً عليه السلام كان والله طويل السهاد، قليل الرقاد، يتلوا كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، فكيف بك يامعاوية لو رأيته وهو في محرابه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو يناجي ربه، قابض على لحيته، وهو يتململ تململ السليم، ويأنُّ أنين السقيم، ويبكي بكاء ذي الخون العظيم، ويخاطب دنياه ويقول: «**يادنيا غرّي غيري، إليّ تعرضت أم إليّ تشوقت، هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لارجعة لي فيك، فعمرك قصير، وخطرك كبير، وعيشك مرير حقير**»، ثم يقول: «**آه آه لبعد السفر وقلة الزاد، ووحشة الطريق، وقلة الرفيق، وعظم الموارد**»[1].

قال: فبكى معاوية ومن معه بكاءً كثيراً حتى ارتفع[2] صوته، وجرت دموعه على خديه، مع جميع أصحابه ذلك اليوم، ثم قال: يا ضرار كان والله أبو الحسن عليه السلام

---

(١) في النسخة الثانية: وعظم المزار.

(٢) في النسخة الثانية: حتى علا.

كذلك ـ وأعظم، ثم إنّ معاوية قال بعد ذلك: رحمك الله يا أبا الحسن، كنت عافياً عن من جنا عليك، حلماً لمن سطا عليك، رقيق القلب، فكيف يا ضرار حزنك عليه؟ فقال ضرار: حزني والله عليه كحزن من ذبح ولدها الواحد بعد كبرها في حجرها فلاترقى دمعها ولاتخفى فجعتها. ثم قال معاوية [لأصحابه]: أما إنكم لو فقدتموني ما كان فيك من يثني عليّ بمثل ما يثني على علي عليه السلام. فقال له بعضهم: الصحبة تختلف[1].

▣ [رثاء سوداء للأمير عليه السلام]:

وقيل: ان سوداء بنت معمر الهمذانية قدمت على معاوية، وشكت إليه من بشر بن أرطأة، وغلظت عليه في الكلام عنده، ثم قالت له: إن عزلته عنا شكرناك، وإلا فإلى الله شكوناك، فقال لها معاوية: لأحملنك إليه على قتب الشوش وأرذك إليه لينفذ حكمه فيك، فأطرقت رأسها ساعة وبكت، وأنشأت تقول:

صلّى الإله على جسم[2] تضمّنهُ قبرٌ فأصبح فيه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لايبغي[3] به بدلاً فصار بالحق والايمان مقروناً

فقال لها معاوية: ياسوداء، من هذا الذي قلت فيه هذه الأبيات ونعتيه بهذه الأوصاف؟! فقالت: هو والله زوج البتول وابن عم الرسول أمير المؤمنين **علي بن أبي**

---

(١) أمالي الصدوق (ص٧٢٤)، مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي (ج٢، ص٥١)، والروضة لابن شاذان (ص٣٢)، وذخائر العقبى (ص١٠٠)، ودرر الأخبار (ص٥٩٨).

(٢) في النسخة الثانية: قبر.

(٣) في النسخة الثانية: له.

طالب عليه السلام، واعلم يامعاوية: إني قد جيته مثل مجيء إليك شاكية له في زمن خلافته من رجل قد ولاّه علينا وعلى صدقاتنا فجار علينا، فصادفته وهو قائم يريد أن يصلي، فلمّا رآني علم إني شاكية قبل أن أتكلم له بشيء، انفتل من صلاته، ثم أقبل علي عليه السلام عليّ بوجهه طليق ورحمة ورفق، وقال لي: **«ألك حاجة»** فقلت له: نعم يامولاي، فأخبرته بالذي جيت فيه، فبكى رحمة لي، ثم قال عليه السلام: **«اللهم أنت تعلم إني لم آمره بظلم»** ثم إنه مردَّ يده الشريفة في جيبه وأخرج منه قطعة جلدٍ وكتب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1] وبعد:

فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما عندك، ومابين يديك من عملك، حتى يقدم عليك من يأتي إليك وتقبضه منك، والسلام.

ثم إنه دفع الكتاب فجيت به الى عاملنا، فانصرف عنا معزولاً، فقال عند ذلك معاوية: اكتبوا لها كتاباً بما تريد واصرفوها مكرمة داعية غير شاكية[2].

قال الراوي: فأنشأت سوداء بنت معمر ترثي علياً عليه السلام بحضرة معاوية (لعنه الله) بهذه الأبيات حيث تقول:

يـــا قـــبر سـيدنا المـجن سَـماحةً صَـــــلّى عـــــليك الله يـــــاقبر

---

(١) الآية ٨٥ من سورة الاعراف.

(٢) بحار الأنوار (ج ٤١، ص ١١٩)، ونهج السعادة (ج ٥، ص ٤١)، وتاريخ مدينة دمشق (ج ٤٢، ص ٥٨٧)، وبلاغات النساء (ص ٣١)، وكتاب الفتوح (ج ٣، ص ٦٠).

قليعدّين[١] سماح كفك في الثرى ... وليورفن بجنبك الصخر

ما ضرّ قبراً أنت ساكنه ... ان لا يحلّ بحنينه العطر

والله لو أن لم أدع أحداً ... إلا قتلتُ لفاتني الوتر[٢]

وقيل إن هذه الأبيات لبني عبدالمطلب وهو الأصح، وفي هذا المعنى أخبارٌ كثيرة تركناها خوف الاطالة والاسهاب.

والحمد لله العزيز الوهّاب وهذا آخر ما انتهى إلينا من حديث وفاة سيدنا ومولانا وامامنا حجة الله على جميع الخلائق وامام أهل المغارب والمشارق، أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على التمام والكمال، ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان، والسهو والغلط والنسيان إنه غفور منان والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً مباركاً برحمتك يا أرحم الراحمين، وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين،

ويتلوه الزيارة له عليه أفضل الصلاة والسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامُ الله وسلام مَلائكتِهِ المقرّبين وأنبيائه المرسلين وعبادِهِ الصالحين وجميع الشهداءِ والصالحين عليك يامولاي يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام على آدم صفوة الله، السلام على نوح نبيّ الله، السّلام على إبراهيم خليل الله، السّلام على موسى كليم الله، السلام على عيسى روح الله، السلام على محمّد حبيبِ الله ورحمة الله وبركاته، السّلام على اسم الله الرضيّ ووجهه العليّ

---

(١) في الأعيان (ج ٧، ص ٤٠٤): فليعدلن سماح كفك قطرة.

(٢) أعيان الشيعة (ج ٧، ص ٤٠٤) ووفيات الائمة عليهم السلام (ص ٧٠).

وصراطه السوي، السلام على المهذب الصفيّ أبـي الحسـن عـلي ورحـمة الله وبركاته، السّلام على خاتم الأوصياء، السلام على خالص الاجلاء السلام عـلى المخصوص بسيدة النساء، السلام على المولود في الكعبة المزوج في السـماءِ، السّلام على اسدِ الله في الوغا، السّلام على من شرّفت به مكة ومِنى، السلام على صاحب الحوض وحامل اللوى، السلام على خامس أهل العبا، السلام على البايت على فراش أخيه المصطفى ومفديه بنفسه من الاعداء، السلام على قالع باب خيبر والداجى به في القصاء، السلام على مكلم الفتية في كفههم بلسان الانبياء، السلام على مُنبع القليب بالماء في الفلا، السلام على قالع الصخرة عن فم القليب وقـد عجز عنها الرجال الاشداء، السّلام على مخاطب الثعبان على منبر الكوفة بلسان الفصحاء، السلام على مخاطب الذئب ومكلم الجمجمة بالنهروان وقـد نـخرت العظام بالِبلا، السلام على صاحب الشفاعة في ذنوب الورى ورحمة الله وبركاته، السلام على الامام الزاهد حليف المحراب، السلام على صاحب المـعجز البـاهر والناطق بالحكمة والصّواب، السّلام على من عنده تأويل المحكم والمتشابه من الكتابِ، السّلام على مَن ردّت له الشمس بعد ان توارت بالحجاب، السّلام على محيي الليل البهيم بالتهجد والاكتياب، السلام على من خاطبه جـبرئيل بـامارة المؤمنين من غير ارتياب ورحمة الله وبركاته.

السّلام على سيّد السادات، السّلام على قائد القادات، السّلام عَلى صاحب المعجزات، السّلام عَلى من عجبت مـن حـملاتِهِ فـي الحـروب مـلائكة سـبع السّموات، السّلام على من ناجى الرسول صلى الله عليه وآله فقد مرّ بين يدي نجواه صدقات السلام على أمير الجـيوش وصـاحب الغـزوات، السّـلام عـلى مـخاطب ديب

الفلوات، السّلام على نور الله في الظلمات، السّلام على من ردّت له الشمسُ فقضى ما فاته من الصلوات ورحمة الله وبركاته.

السّلام على أمير المؤمنين، السّلام على سيد الوصيين، السّلامُ على امام المتّقين، السّلامُ عَلى وارث علم النبيّين، السّلام على يعسوب الدين السّلام على عصمة المؤمنين، السّلام على قدوة الصادقين ورحمة الله وبركاته.

السّلام على امام الابرار، السلام على أبي الأئمة الأطهار، السلام على المخصوص بذي الفقار، السّلام على الساقي أوليائه من حوض النبيّ المختار، صلّى الله عليه ما اطرد ليل ونهار ورحمة الله وبركاته.

السّلام على النبأ العظيم، السّلام على صراط الله المستقيم، السّلام مَن انزل الله فيه: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَاب لَدَينَا لَعَليٌّ حَكِيم﴾ السّلام على الممدوح في التوراة والانجيل والقرآن ا لحكيم ورحمَة الله وبركاته.

السّلام عليك يا سيدي ومولاي يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، يا حجة الله، ياوليّ الله، يا صراط الله، أنا عبدُك وزايركَ ووليك المتقربُ الى الله سبحانه وتعالى بزيارتك، والمستشفع بك اليه، فاشفع لي عند ربك في غفران ذنوبي، وستر عيوبي، وسعة رزقي، وتطويل عمري، واعطائي سؤلي في الدنيا والآخرة، اشهدُ يامولاي بانك الطور، والكتاب المسطور، والرق المنشور، وبحر العلم المسجور، ياوليّ الله، يا أمين الله، يا حجة الله ان لكل مزور عناية في من زارَهُ وقد زرتك من بُعدٍ لقصور خطي عن الوصول الى حضرتك الشريفة المطهّرة والتبرّك بالنظر الى تربتك المقدّسة المنورة، وقد اثقلتِ الذنوب ظهري ومنعتني رقادي، ما أجد حرزاً ولا معقلاً ولا ملجأً ألجأُ إليه إلاّ الله تعالى وتوسلي بك الله

واستشفاع بك لديه ولك عند الله سبحانه وتعالى جاهٌ عظيم ومقام كريم، فاشفع لي عند ربك يامولاي، والسّلام عليك وعلى روحِكَ وبدنك وجسدك، وعلى الملائكة الحافّين حول حرمك الشريف المستغفرين لزوارك، وعلى ضجيعيك آدم ونوح ورحمة الله وبركاته، ثم اسجُد وقل فيها ما تيسر ثم قُل: اللهُمّ اني أتقربُ إليك وأسألك يا أسمع السّامعين ويا أبصر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أجود الأجودين بحقّ خاتم النبيين ورسولك الى العالمين وسيد الأولين والآخرين محمّد النبي الصادق الأمين وبابن عمه الأنزع البطين والعالم المتين والامام المبين وخاتم الوصيين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد: وعجّل فرجهم والعن عدوهم قد اتممت الكتاب بجوار الامام الهمام ضامن الجنات أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام

وأنا عبده القن

محمود نجل السيد مصطفى السيد حسين الغريفي البحراني

راجياً الشفاعة، والحشر معه بصحبة والديّ اللذين ربّياني صغيراً واثبتا فيّ حب علي عليه السلام وولده والولاء لهم والتبري من أعداءهم وهو مجيب الدعاء.

لاعذب الله امي أنها شربت ... حبّ الوصيّ وغذتنيه باللبن

وكان لي والد يهوى أبا حسن ... فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

﴿أ﴾

١ـ الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي رحمه الله.

١ـ الارشاد: الشيخ المفيد (٤١٣ هـ).

٢ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ابن عبدالبر (٤٦٣ هـ).

٣ـ أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين رحمه الله.

٤ـ الأغاني: أبو الفرج الاصفهاني (٣٥٦هـ).

٥ـ الأمالي: الشيخ الصدوق رحمه الله.

٦ـ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام (من حبه عنوان الصحيفة): الشيخ أحمد الرحماني الهمداني.

٧ـ أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري.

٨ـ الأنوار العلوية والاسرار المرتضوية: الشيخ جعفر النقدي رحمه الله.

﴿ب﴾

٩ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام: العلامة المجلسي (١١١٠ هـ).

١٠ـ البداية والنهاية: أبو الفداء اسماعيل بن كثير (٧٤٤ هـ).

١١ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين الطبري رحمه الله.

١٢ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: ابن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ).

١٣ـ بلاغات النساء: أبو الفضل ابن طيفور (٣٨٠ هـ).

﴿ت﴾

١٤ـ تاريخ الامم والملوك: الطبري.

١٥ـ تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر (٥٧١ هـ).

١٦ـ تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الامامية: العلامة الحلي رحمه الله.

١٧ـ تذكرة الخواص من الأمة في ذكر مناقب الأئمة عليهم السلام: السبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ).

١٨ـ تفسير مقاتل بن سليمان.

١٩ـ تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي رحمه الله.

٢٠ـ التوحيد: الصدوق أبو جعفر بن بابويه القمي (٣٨١ هـ).

﴿ج﴾

٢١ـ جامع الرواة: الشيخ محمد بن علي الأردبيلي ﷺ.

٢٢ـ جواهر المطالب في مناقب الامام علي عليه السلام: أبوالبركات الدمشقي (٨٧١).

٢٣ـ الجوهرة في نسب الامام علي وآله عليهم السلام: بن أبي بكر البري.

﴿خ﴾

٢٤ـ الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي (٥٧٣ هـ).

٢٥ـ الخصال: الشيخ الصدوق بن بابويه القمي ﷺ.

٢٦ـ خلاصة الرجال: العلامة الحلي ﷺ.

٢٧ـ خلاصة عبقات الأنوار: السيد علي الميلاني.

﴿د﴾

٢٨ـ درر الأخبار: السيد مهدي الحجازي.

٢٩ـ دعائم الاسلام: القاضي أبو حنيفة النعمان.

﴿ذ﴾

٣٠ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: محب الدين الطبري (٦٩٤).

﴿ر﴾

٣١ـ رجال الطوسي: (أو اختيار معرفة الرجال).

٣٢ـ رجال الكشي: أبوعمرو محمد بن عمر.

٣٣ـ الروضة: ابن شاذان ﷺ.

٣٤ـ روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري (٥٠٨ هـ).

﴿س﴾

٣٥ـ سيرة الامام علي عليه السلام: البكري.

﴿ش﴾

٣٦ـ شرح احقاق الحق: القاضي نور الله الحسيني المرعشي ١٠١٩ هـ).

٣٧ـ شرح الأخبار: القاضي النعمان(٣٦٣).

٣٨ـ شرح أصول الكافي: المولى محمد صالح المازندراني (١٠٨١ هـ).

٣٩ـ شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي.

٤٠ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: الحاكم الحسكاني (ق ٥ هـ).

﴿ط﴾

٤١ـ الطبقات الكبرى: محمد بن سعيد (٢٣٠ هـ).

﴿ع﴾

٤٢ـ علل الشرائع: الشيخ الصدوق بن بابويه القمي رحمه الله.

٤٣ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ابن عينه (٨٢٨ هـ).

﴿غ﴾

٤٤ـ الغارات: أبو اسحاق ابراهيم الثقفي (٢٨٣ هـ).

﴿ف﴾

٤٥ـ فتوح البلدان: أحمد بن يحيى البلاذري (٢٧٩ هـ).

٤٦ـ فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام: السيد بن طاووس (٦٩٣ هـ).

٤٧ـ الفصول المهمة: ابن الصباغ المالكي.

﴿ك﴾

٤٨ـ الكافي: ثقة الاسلام الكليني رحمه الله.

٤٩ـ كامل الزيارات: ابن قولويه القمي (٣٦٨ هـ).

٥٠ـ الكامل في التاريخ: ابن الأثير.

٥١ـ كتاب سليم بن قيس: التابعي الكبير (٧٦٠ هـ).

٥٢ـ كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلام: الأربلي (٦٩٣ هـ).

٥٣ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: المتقي الهندي.

﴿ل﴾

٥٤ـ لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين البغدادي (٧٤١ هـ).

﴿م﴾

٥٥ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي (٨٠٧ هـ).

٥٦ـ مجمع النورين وملتقى البحرين: الشيخ أبو الحسن المرندي.

٥٧ـ المجموع: محي الدين بن شرف النووي (٦٧٦ هـ).

٥٨ـ مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي (٣٤٦ هـ).

٥٩ـ المزار: للمشهدي رحمه الله.

٦٠ـ المزار: محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد (٤١٣ هـ).

٦١ـ مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي رحمه الله.

٦٢ـ المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ).

٦٣ـ مسند أحمد: ابن حنبل الشيباني (٢٤١).

٦٤ـ مشهد الامام: محمد علي جعفر التميمي رحمه الله.

٦٥ـ المصباح: الشيخ الكفعمي رحمه الله.

٦٦ـ مصباح البلاغة في مشكاة الصباغة: السيد الميرزا جهاني.

٦٧ـ مطالب السؤول: كمال الدين محمد بن طلحة البيهقي.

٦٨ـ معارج الوصول: الزرندي الحنفي.

٦٩ـ معاني الأخبار: الشيخ الصدوق بن بابويه القمي رحمه الله.

٧٠ـ معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله.

٧١ـ مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الاصفهاني.

٧٢ـ المقنعة: الشيخ المفيد رحمه الله.

٧٣ـ مكارم الأخلاق: الشيخ الطبرسي رحمه الله.

٧٤ـ مناقب آل أبي طالب: الحافظ ابن شهراشوب رحمه الله.

٧٥ـ مناقب الامام أمير المؤمنين: الكوفي رحمه الله.

٧٦ـ مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ابن المغازلي رحمه الله.

٧٧ـ مناقب المرتضوي.

٧٨ـ موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام: الشيخ ري شهري.

﴿ن﴾

٧٩ـ نزهة المجالس: الصفوري.

٨٠ـ نظم درر السمطين: جمال الدين الزرندي (٧٥٠ هـ).

٨١ـ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: الشيخ محمد باقر المحمودي.

﴿هـ﴾

٨٢ـ الهداية الكبرى: الحسين بن حمدان الخصيبي.

﴿و﴾

٨٣ـ الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل الصفدي.

٨٤ـ وسائل الشيعة: الحر العاملي رحمه الله.

٨٥ـ وصول الأخيار الى اصول الاخبار: الشيخ حسين الحارثي العاملي (٩٨٤).

٨٦ـ وفيات الأئمة عليهم السلام: مجموعة علماء.

٨٧ـ وقعة الجمل: ضامن بن شدقم المدلي (١٠٨٢ هـ).

الفهرس

مقدّمة التحقيق ٣
دوافع نشر هذا المخطوط ٣
مؤلف هذا الكتاب ٥
نسخ الكتاب ٦
صيغة الوقف ٧
ناسخ المخطوطة ٨
عملنا في الكتاب ٨
صورة الصفحة الأولى من المخطوطة الاولى..... ٩
صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة الاولى..... ٩
صورة الصفحة الأولى من المخطوطة الثانية..... ١٠
صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة الثانية..... ١٠
التوجه للأمير عليه السلام أتولي الخلافة .. ١٣
شروطه عليه السلام لقبول أمرهم ١٤
قبول الجماعة وحصول البيعة ١٥
أول من بايع ١٥
تاريخ البيعة ١٥
وأمّا مولده عليه السلام ١٦
خطبته عليه السلام عند البيعة ١٧
محاورته مع دعلب ١٨
محاورة مع الأشعث بن قيس ١٩
حوار الخضر معه ٢٠
محاورة عن سعد بن أبي وقاص .. ٢١
ركنا الأمير عليه السلام ٢٢
من حديثه عليه السلام عن النساء ٢٢
أول الراكبين يوم القيامة ٢٣
وصيته عليه السلام للأمن من الحساب ٢٤
انزال الناس منزلهم ٢٤
سيرته عليه السلام في الخلافة ٢٥
كتاب الأمير عليه السلام الى عامل اليمن ... ٢٦
خطبة الحبيب في اليمن ٢٧
الرجال العشرة ٢٧
العشرة عند الأمير عليه السلام ٢٨
بين الامام وابن ملجم ٢٩
الأمير يأذن للوفد بالرجوع ٣١

ابن ملجم في خدمة الامام عليه السلام ٣١
الرسول صلى الله عليه وآله يحدّث باستشهاد الأمير عليه السلام ٣٢
الأمير عليه السلام يعلمه بوقته استشهاده . ٣٢
علي عليه السلام من ينتظر وما مابدّل ٣٣
قل لن يصيبنا إلا... ..... ٣٤
ابن ملجم (لعنه الله) والنهروان ٣٥
ابن ملجم وقطام (لعنهما الله) ٣٦
تورط ابن ملجم مع المعلونة ٣٧
شروط ابن قطام ٣٨
وقوع ابن ملجم تحت تأثيرها ٣٨
ردت فعله من شروطه ٣٩
وصف ابن ملجم للأمير عليه السلام ٣٩
اصرار الملعونة على قتل الأمير عليه السلام . ٤٠
ابن ملجم يتردد في القتل ٤٠
شعر ابن ملجم ٤١
الملعون يطلب المهلة للتفكير ٤٢
تواصل التفكير لقتل الأمير عليه السلام ٤٣
ارث لابن ملجم ٤٤
حيرة الملعون بين الخيارين ٤٥
وداعه للملعونة قبل السفر ٤٥
الملعون في اليمن ٤٦
هاتف الجن يعاتب ابن ملجم ٤٧
وصول الملعون إلى اليمن ٤٨
عاقبة ابن ملجم في دار الدنيا ٤٨
قصته مع قوم من العرب ٤٨
الكلب ينقذ ابن ملجم ٤٩
الخوارج تستميل ابن ملجم ٥٠
ابن ملجم يصير من الخوارج ٥٠
يتعاهدون في الكعبة على قتل الأمير عليه السلام ٥١
الاقتراع لقتل الأمير عليه السلام ٥٢
خطبة البرك ٥٢
ابن ملجم يتحدث عن الأمير عليه السلام ٥٢
اليمين والعهد لقتل الأمير عليه السلام ٥٣
البرك يتوجه لقتل عمر بن العاص . ٥٤
البرك في قبضة ابن العاص ٥٦
موقف معاوية من قتل خارجة ٥٧
الاعداد لاغتيال معاوية ٥٧
وصول البرك الى معاوية ٥٨
ابن ملجم في الكوفة ٥٩
ابن ملجم يتوعد بقتل الامامين ٨ ... ٦٠
سقوط ابن ملجم في الرذيلة ٦١
ابن ملجم يختار النار والعار ٦٢
قطام (لعنه الله) تصف الأمير عليه السلام .. ٦٢
ينصحونه بعدم الزواج من قطام .. ٦٣

يا ميثم.. هذا قاتلي ٦٤
الأمير عليه السلام يخبر ميثم عن مقتله ... ٦٥
بكاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على ظلامات الزهراء عليها السلام ٦٦
تأثر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لظلم الامام الحسن عليه السلام ٦٧
تأثر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لظلم الامام الحسين عليه السلام ٦٨
الامام الحسن عليه السلام يرثي الامام الحسين عليه السلام ٦٨
رثاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأصحاب الكساء ٦٩
معجزة الافعى ٧٠
انشغال ابن ملجم بقتل الأمير عليه السلام . ٧٠
الخوارج يفرحون للمؤامرة ٧١
الأمير عليه السلام ينصح ابن ملجم ٧١
أم كلثوم عند أبيها ٧٢
حال الأمير عليه السلام ٧٣
الأمير عليه السلام يودع أهل بيته ٧٣
الوز يواسي الأمير عليه السلام ٧٤
التهيأ في حال الأكل للرحيل ٧٥
الأمير عليه السلام ينعى نفسه ٧٦
أم كلثوم تخبر اخوتها ٧٦
الأمير يقص رؤياه لولده ٧٦
حال المسجد عند دخول الأمير عليه السلام . ٧٧
حيرة ابن ملجم ٧٨
ابن ملجم في بيت قطام ٧٨
الاستعانة بوردان ٧٩
شبث بن بحرة وموافقة ابن ملجم . ٨٠
ارتكاب الجريمة المفجعة ٨١
تفجع الناس بمصاب الامام عليه السلام ... ٨٢
حال الوجود عند رحيل الأمير عليه السلام .. ٨٢
حال أم كلثوم ٨٣
حال الحسنين عليهما السلام ٨٣
انتشار خبر استشهاد الامام عليه السلام ... ٨٥
الامام عليه السلام يحدد مكان قاتله ٨٦
قصة اعتقال ابن ملجم ٨٧
الامام الحسن عليه السلام يبارك موقفه ٨٩
وقف الامام عليه السلام من قاتله ٩٠
حمل الامام عليه السلام الى منزله ٩١
رثاء الباهلي للأمير عليه السلام ٩٢
حال قطام بعد مقتل الامام عليه السلام ٩٣
عاقبة قطام في الدنيا ٩٤
موقف فضة خادمة الزهراء عليها السلام ... ٩٤
توجه الامام لأبنائه ٩٥
الامام عليه السلام يسقي قاتله اللبن ٩٦
الأمير عليه السلام في ليلة العشرين ٩٦

ابن عباس يصف اجتماع الناس على الامام عليه السلام ٩٦
حجر بن عدي عند الامام عليه السلام ٩٧
الامام عليه السلام في ليلة الاستشهاد ٩٨
تأثر الامام عليه السلام بالسم ٩٩
وداع الأولاد ١٠٠
الامام عليه السلام مع ولده الحسن عليه السلام .. ١٠٠
لقاء اليهود بالامام عليه السلام ١٠١
تسبيح السماء في ليلة استشهاد الامام عليه السلام ١٠٢
وصيته لولده محمّد ١٠٢
من وصايا الأمير عليه السلام ١٠٣
وصيته عليه السلام للحسن عليه السلام بتغسيله وتكفينه ١٠٦
تاريخ استشهاده عليه السلام ١٠٧
فاجعة الناس باستشهاد الامام عليه السلام . ١٠٨
تجهيز الامام عليه السلام ١١٠
تكفين الامام عليه السلام ١١٠
زيارة الامام عليه السلام ١١١
صعصعة ينعى الأمير عليه السلام ١١٢
ربما كان الناعي الخضر ١١٣
نعش الأمير عليه السلام ١١٤
الصلاة على الأمير عليه السلام ١١٥
العزاء في الكوفة ١١٥
طلب ابن ملجم للقصاص ١١٦
اضربوه كما ضربني ١١٧
عاقبة شيث ووردان ١١٨
كسوف الشمس يوم استشهاد الامام عليه السلام ١١٨
موضع قبر الامام عليه السلام ١١٩
نسب الامام عليه السلام ومعلومات عن سيرته ١١٩
اخفاء قبر الامام عليه السلام ١٢٠
سبب ظهور قبر الامام ١٢١
ثبوت قبر الامام عليه السلام في النجف الأشرف ١٢٢
لما سميت النجف بالغري ١٢٣
فضايل الغري ١٢٣
خواص تربة الأمير عليه السلام ١٢٤
صافي صفا ١٢٤
شعر في الدفن بالنجف الأشرف .. ١٢٥
أرواح الشيعة في وادي السلام .. ١٢٥
الشيعة تلتقي بالأمير عليه السلام ١٢٦
فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام .. ١٢٧
زيارة الامام عليه السلام في وصية الامام عليه السلام ١٢٩
تأثر بن الحنفية باستشهاد الامام عليه السلام ١٣٠

نعي الدؤلي للامام عليه السلام ١٣١
رثاء سودة بنت عمار ١٣٣
رثاء برة بنت صفوان للأمير عليه السلام . ١٣٤
رثاء المدحجية للأمير عليه السلام ١٣٤
رثاء ابن العباس للامير عليه السلام ١٣٥
فرحة عايشة باستشهاد الامام عليه السلام ١٣٥
تذكير وإلفات ١٣٦
لعن أعداء الأمير عليه السلام ١٣٦
أشقى آل ثمود ١٣٧
عاقبة قاتل الأمير عليه السلام ١٣٧
المصادر والمراجع ١٥٢
رثاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام ١٣٩
الطبيب في محضر الامام عليه السلام ١٤٠
وصية الأمير عليه السلام ١٤٠
صفة أمير المؤمنين عليه السلام ١٤١
شبه الأمير عليه السلام بالأنبياء..... ١٤٢
نسبه عليه السلام ١٤٢
أولاده عليه السلام ١٤٢
زوجات الأمير عليه السلام ١٤٤
تأثر معاوية باستشهاد الأمير عليه السلام ١٤٤
رثاء سوداء للأمير عليه السلام ١٤٦

كتب قيد الاصدار

١ ـ مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام للمتكلم الرباني الشيخ حرز الشاطري العسكري رحمه الله .
٢ ـ أوراد الأبرار في مأتم الكرار للشيخ حسن الدمستاني رحمه الله .
٣ ـ نظم حديث الكساء للنابغة البحراني رحمه الله .
٤ ـ نظم مقتل الحسين عليه السلام للشيخ حسن الدمستاني رحمه الله .
٥ ـ منتخب عقد الجمان في حوادث الزمان للشيخ مفلح الصيمري رحمه الله .
٦ ـ من خطب شيخ الامامية ابن المتوج البحراني رحمه الله .
٧ ـ إجازة العلامة البلادي للسيد مهدي الغريفي رحمه الله .
٨ ـ المجالس في الأخلاق للسيد حسين بن السيد شبر رحمه الله .
٩ ـ تتمة أمل الآمل للسيد محمّد آل أبي شبانة رحمه الله .
١٠ ـ مراقد البحرانيين في بنادر وجزائر الايرانيين .
١١ ـ كل ياكمي (تراث البحرين للناشئة) .
١٢ ـ أبو رمانة (من سلسلة تراث البحرين للناشئة) .
١٣ ـ مكتبة المحدّث البحراني رحمه الله .

وأعمال أخرىٰ قيد الأعداد

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٥٠١٦٨
التاريخ ٢٠٠٨/٣/٥

Alhalaqh@hotmail.com

من خزانة
مأتم النعيم الغربي
١١
يهدى ولا يباع